

**مذكرات السيد حافظ  
الجزء الرابع**

**تحقيق وتقديم ودراسة  
د. ياسر جابر الجمال  
أستاذ الأدب والنقد  
٢٠٢٤م**

**الشخصيات الوازنة في المشهد الثقافي من  
خلال مذكرات السيد حافظ الجزء الرابع  
بين عبقرية الإبداع وتهميش الواقع**

**تحقيق وتقديم ودراسة**

**د. ياسر جابر الجمال**

**أستاذ الأدب والنقد**

**٢٠٢٤م**

## تقديم

إن فكرة الشخصيات الوازنة في حياتنا بمثابة العقول الكبرى المؤسسة في الثقافة والفكر، التي يوكل إليها قيادة المشهد الثقافي وقيادته، سواء على المستوى التنظيري أو العملي، ذلك أنهم هم عماد الحياة وبناء الحضارة، ولا يمكن إغفال دورهم بحال من الأحوال.. وعلى هذا المنوال، ووفق ذلك السياق، يؤسس الكاتب الكبير السيد حافظ في الجزء الرابع من مذكراته المؤثرات الفارقة في المشهد الثقافي والبيئة الثقافية الحاضنة للمبدعين، وكيف تحولت إلى أشبه شيء بالعصابات والجماعات الأيديولوجية، والأرض الطاردة للكفاءات.. ورغم ذلك، فهم متدثرون بثوب الثقافة والإبداع، إلا أن حقيقة الأمر أنهم يغتالون معنويًا كل من خرج عن السياق المعد سلفًا وحاول التحليق عاليًا.

هذه الشخصيات الوازنة ليست في المشهد الثقافي فحسب، وإنما تمتد في كافة جوانب الحياة، خصوصًا لدى الأمم الحضارية التي تتطلع إلى الريادة والسبق المعرفي.

إن ما تتعرض له أمتنا من حملات الإقصاء والتهميش المتعمد في المجال الثقافي، وصعود التفاهة والتافهين، هو بمثابة حالة من التردي التي أوقع الأعداء الأمة فيها بغية إسقاطها وسيطرة السوق والرعاع عليها في كافة المجالات

والتصورات.

والسيد حافظ في هذا الجزء يرصد لنا مجموعة من المبدعين الذين تعرضوا لأحوال متشابهة من القتل المعنوي، الذي لا يقل حدة عن القتل الحسي.. إنه قتل باسم الثقافة والمثقفين، قتل باسم الإبداع والنقد، والتقييم الذي يحمل في طياته نقضاً وليس نقداً، يحمل هذا النوع من القتل أمراضاً نفسية لا يمكن حصرها، يحاول الشخص المريض إسقاطها على الضحية المسكينة التي كانت تنظر إلى أمثال هذه الشخصيات على أنهم أنبياء للعلم والثقافة والمعرفة، بل قديسون للحق والصواب. وفي الحقيقة، تهاوت هذه التصورات عندما أوقفنا السيد حافظ على تلك الحقائق.

وفي المقابل نرى: "إن خطابات الرد الثقافي مارست أفعال المغايرة ضد التهميش الثقافي وتغييب الهوية الأصلانية؛ لأن المهمة التي وُجدت من أجلها هذه الخطابات هي إعادة بعث الحياة في هكذا أنواع ثقافية وأدبية وفنية، كان لها الأولوية في تأكيد الهوية الوطنية وإعادة الثقة للمواطن الأصلاني بمثل هذه الممارسات التي تعيد إليه روح الانتماء إلى تراثه ولغاته، فتكون بمثابة حلقة الوصل مع الجذور الثقافية. تجعل هذه الممارسات من التهميش الثقافي الداخلي والخارجي يقل في ضغوطه وممارساته على الهويات الوطنية.

وهنا يأتي دور خطابات الرد الثقافي لنظرية ما بعد الكولونيالية، التي تهتم بتقصي واقتراحات حول الأثر الثقافي للغزو الأوروبي على المجتمعات المستعمرة، وطبيعة استجابات تلك المجتمعات، وتتعلق نظرية ما بعد الكولونيالية بمدى أوسع من الانشغالات الثقافية: أثر اللغات الإمبريالية على المجتمعات المستعمرة، تأثير (الخطابات الكبرى) الأوروبية كالتاريخ والفلسفة، طبيعة وسياقات التعليم الكولونيالي، والروابط بين المعرفة الغربية والسلطة.. إنها تتعلق بالتحديد باستجابات المستعمرين والصراع للسيطرة على التمثيل الذاتي للشعوب المهمشة في ساحة الحضارة العالمية.

إذ سعت ما بعد الكولونيالية، من خلال خطاباتها، إلى البحث والتفتيش بين ثنايا الخطابات الكبرى الكولونيالية، من أجل زعزعة وتحريك تمركزها وتموضعاتها حول المبادئ الأساسية التي قام عليها اللوغوس الغربي في تدوين الصور النمطية للآخر المغاير على صفحات هذه الخطابات. كما عملت خطابات الرد المغايرة، فيما بعد الكولونيالية، على إيجاد تقابلات يستطيع الأصلاني من خلالها إعادة إنتاج هويته الأصلانية، ومعرفة مدى حركة التهميش التي وقعت عليه.. وبدأت حركة أخرى هي البحث في الفضاءات المهجنة التي

عملت الثقافة العليا على إنتاجها وتذويب ما هو ذاتي ومحلي فيها لصالح الثقافة العليا المسيطرة." (١).

إن العلاقة الوطيدة بين ما يُمارس علينا من تصورات وسلطات وافدة باسم الثقافة توضح لنا مدى التأثير الكبير الذي وقع على أمتنا، وأنتج لنا مجموعة من أشباه المثقفين الهجين. وفوق ذلك، نجد استعلاء تيار السفاهة والتفاهة والوضعاء على الأصلاء الحقيقيين، مع محاولات التهميش والإقصاء المتعمد والتغيب عن قصد.

### الصحافة بين الحقيقة والزيف

وإذا أردنا تناول بعض القضايا التي رصدها الكاتب الكبير السيد حافظ في مذكراته، نجد أنه يرى أن الصحفي الحقيقي، أو "الصحفي البارِع" كما يسميه، هو "الذي يحول الكلمة من مستوى القارئ العادي إلى مستوى أعلى، يطرح قضايا مهمة ويقدم شخصيات ومواهب وأحداثًا مهمة.. عندما يتحقق هذا التحول، ترتفع الصحافة إلى مستوى أعلى".

هذه هي نظرة السيد حافظ إلى الصحفي والصحافة التي تمثل السلطة الرابعة في المجتمع؛ ولذلك فإن تحولها إلى مجرد

---

(١) محمد كريم الساعدي: الهوية والممارسة وملاحم التعالي الثقافي، ٢٤ تشرين ٢/نوفمبر ٢٠١٨م، صحيفة المثقف، متاح على الرابط الآتي:

<https://almothaqaf.com/aqlam--٩٣٢٥٦٨/٣>

بوق أو أداة أدخل بالعديد من القضايا التي قامت من أجلها، وأفقدتها الرسالية والتأثير لدى المتلقي.

## مكانة المرأة الزائفة عند قاسم أمين من خلال كتبه

كما أننا نرصد قضية أخرى في مذكرات السيد حافظ تتعلق بالمنهج التاريخي وإعادة قراءة التاريخ من جديد وفق رؤية موضوعية وواعية غير موجهة أو منحازة إلى تصورات مسبقة، وتريد تقديمها على أنها الحقيقة والصواب.. ومن ذلك قضية شغلت العقل العربي منذ عقود، وما زالت، وهي قضية المرأة، لكن الذي يعيننا في هذا الصدد هو موقف صاحب الدعوة إلى تحرير المرأة، قاسم أمين.

فهل هو صادق في دعوته؟ أم أنه اتخذ تلك الدعوة وسيلة لتحقيق أهداف أخرى يطمح إليها من خلال استخدام هذا الخطاب؟

السيد حافظ يرصد ذلك فيقول: "نناقش اليوم أيضاً قضية غائبة عن الكثير من المصريين.. قاسم أمين، الذي يُعرف كمدافع عن حقوق المرأة ويُدرّس في الجامعات، وصف المرأة المصرية في كتابه \*تجديد الفكر المصري\* بصفات سلبية..

قال: إن المرأة المصرية كائن كسول، ذات طبيعة تأملية، ولا تميل إلى العمل والنشاط، وتحب الضحك كثيراً، وتتكلم معظم الوقت، وليس لها مثل أعلى تسعى لتحقيقه.. هذه المعلومات

واردة في كتاب "تجديد الفكر المصري"، وذكرها الدكتور عزت قاني في صفحة ٤٥ من مطبوعات هيئة قصور الثقافة.

هذه صورة مغايرة للمرأة التي قدمها قاسم أمين أو نادى بها، صورة من خلال مؤلفاته توضح الموقف الحقيقي والموقف المدعى لديه. "وفي كتابه "المصريون"، الذي لم أتمكن من العثور عليه، وصف قاسم أمين المرأة المصرية بأنها كائن لا يعرف قيمة الحياة ولا معنى الحب، ولا تعيش مع زوجها معيشة وجدانية مشتركة، بل كندّ له... لا تعيش إحساسه ومعارفه ومقاصده في الوجود، ولا تعرفها، فهذا لا يصل إليها ولا يؤثر فيها. لا يعرفن السواك، أي معجون الأسنان، بمعنى أنهن لا يعتنين بنظافة أسنانهن. النساء المصريات لا يعتنين بالملابس أو جودتها، يحببن الرجال الذين يلاعبنهن طوال الليل، وأبغض لديهن الرجل الذي يقضي طوال اليوم في مكتبه يقرأ.

في النهاية، أين هو الكذب الذي قيل إنه كان يدافع عن المرأة ويعمل من أجل حقوقها؟

هذا هو كلامه، وأنا أستند إلى المراجع التي ذكرناها. الكتاب موجود في هيئة قصور الثقافة، وكتاب الدكتور عزت قاني عن مصطفى أمين، صفحة ٥٤.

هذا الرصد الذي قدمه لنا السيد حافظ حول قضية واحدة من قضايا التاريخ العالقة التي تحتاج إلى مزيد من التمحيص والتنقيح.

فكيف ببقية التاريخ؟ إنها دعوة للتحري والدقة من السيد حافظ حول تاريخ الأمة، فهو يقول: "أتمنى منكم أن تفكروا في تاريخنا الأدبي ونراجع ما كتب عنه."

### انتقاد الأوطان لا يعنى خيانتها

إن فكرة رفض النقد أو التقويم، أو ما يقوم مقامها من المصطلحات المعرفية بدافع أنها ضد الوطن أو الانتماء، هي بذاتها فكرة مغلوطة معرفياً وعقلياً.. فلا يمكن لشخص يريد رفعة الأوطان أن يكون هذا سلوكه أو منهجه، والأدهى من ذلك عندما يتحول النقد إلى اتهام جزافاً بالخيانة، وإلصاق التهم بكل من يحاول النصح أو الانتقاد، وقوليته في إطار معين حتى يتم القضاء عليه بكافة السبل.. هذا نوع من ممارسة السلطة في غير موضعها، ومضاد لفكرة الديمقراطية التي أقامها العرب في أمتنا، وقد رصد السيد حافظ يرصد في مذكراته هذه الصورة بوضوح عندما قال: "هناك من يعتقد أنه عندما ينتقد شخص ما الأوضاع أو التاريخ، فهذا يعني أنه لا يحب مصر أو الوطن، هذا ليس صحيحاً، في بريطانيا على سبيل المثال، لم يزعج أحد عندما انتقد برنارد شو النظام أو

التعليم أو الصحة، بل بالعكس، نقده كان له تأثير إيجابي..  
عندما قال برنارد شو إن بريطانيا العظمى ليست سوى حاتوت  
بقال عفن، لم تتأثر بريطانيا بذلك؛ لأنها كانت تحب بريطانيا  
بصدق، ونقده كان بناءً وأدى إلى تحسين الأمور."

هذه الأمثلة توضح أن الانتماء لا يعني عدم النقد، بل هو القدرة  
على الإسهام في تحسين الوطن والنظر إلى ما يمكن فعله  
لتحقيق ذلك الأوضاع.. تحية إلى كل من يسعى للتطوير  
والإصلاح، وإلى كل من يعبر عن انتمائه الحقيقي للوطن من  
خلال النقد البناء."

ويضيف السيد حافظ: "الصحف المصرية تقول، وليس أنا،  
إن هناك ١٤٠ ألف مصري هاجروا في السنوات الماضية إلى  
إسرائيل وتزوجوا وعاشوا هناك، ولهم الجنسية المصرية  
والإسرائيلية."

- هل هؤلاء مصريون أم لا؟

- هذه قضية المواطنة.

لا تتهمني كمفكر أو كمتقف أو كمحب لبلدي عندما أحاول أن  
أرى عيوبها وأعمل على تحسينها، وأن أجد أسباب التخلف  
وأعالجها.. لا تأتي وتقول:

- صلاح الدين قال إنه يكره أبوها والعن أبيها، أنا هنا

للاستماع فقط.. لقد كتبت قصيدة تشير إلى هذا المعنى،

هل كان نجيب محفوظ يكره مصر؟

- وهو الذي أنجز الكثير؟ كان من أعظم عشاق مصر" (١)

- تصحيح التاريخ وقراءة قراءة واعية.

ثمة تصورات متعددة حول كتابة وتفسير التاريخ، وعليها يؤسس تحليل الوقائع التاريخية، فمن ذلك القول بأن التاريخ يصنعه المنتصر وفق رؤيته، كما أن هناك من يصنع التاريخ، ومن يكتب التاريخ، وأي ما يكن فالتاريخ يخضع لمؤثرات متعددة تدور حول الواقعة أو الظاهرة التاريخية.

أما تفسير وتحليل التاريخ فيخضع لنظريات وتأويلات متعددة وفق أية المناهج التي نستخدمها في قراءة التاريخ، فالتعاقب الدوري في تفسير التاريخ يمثل منهجاً له فلسفته، وتصورات حول تفسير الظواهر التاريخية، ونظرية المادية التاريخية، ونظريات العامل الواحد، والاتجاه الديني في تفسير التاريخ.. فهذه المقدمات التمهيدية حول كتابة وتفسير التاريخ رصدها لنا الكاتب الكبير السيد حافظ في مذكراته عندما قال :

- " في قضية كذبة مزورة في التاريخ.

يقولون:

---

(١) مذكرات السيد حافظ الجزء الرابع، تحقيق وتقديم ودراسة د. ياسر جابر الجمال، ٢٠٢٤م، ح ١٥٨ "من أنت حتى أراك؟"

- دخل العثمانيون إلى مصر وجمعوا العمال المهرة وأخذوهم إلى الأستانة ليستفيدوا منهم، ولم يرجعواهم. " هذا ما حفظناه في الكتب... في ندوة مع بروفيسور تاريخ تركي في الكويت في الثمانينات.

سألت:

- "ألا يوجد معلومات عن ٣٠٠٠ مصري من العمال المهرة الذين أخذوا إلى الأستانة ولم يعودوا؟"

قال: "مصر في عهد السلطان الغوري كان بها صناعة، وكان هناك نهضة صناعية، لم نأخذ هؤلاء العمال لتحسين مهاراتهم، بل أخذناهم لتعليمهم، وعندما تعلموا، لم يعودوا" سألت: "

- مثلما أرسلنا الطلاب الأوائل إلى المدارس الألمانية، هل عادوا؟

- لا، لم يعودوا"

فحكاية ٣٠٠٠ عامل ليست دقيقة، فقد كانوا يتعلمون واستفادوا وبقوا هناك. "(١).

---

(١) مذكرات السيد حافظ الجزء الرابع، تحقيق وتقديم ودراسة د. ياسر جابر الجمال، ٢٠٢٤م، ح ١٥٨ "من أنت حتى أراك؟"

هذه نقطة مهمة حول الوقائع التاريخية التي نتدارسها أو نعتبرها من المسلمات، وفي التاريخ لا توجد مسلمات، وإنما هي وقائع قد تقبل أو لا تقبل.

موقف آخر يحتاج منا إلى التأمل والتعمق في فهمه وتناوله بصورة موضوعية حتى يمكننا تفسيره بصورة صحيحة، يرصده لنا السيد حافظ في مذكراته عند الحديث عن الزعيم مصطفى كامل، وأنه وصف الشعب المصري بالكسول وأنه لا يستحق النضال، كما جاء ذلك في مذكرات الزعيم محمد فريد، والحديث عن الزعيم أحمد عرابي أنه تعرض للخيانة، وكشف ظهره أمام العدو الغازي.

حتى وقف عبدالله النديم خطيباً فقال: "إنكم معاشر المصريين قد نشأتم في الإستبعاد، وربيتم في حجر الإستبداد، وتوالت عليكم قرون منذ زمن الملوك الرعاع، وأنتم صامتون، صابرون، بل راضون، فلو كان في عروقكم دم فيه كريات حيوية، وفي رؤوسكم أعصاب تتأثر فتثير النخوة، والحمية، لما رضيت بهذا الذل، وهذه المسكنة، انظروا أهرام مصر وهيكل ممفيس وآثار طيبة، أيها المصريون لا حياكم الله، ولا بياكم، ما دمتم تعيشون كالسامة تأكل من حشائش الأرض، وتقبلون أيديكم المتشفقة ظهراً لبطن، أيها المصريون شمو رائحة أجسادكم فإنها نتنة، ونيل الله يجري بأرضكم، استمعوا

إلى أنين أمعائكم وواديه يملؤه الخير، لعن الله من يقعد متفرجاً ملوماً محصوراً، لعن الله من لا يتبعنا، لعن الله من منع عن نفسه أطيب الطعام وهي جلّ له، لعن الله من يكره الحرية." في الحقيقة توجد مساحات من تاريخنا تحتاج منا للدراسة والتحليل العميق والنظر الفاحص، منها ما ذكره السيد حافظ في مذكراته من وقائع، وغيرها الكثير، كما أننا نحتاج إلى تحرير مسألة الموقف الشعبي حيال هذه الوقائع، وبالأحرى هل يمكن إطلاق أحكاماً عامة بخصوص الشعب واعتبار أن ذلك سلوكاً ومنهجاً في عهد عرابي ومصطفى كامل ومحمد فريد - الذي فقد كل ثروته من أجل النضال ضد المحتل، ولم يشفع له ذلك في استقدام نعشه إلى مصر حتى دفع أحد التجار تكلفة ذلك - وما سبقهم من أحداث وما تلاهم من وقائع.

الحقيقة التي يمكننا الإرتكان إليها وتقديم مقاربة يطمئن لنا الإنسان هي نحن بحاجة إلى دراسة سلوكية تتعلق برصد سلوك الشعب المصري على امتداد التاريخ وفي وقائع مختلفة حتى نتمكن من تحرير هذه المسألة.

يقول السيد حافظ: "عندما قرأت عن مصطفى كامل بعد ذلك، اندهشت من مذكرات محمد فريد التي تدين مصطفى كامل.. مصطفى كامل في الحقيقة كان يعبر عن الشعب المصري بعبارات قاسية جداً.. في مذكراته، وصف الشعب المصري

بأنه أمة كسولة ولا تستحق النضال" (١).

هذه كانت رؤية مصطفى كامل حول الشعب المصري سوء اتفقنا مع هذا الطرح، أو كان لنا عليه بعض الملاحظات، إلا أنه من المهم أن نفهم طبيعة الصراع القائم حول أمتنا إذا " إن هذا الصراع النفسي الذي تعيشه الشعوب بين العودة، والحفاظ على الهوية الثقافية المحلية والتعايش بسلام مع الثقافات الأخرى، منها الغربية صاحبة الإمكانيات التقنية الهائلة التي يسوق لها في كل أغلب المحافل العالمية، أو التصادم مع المركز العالمي من أجل التنافس معه حضاريًا حتى تكون هناك فرص متساوية للحياة، وما هذه الحروب التي تحصل وتملأ الأرض إلا ردات فعل لما هو مفروض على الأدنى، وما هذا التطرف الحاصل اليوم في العودة إلى الأسلاف، ما هو إلا صورة أريد لها أن تكون حاضرة حتى يقال إن الصراع هو بين ثقافة وحضارة متقدمة وأخرى متخلفة، وهذا التوجه من المركزية الغربية هو ليس موجهة فقط للأخر، الذي يقع خارج أسوار الحضارة الغربية ومفاهيمها المتمركزة في اللوغوس الغربي، بل هو أيضًا

---

(١) - مذكرات السيد حافظ الجزء الرابع، تحقيق وتقديم ودراسة د. ياسر جابر الجمال، ٢٠٢٤م، الحلقة ١٦٨ أنا والمتنبى.

موجه نحو أفراد المجتمعات الغربية؛ لتأكيد اختلافها عن الآخر الشرقي، وهذه الممارسات لها سياقاتها في تشكيل العقل الغربي بصورة ممنهجة ومستمرة، أي ان هذه الممارسات لا تنطبق السيطرة على الخطاب بوصفها ممارسة اجتماعية فحسب، بل تنطبق أيضاً على عقول الذين يتحكم بهم، أي التحكم بمعرفتهم وآرائهم واتجاهاتهم وأيديولوجياتهم، وكذلك تمثيلاتهم الشخصية أو الاجتماعية، وبصورة عامة قد تكون السيطرة تعني - أيضاً - السيطرة غير المباشرة على الأفعال، وهذا ما يجعل عملية البناء المؤسساتي في الأنظمة السياسية، والاقتصادية الغربية تقوم على استطلاعات الرأي العام تجاه المواقف المعينة وخصوصاً في العصر الحالي على النظرة للآخر الشرقي وبالأخص الإسلامي، واستغلال ما يحرك من صور كولونيالية قديمة قائمة على أوصاف عدائية متجددة على وفق الحرب على الإرهاب، والمعنى القديم المطابق للإرهاب في العقل الغربي، هو الإسلام كما هي في ذاكرة الحروب الصليبية، وهذه النظرة وغيرها هي من شكل الذاكرة الغربية المركزية وخطاباتها الكولونيالية في الثقافة؛ لذا فإن صورة المركزية العالمية ثقافياً هي قائمة على مشروع بعيد المدى أنتج في مؤسسات متعددة المسميات، لكنها مشتركة الأهداف والغايات في إيجاد مساحات معرفية تستطيع أن

تمارس من خلالها رغباتها في السيطرة و الإخضاع؛ لأن المركزية الأحادية السياسية والثقافية للمشروع الكولونيالي كانت نتيجة طبيعية لتقاليد العالم الأوربي الفلسفية وأنساق التمثيل التي أضفت عليها تلك التقاليد امتيازًا وقد اسفر ذلك في المقام الأول عن انتاج ممارسات الخضوع الثقافية، التي اعتبرها أحد نقاد ما بعد الكولونيالية (انكماشًا ثقافيًا) خلفته الأفعال الكولونيالية ضد الشعوب التي وقعت تحت السيطرة، والخضوع لها مما جعل في بداية الأمر تتولد صور سلبية قامت بالتركيز عليها في البناء الاجتماعي الاخلاقي لهذه الشعوب، وبالتركيز على الجوانب السيكولوجية من خلال توظيف بعض المفاهيم، التي أصبحت ملازمة للهوية المحلية ثقافيًا، ومن هذه المفاهيم المهمة، هي تأكيد معنى الاستلاب، والابتعاد عن الذاتية ما يولد انفصال وانفصام عن الشخصية وإرثها الثقافي والحضاري، الذي يستند عليه الوعي الفردي والجمعي في أي مجتمع قائم على بناء العلاقة الإيجابية مع جذوره، لكن الفكر الكولونيالي عمل على حصول هذا الانفصال حتى يتمكن من بناء قاعدة فكرية، وأخلاقية جديدة تجعل من الوضع الثقافي الأصيل وضع مستتب وخارج عن الأصلائية، من خلال تهديم الصور الاجتماعية والثقافية المرتبطة بأهم الموروثات ودلالاتها في تشكيل الوعي الوطني والقومي،

وحتى القيم الإنسانية المشتركة مع المجتمعات الإنسانية الأخرى؛ لأن مبدأ الاستلاب والابتعاد عن الذاتية تجعل من الفرد يعيش حالة اغتراب ذاتي مع من حوله من المؤسسات الوطنية وقيمها التي قام عليها المجتمع، وبالتالي يتحول هذا الإستلاب إلى مرحلة من التشكيك واليأس من الوضع الراهن الذي يعيشه الفرد في هذه المؤسسات، ومدى تأثيرها عليه في التواصل المعرفي والاجتماعي، والنفسي مع محيطه وبيئته الثقافية، وهذا ما ساعد وسهل عمل التغلغل الثقافي للعالمية ومركزيتها في الثقافات المحلية، وأصبح ما هو ثقافي عالمي مرغوب أكثر من المحلي؛ مما أدى الى السيطرة الثقافية ممارسة التهميش الذي أخذ صور ثلاث كان للآداب والفنون وغيرها من وسائل التعبير نصيباً مهماً في السيطرة وإخضاع الثقافات الأصلانية، ومن أولى هذه صور التهميش الذي يتقلص بالحضور، ويدني به الى حال أقرب الى الغياب، وثانيها اختيار ما لا يخلف في الوعي الثقافي العام سوى الاوهام التي يُراد تثبيتها والإبقاء على شيوعها، وثالثها رفض دعم ترجمة الآداب المهمشة والأنصراف عن نشر المترجم منها على اوسع نطاق؛ وذلك جنباً الى جنب وتضييق دائرة التعريف بهذه الآداب إلى أبعد حد تجعل من الثقافات المهمشة تعيش العزلة المعرفية خارجياً من خلال السيطرة على منافذ

الترويج الثقافي، وداخلياً من خلال جعل المنتمين لهذه الثقافات يبتعدون عنها شيئاً فشيئاً، مما يولد الأعتراب الداخلي عن الثقافة الأم /الثقافة الأصلانية صاحبة الهوية المحلية التي يهدف الفكر الكولونيالي الى التخلي عنها لصالح الثقافات الأخرى". (١).

ربما يكون هذا النقل الكبير الذي يمثل مساحة كبيرة في المصطلحات والدلالات الكبيرة يوضح لنا قدرًا كبيرًا من النقاط، التي نحتاج إلي فهمها حول طبيعة الشعوب، وما يمارس عليها حول تغييب ثقافتها الأصلية، التي حاول الأعداء اخفائها والقضاء عليها، وعلاقة ذلك بما نتحدث عنه والكلام حول الشخصيات الوزانة في المشهد الثقافي، والقضايا التاريخية التي رصدها السيد حافظ في مذكراته، هذا جميعه يخرج من بؤرة واحدة، وهي الهيمنة الثقافية للأخر وما فعله بثقافتنا الأصلية.

ثم يتطرق السيد حافظ في مسألة التاريخ؛ ليتناول الزعيم عرابي وما وقع له في الثورة على الخديوي، فيقول: " لم أكتب عن مصطفى كامل، فقررت البحث عن شخص آخر.. بدأت في

---

(١) - محمد كريم الساعدي: الهوية والممارسة وملامح التعالي الثقافي، ٢٤ تشرين ٢/نوفمبر ٢٠١٨م، صحيفة المثقف، متاح على الرابط الآتي:

<https://almothaqaf.com/aqlam--٩٣٢٥٦٨/٣>

البحث عن أحمد عرابي.. وجدت أن جده من أصل كردي جاء من العراق، ولكن هذا لم يكن يهمني. الشعب المصري هو أمة المهاجرين، ومنذ نشأته، لم يكن هناك اهتمام كافٍ بتاريخ المهاجرين.. قرأت أن بعض الناس لا يقرؤون التاريخ ويقتصرون على المعرفة السطحية"<sup>(١)</sup>.

هذه نقطة مهمة في مسار التاريخ المصري، إذ أننا لدينا إشكالية في ذلك الأمر، فالدعوات القائمة حول أصل المصريين، هل هم عرب أم فراغة أم... إلخ، إشكاليات لا يمكن إغفالها أو عدم الالتفات إليها؛ لأنها يبني ويؤسس عليها كثير من الأفكار والمسارات فيما بعد.

يقول السيد حافظ: "أنا أقول للشباب الجديد إن ميزتنا كشعب هو أننا أمة المهاجرين الشخصية المصرية ليس لها كتالوج محدد، فهي متميزة بكل عيوبها ومحاسنها.. كما قال يوسف إدريس، إذا وضعت مواطناً مصرياً واحداً في مؤسسة أمريكية، سيبرز كأحد أفضل الأشخاص، ولكن إذا كان هناك اثنان من المصريين معاً، قد يتسببون في مشاكل داخل المؤسسة.

---

(١) - مذكرات السيد حافظ الجزء الرابع، تحقيق وتقديم ودراسة د. ياسر جابر الجمال، ٢٠٢٤م، الحلقة ١٦٨ انا والمنتبى

عندما تناولت حياة أحمد عرابي، اكتشفت أن كل من حوله خانوه، حتى الأزهر الشريف.. فمتى ستتقدم مصر إذا لم يكن هناك تطور في المؤسسات الدينية؟

وقدم الأزهر اعتذارًا اعما بدر منه من فتوى كاذبة حول أحمد عرابي.. ويصدر قرارًا أيضًا من رئاسة الجمهورية بالاعتذار لعائلة أحمد عرابي، ويقوم بالإفراج عن خمسين فدانًا من أفضل الأراضي في المنوفية، والتي كانت محجوزة منذ أيام أحمد عرابي؛ بسبب تمرده على الخديوي.. إذا كان هناك احترام لمؤسسات الدولة، فإن هذا سيكون تقدمًا، وسيكون له أثر إيجابي على الأحفاد.

إذا اعتذر الأزهر، سأكون سعيدًا جدًا.. لقد وجدت شخصًا خان أحمد عرابي وكان محبًا له للغاية، وهو الشيخ محمد عبده، الذي أقدره كثيرًا وأعجب بدراساته ومقالاته. لكن الشيخ محمد عبده أصدر فتوى ضد أحمد عرابي، وكتب ضده أربع قصائد سلبية.. أما أمير الشعراء أحمد شوقي، فقد كتب قصائد تتناول أحمد عرابي بسوء، وكان يمدح الخديوي ويشتم أحمد عرابي.. فماذا أكتب؟

أكتب عن من؟

كيف أكتب الحقيقة وكيف أقدمها للأجيال القادمة؟" (١).  
في أيام مبارك، قام أحفاد أحمد عرابي بتقديم طلبات للقاء  
المسؤولين، لكنهم لم يستجابوا.  
كيف أكتب وأحدد ما يجب أن يكتب في ظل الوضع الحالي،  
حيث لا يزال البعض يجهل حقائق التاريخ ويصدق  
الأكاذيب؟" (٢).

وصفوة القول إن هذا الجزء من مذكرات السيد حافظ - الجزء  
الرابع- الذي تناول فيه الحديث عن الشخصيات التي أثرت في  
حياته سواء إيجابياً أو سلبياً، إلا أنها تعطينا مساحة فكرية  
كبيرة حول حقائق التاريخ أو ما يجب أن يكون عليه التاريخ،  
كما أنها تضيء مساحات مظلمة في كثير من القضايا العالقة  
في أذهننا، وتؤسس للأجيال القادمة حقائق مهمة حول كتابة  
وصناعة الرموز التاريخية، من خلال إبراز من يستحق  
التقديم، وتأخير من يستحق التأخير.

## د. ياسر جابر الجمال أستاذ الأدب والنقد

---

(١) - مذكرات السيد حافظ الجزء الرابع، تحقيق وتقديم ودراسة د. ياسر جابر  
الجمال، ٢٠٢٤م، الحلقة ١٦٨ أنا والمتنبي  
(٢) - مذكرات السيد حافظ الجزء الرابع، تحقيق وتقديم ودراسة د. ياسر جابر  
الجمال، ٢٠٢٤م، الحلقة ١٦٨ أنا والمتنبي

القاهرة ١٥/٩/٢٠٢٤ م

## الحلقة ١٥١

### أنا وعادل النادي

نحن الآن في الثلاثين، من يناير عام ٢٠٢٢، ما زلت أوصل الاعتراف والبوح، وأنتبه تلقائياً رغم كل الأمور ورغم الإحباطات التي نواجهها. عندما تفتح الفيس بوك، تجد كمًا هائلًا من العزاء والمشاعر.

رغم كل ما نمر به، أنا متفائل جدًا بأن الذين سيعيشون بعد انتهاء جائحة كورونا سيكونون أكثر حظًا منا؛ لأن العالم سيكون أفضل - بإذن الله.

موضوع حلقة اليوم هو عن الأستاذ عادل النادي، عادل النادي ليس مجرد شخص واحد، بل هو مجموعة من الأدوار والإنجازات. إنه المذيع والإعلامي الراقى، الممثل، كاتب الدراما، الناقد، والكاتب المبدع، عادل النادي هو حكاية من حكايات مصر الثقافية العظيمة، مصر لا تخلو أبدًا من الأشخاص المؤثرين والمبدعين.

كان لعادل النادي برنامج شهير جدًا اسمه "مع النقاد"، حيث كان يستضيف فيه كتابًا ويناقشهم في أعمالهم. أنا أذكر عادل النادي اليوم؛ لأنني أود أن أشكره، فقد وقف بجانبى كثيرًا في بداياتى وخلال مسيرتى المهنية، وخاصة في البدايات؛ لأنه إذا لم نشكر الأشخاص الذين وقفوا بجانبنا، فلن نحترم أنفسنا

أبدأ.

الأستاذ عادل النادي، - رحمه الله-، قدم لي ثلاثة برامج أثناء تقديمه لبرنامج "مع النقاد". وكان هذا البرنامج يذاع قبل ذلك على يد المذيع الشهير كمال ممدوح حمدي. إذاعة البرنامج الثاني، التي تسمى الآن البرنامج الثقافي، كانت محطة أساسية للمتقنين وكانت تعج بالفرح والسعادة عند دخولها وتسجيل البرامج.

عادل النادي استضاف في برنامجه نقاداً وشخصيات مهمة، من بين الحلقات التي أعدها، حلقة استضاف فيها الناقد اليساري الكبير إبراهيم فتحي، كان إبراهيم فتحي من الأسماء الكبيرة في اليسار المحترم، وناقداً محترماً بآراء قيمة. في إحدى الحلقات، كان هناك نقاش حاد حول موضوع تاريخي، وقام إبراهيم فتحي بتقديم معلومات خاطئة، فتدخلت لأصحح له حينها، أوقف عادل النادي التسجيل وطالب بالهدوء، وكان يتعامل بحرفية عالية.

عندما أكملنا التسجيل، نزلت إلى الأسفل حيث كانت سيارتي متوقفة. لم أكن قد بعث سيارتي بعد، ولم أكن قد وصلت إلى مرحلة الإفلاس، ركب معي الأستاذ إبراهيم فتحي في السيارة، وكان الوقت قد تأخر، وكنا نتجه نحو وجهتنا، خلال الطريق، حاول إبراهيم فتحي أن يبرر موقفه، لكنني كنت هادئاً، ولم أرد

أن أثير الموضوع مرة أخرى. في تلك اللحظات، شعرت بأهمية الدور الذي يقوم به الإعلام في تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي، وأدركت أيضًا مدى تأثير الأشخاص الذين نقابلهم في حياتنا المهنية، كان عادل النادي من الأشخاص الذين آمنوا بي وقدموا لي الدعم في وقت كنت في أمس الحاجة إليه، لم يكن الدعم مجرد كلمات، بل كان بمثابة توجيه وإرشاد، ووضعني في المكان الصحيح لكي أنمو وأتطور في مجالي.

في النهاية، عندما أتحدث عن الأشخاص الذين أثروا في حياتي، لا يمكنني أن أنسى عادل النادي، كان رجلًا كريمًا في أخلاقه، نبيلًا في تعاملاته، وكان دائمًا يسعى لنشر الخير والحق والجمال من خلال عمله، لقد علمني الكثير، ليس فقط في مجال الإعلام والثقافة، بل في كيفية التعامل مع الحياة بكل تحدياتها وصعوباتها.

قد يكون هناك الكثير من الناس الذين يمرون في حياتنا، ولكن قليلون هم الذين يتركون بصمة لا تُنسى، عادل النادي كان واحدًا من هؤلاء الأشخاص، أتمنى أن تبقى ذكراه حية بيننا، وأن نتعلم من تجربته ومن مسيرته المهنية والإنسانية.

وعلى الرغم من كل الصعوبات التي واجهتها، إلا أنني ما زلت متمسكًا بالأمل، مؤمنًا بأن الخير سيبقى موجودًا، وأن

المستقبل سيكون أفضل. وكما قال الشاعر عبد الرحمن الأبنودي، "في قلب الظلّة حتة نجمة بيضا"، فإني أرى تلك النجمة، وأشعر بأننا نسير نحو ضوء جديد، نحو مستقبل أفضل وأجمل.

عندما تحدثت الآن عن الفاطميين، أنا دارس للفاطميين جيّدًا، وقد كتبت عنهم سبع مسرحيات، قال لي أحدهم " :تصدق، تصدق يا سيد، اكتشفت أنك مثقف للغاية في التاريخ. تمسك يا أستاذ إبراهيم". كنت أقوده وأجلس بجانبه. قلت ربما هو يجاملني لأنه سيوصلني، ولكنني لم أوصله بعيدًا. سألته:

- "ذهب إلى أين؟"

فقال:

- "رايح إلى القهوة، قيس من وسط الباب". فذهبت بعيدًا عن التلفاز لأوصله إلى وسط البلد. أستاذ عبد الله العوفج، مساء الخير. عندما كنت أقوده بالسيارة وكان يجلس بجانبه، قال لي:

- "أنت أصبحت مثقفًا". وأضاف " :أقول لك، أنت أهم شخص قابلته في موضوع الفاطميين".

فقلت له:

- "شكرًا، لماذا تقول هذا؟"

فقال:

- "سأقوله". سألته: متى سنقوله؟" فأجاب:
- "عندما تصل إلى سن الستين، لأنك لا تزال صغيراً. كان عمري خمسين عاماً أو واحد وخمسين، اثنان وخمسون". فقلت:
- "أفهم". كتبت مقالاً بعد ذلك عن هذه القضية وكان أستاذ إبراهيم فتحي لا يزال حياً. فأتار ذلك غضب إحدى النساء وقالت: "مساء الخير، أستاذ عبد الله، مساء السعادة. قال لي:
- "سعد شاعر كبير. كيف تسيء إلى أستاذنا؟" وأضافت: "يجب الوقوف أمام هذا الكلام". قلت:
- "أنا صادق، أقول ما حدث، لكنني لا أكذب". كان إبراهيم فتحي حياً حينها. فقالوا لإبراهيم فتحي لكنه لم يرد. أستاذ إبراهيم فتحي لم يرد، لم يقل إذا كان ذلك كذباً أو إذا حدث بالفعل، سكت.
- ثم جاء الآخر، ولن أذكر اسمه لتفادي نشره أكثر من اللازم، وقال:
- "هذا أول برنامج قمنا به مع نادي، ولكنه في الوقت المناسب قام بإعطائنا كوباً من الماء وأخذ مهدناً". أما

الحلقة الثانية التي قدمتها، فقد كانت مناقشة مسرحية  
"كبرياء التفاهة في بلاد إلا معنى." دعوت فيها  
الدكتور أحمد العشري، وقال:

- "أنا لست أستاذ

- ". فقلت:

- "أنا مشغول". فتحدثت مع الدكتور سامح مهران، كان  
لا يزال جديداً وكنت أحب فكره. عرفت سامح مهران  
من مساعدته كمخرج في مسرحية "ساعة مع فاروق  
زكي" في عام ١٩٩١ في مسرح الشباب عند محمود  
الألفي. أحببت فكره وكنت من مشجعيه. فقلت للدكتور  
عادل النادي:

- "إذا كان أحمد العشري غير موجود، سنحضر سامح  
مهران.

قال:

- "من هو سامح مهران؟"

فقلت:

- "هو شخص جيد جداً وقد حصل على الدكتوراه حديثاً،  
شاب جداً وله مستقبل". فقال:  
- "إذا كنت ترى ذلك، فدعنا نأخذه".

فتحدثت مع سامح مهران وأخذت بطاقته ووافقنا. وعندما وصلنا إلى الاستوديو، فوجئنا بوجود أحمد العشري أيضاً. لم يكن هناك مانع من وجود الاثنين معاً، فقمنا بإعداد النقاش حول المسرحية. المسرحية كانت صغيرة، حيث بلغت ست عشرة صفحة، أصغر مسرحية كتبت في ذلك الوقت، وعُرضت الشتائم عليها لأنها كانت تجديدًا في الشكل والرؤى، في ذلك الوقت، كانت المسرحية قد أصدرت ضجة كبيرة.

فوجئت بتبادل الانتقادات بين أحمد العشري وسامح مهران، وكان بينهما بعض الخلافات، لكنهما تصالحا بفضل الكياسة والثقافة العالية، كانت الندوة تمر بسلام، وتم ذكر أسماء كل من سامح مهران وأحمد العشري، أما الحلقة الثالثة التي قدمتها، فقد كانت عن مسرحية "اختفاء أبو ذر الغفاري"، التي كانت من بطولة ولاء فريد وعُرضت في الأوبرا، لكن الإنتاج كان من الثقافة الجماهيرية والعرض في الأوبرا، وفي أثناء ذلك، قدم لنا عشاء في الإذاعة أستاذ عبد الغني داوود، وهو ناقد جيد وذو فطنة، وقد قدم المسرحية بشكل جيد.

## الحلقة ١٥٢

### أنا ومحمد الفييل

اليوم الاثنين، الواحد والثلاثون من يناير ٢٠٢٢ سأحدث عن شخصية مهمة بالنسبة لجيل السبعينيات، كاتب اعتبره

مهمًا رغم تصنيف النقاد، إنه الكاتب محمد الفيل، المولود في عام ١٩٤١، الذي يكبرني بسبع سنوات. محمد الفيل، جنوبي من أسوان، ذو البشرة السمراء، لطيف الابتسامة دائمًا، يرى الدنيا بأنها لا تستحق الحزن أو الزعل، لكنه كان يعاني من الأحزان مثل باقي المبدعين الحقيقيين. كتب محمد الفيل عدة مسرحيات منها "دقة زار"، "جمهورية زفت"، "سر الحاء والباء"، وأهمها في رأيي "إعداد كروم" التي كتبها مع أحمد فؤاد نجم، وشاركت فيها مجموعة من الأسماء الجميلة مثل مراد منير.

محمد الفيل كان أيضًا كاتب مسرحية "لولي" التي مثل فيها فائزة كمال، أحمد ماهر، محمد الحلو، وأخرجها مراد منير. كان محمد الفيل يعبر عن معاناته وطموحاته بطرق مبتكرة، كان يحلم بأن يؤسس جمعية بمبلغ كبير لتحقيق أحلامه مثل شراء سيارة جديدة أو الترفيه عن نفسه، كان يحلم أيضًا بالعمل مع عادل إمام، ويأمل أن يتمكن من لقائه وتقديم عمل مشترك.

محمد الفيل كان له علاقة خاصة مع عبد الغفار عودة، الشخصية الضخمة التي كان يحب الجلوس معها والضحك. ولكنه واجه مشكلة مع عبد الغفار عندما تدخل في بروفات عمله، مما أدى إلى مواجهة بينهما. ورغم هذه الحادثة، ظل

محمد الفيل يحتفظ بالاحترام لعبد الغفار عودة.  
كان محمد الفيل شخصية مبدعة تركت بصمة واضحة في عالم المسرح، ورغم التحديات التي واجهها، فقد قدم الكثير للإبداع، تحية له وتقدير لما قدمه، وأتمنى أن يتم الاعتراف بما قدمه من إسهامات.

قال لي محمد الفيل:

- "مين؟"

فقلت له:

- "المؤلف بتاع مسرحية 'لولي' ". فتعجب قائلاً:

- "متى كان ذلك؟"

فقلت:

"أمس، هل ذهبت إلى المسرح بالليل وقلت:

أن يسرعوا لإنهاء العرض؟

" قال:

"لا، أنا كنت تعبان ومصاب بالبرد ولم أتمكن من النزول من البيت، يبدو أن هناك إشاعات عني، لكنني لم أذهب إلى المسرح مؤخرًا، رأيت محمد الفيل مرة واحدة فقط عند توقيع العقد".  
تحدث محمد الفيل عن الإشاعات التي يروجها بعض العمال في المسرح، موضحًا أنني يجب ألا أصدق تلك الأقاويل، كان الفيل كاتبًا جميلًا وقدمت أعماله مسرحية مميزة، مثل

مسرحية "دقة زار" التي كانت تعبيراً عن ذوقه الخاص، عمل في مسرح الطليعة وقدم أعمالاً في الثقافة الجماهيرية. شيء غريب ومحزن حدث عندما كنت في القهوة، فوجدت محمد الفيل حزيناً لأول مرة، سألت:  
- "لماذا لا تترك هيئة الكتاب وتبحث عن عمل آخر؟"

فقال:

- "أنا أعمل في هيئة الكتاب لتحرير الكتب ولأتحمل التعامل مع سمير سرحان الذي يسبني أحياناً".  
كان يتعرض للإهانة لكونه كاتباً، وهذا محزن، كيف يمكن أن يتم إهانة الكاتب بينما يُفترض أن تُدعم أعماله؟  
في قطر، رأيت نجماً كبيراً يتعرض للإهانة بألفاظ بذينة من مؤلف، هذا أثار غضبي حيث إنني فقدت فرصة مالية كبيرة بسبب ذلك، لماذا يُهان المؤلف أثناء تقديمه طلباً للتفرغ من الدولة، كما لو كان يتسول؟

يجب أن يُعامل المؤلف بالاحترام، وليس كمتسول.  
- رحم الله محمد الفيل وصبره على واقع الثقافة المؤلم. يجب أن نوقف الإهانة ونعطي الكتاب حقهم؛ لأنهم الأساس الذي يقوم عليه كل فنون الأداء مثل المسرح والتلفزيون والسينما، الورق هو الأساس، والمؤلف هو العمود الفقري للإبداع. لماذا

يُهانون؟

لماذا يُقتل من شأنهم؟

تذكر الكاتب محمد الفيل، قاتلاً إنه كان يسعى إلى مقابلة عادل إمام وشراء بدلة جديدة وعربية لتحديث سيارته، ليتسنى له مقابلة عادل إمام في فندق سميراميس، لكنه لم يكن يتوقع أن يتعرض للإهانة، يتحدث عن تجربة محمد الفيل مع المسرح ومواقف الإهانة التي تعرض لها من بعض الأفراد في الوسط الفني، متسائلاً عن السبب وراء إهانة الكتاب والمؤلفين الذين يسهمون بشكل كبير في الفن.

أستذكر موقفاً مع علي سالم وسعيد صالح في مسرحية "أولادنا في لندن"، حيث رفض سعيد صالح التعرف على علي سالم رغم أن المسرح كان مظلماً. هذا يظهر عدم التقدير للمؤلفين على الرغم من دورهم الحيوي في العمل الفني.

انني مستاء من تجاهل المؤلفين وتعرضهم للإهانة، بينما هم الأساس في العملية الإبداعية، ينوه إلى أن الكتابة تتطلب وجود كاتب جيد، وكاتب ممتاز، وكاتب عبقرى، وأن هناك تناغماً في المجتمع الأدبي يجب أن يحترم.

أختم برسالة أمل، معبراً عن تمنياتي بأن تكون الأيام القادمة أفضل، وأن يأتي الوقت الذي يُقدَّر فيه الكتاب والمؤلفون بشكل عادل. أوجه تحياتي إلى الروح الطاهرة لمحمد الفيل،

والى جميع المؤلفين الذين يعانون من عدم التقدير، مؤكداً  
على أهمية المحبة والخير في المستقبل.

## الحلقة ١٥٣ عبدالله الطوخي

اليوم هو الأول من فبراير ٢٠٢٢، اليوم هو الأول من فبراير. عام ٢٠٢٢ اليوم هو يوم جميل إن شاء الله وشهر جديد، شهر فبراير، واتمنى أن يمر على خير إن شاء الله وأن يكون مليئاً بالأخبار الطيبة على جميع الأصعدة الإنسانية والاجتماعية والمالية والفكرية والصحية، - إن شاء الله - أنا لماذا أتكلم عن مصر يومياً، وأتناول كل يوم أكلي وأتحدث عن الناس وأحكي؟ لأن صلاح الدين الأيوبي، القائد العظيم، عندما قتل ستة عشر ألف شخص، أحرقتهم من المصريين الشيعة في الحسينيات الخاصة بهم وفي ليلة واحدة، وقتل عشرين ألف شخص سوداني أيضاً في ليلة واحدة، عندما قام بذلك، أرسل إلى نور الدين محمود عمه وقال له:

- "كيف فعلت ذلك؟ كيف ذبحت كل هؤلاء المصريين؟"

وأشار إلى أن هذه الذكريات ستبقى في ذاكرة المصريين، ولن ينسوها. فقال له " - لا تخف، ذاكرة المصريين مثل الزير المسقوب. يعني ذاكرة المصريين تتسرب مثل الماء من الزير، نقطة نقطة، نقطة نقطة." "

ثم قالوا :

- إن ذاكرة المصريين مثل ذاكرة السمك، وناس قالوا مثل ذاكرة الذباب، لأنها أقصر مدة، ولكنني مصمم على أننا، ونحن نعيش في هذا الزمن، علينا أن نستفيد من الفرصة التي قدمها لنا العلم، مثل التكنولوجيا والتسجيلات، ووسائل مثل اليوتيوب، لتوثيق الأحداث، ولتسجيل تاريخنا للأجيال القادمة. في الحقيقة، أنا أعمل هذه التسجيلات وهذه الأمور للجيل القادم، لكي يعرف ماذا حدث في مصر من خلال رؤية كاتب مصري، العبد الفقير إلى الله السيد حافظ. أحبيكم اليوم، الثلاثاء، الأول من فبراير ٢٠٢٢ وحلقة اليوم عن كاتب عظيم اسمه عبد الله الطوخي. عبد الله الطوخي، كان معروفًا جدًا في مصر. كاتب معاصر، وُلد عام ١٩٦٢ وتوفي عام ٢٠٠١ هو من مواليد المنصورة وتوفي في تونس أثناء مؤتمر بسبب أزمة قلبية، حصل على جائزة الدولة التقديرية، قد تقول إنني أعمل حلقة عنه فقط لأنه حصل على جائزة الدولة التقديرية، وأيضًا جائزة أفضل كاتب في معرض الكتاب، وهو زوج المناضلة والكاتبة اليسارية الرائعة فتحية العسال، وابنته هي النجمة والفنانة الرائعة صفاء الطوخي. له مسرحيات وروايات، وأشهرها "طيور الحب". بصراحة، أنا عاشرت هذا الرجل في أحد المناسبات لمدة خمسة عشر يومًا في السعودية في مهرجان الجنادرية، فكنت كل يوم أنا وهو نلتقي ونجلس

معاً لساعات طويلة في الصباح قبل بدء الندوات، وبعد الظهر بعد الإفطار، كنا نخرج لنتنزه في السوق ونحدث. هذا الرجل تحدث معي عن قضايا مهمة جداً، ونبهني إلى أشياء مهمة جداً. كان كاتباً مشهوراً في فترة يوسف. وله صفحات على الإنترنت، ومسرحيات تُعبر عن هواياته، وقد تحولت إلى أفلام. قال لي:

- "شاهد الجملة، أنا أرى أن الله يعطيني درساً. أنا وجدت نفسه متواضعاً جداً وبسيطاً جداً، هو يعني روح الفلاح المصري الجميل، فهو من قرية، من الفلاحين الأصليين. هناك فلاحون كاذبون ودجالون ومحتالون، ولكن هناك فلاحون أصيلون، جدعون وشرفاء. هذا يمثل خمسة في المئة، والبقية تسعون في المئة". قال: "عندما أشاهد التلفزيون وأرى فيلماً جميلاً مثل فيلم "دعاء الكروان" وقصة طه حسين، وأشاهد السينماوي يوسف جوهره، وأستمع بالحوار في الفيلم، أشعر كيف منح الله هذه الموهبة؟ ولكنني لا أشعر بالحسد، ولكن أتأمل كيف وزع الله المواهب". وأضاف: "عندما أرى 'ليالي الحلمية' وأرى الكتابة فيها، وأرى الكاتب الذي كتب 'ليالي الحلمية'، وكيف كتبها، أتعجب وأتأمل كيف كانت هذه الموهبة والعزيمة. وعندما أشاهد محسن زايد وأعماله، أتعجب وأتأمل".

انظر، عندما يتعلم الكاتب درسًا مهمًا للغاية، يجب ألا تحقد على الآخرين أو تنتقد أعمالهم بشكل جارح. بدلاً من ذلك، يجب أن تتأمل في أعمال الآخرين وتقدر موهبتهم، فهذا يعكس درسًا من الله: أنت لست الأول، وهناك دائمًا من هو أفضل منك. عندما تكون مخرجًا مسرحيًا، وعندما ترى مخرجًا آخر يقدم عملاً مسرحيًا رائعًا، يمكنك أن تقول:- سبحان الله -، كيف جاءت هذه الموهبة!" فهذا يحفزك ويساعدك على تحسين عملك. كنت دائمًا أقول لصديقي واستاذي محفوظ عبد الرحمن، الذي كان أكبر مني بحوالي عشرين سنة، وكنت أحبه جدًا -الله يرحمه- كنت أقول له، عندما أشاهد مسلسلًا له، أشعر برغبة في كتابة شيء أفضل منه. أبدأ الكتابة وأحاول جاهدًا، حتى وإن لم أتمكن من تحقيق نفس المستوى، إلا أن هذا الشعور يدفعني للأمام. هذا هو الجمال الحقيقي. الجمال ليس في تشويه الآخرين، وليس في مقارنة نفسك بشكل سلبي مع الآخرين. كمبدع، ليس من وظيفتك أن تشوه الآخرين أو تقارن نفسك معهم بشكل جارح. عبد الله الطوخي، هذا الكاتب العظيم والمتواضع، الذي حصل على الجائزة التقديرية وجوائز أخرى، كان يرى الأفضلية في الآخرين، ويحترمهم، ويتأمل في أعمالهم. وليس كما يحدث أحيانًا من نفي الآخر أو التقليل من شأنهم. نحن نواجه مشكلة نفي الآخر، حيث يحاول

الكبير أن يطغى على الصغير، ولا يساعد في رفع الآخرين. شخصياً، كنت أستقبل كتباً من كتاب شباب وأساعدهم في تقديم أعمالهم للمنصات المناسبة، لأنهم يستحقون الفرصة. حتى عندما كان هناك خلاف بسيط بيني وبين أحد الكتاب الشباب حول الأجر، اعتذر وعادت الأمور إلى نصابها. في النهاية، عبدالله الطوخي، هذا الكبير، كان يتعامل بكرم واحترام. كنا نجلس في الفندق في جدة، وكنت أتحدث مع أسامة أنور عكاشة عن أعماله، وكنت معجباً جداً. أحياناً، كنت أذهب إلى المسرح وأرى كيف يعمل أسامة، وكنت أتحدث معه بتقدير. لقد تعلمت أن الكبار يجب أن يتعاملوا مع بعضهم البعض بلطف وتقدير، وأن نكون في منافسة جميلة واتفون لنقدم الأفضل. أريد أن أستمر في لقاءاتي اليومية، لأن عدد الثوار قليل، ولكن هناك شباب سيأتي يكون أفضل منا. أريد أن أسد الثغرة التي ذكرها صلاح الدين الأيوبي لعمه نور الدين محمود، عندما وصف ذاكرة مصر بالزير المسكوب، لأترك تاريخاً موثقاً للأجيال القادمة.

وكلنا معاً نعمل على ذلك، ليس أنا وحدي، بل جميعنا، أنتم الحاضرون وأنا، وكلنا لأننا نكمل بعضنا البعض. تحية حب، تحية احترام، وتحية تقدير إلى روح الكاتب العظيم، الأستاذ عبد الله الطوخي، وإلى روح زوجته الكاتبة العظيمة اليسارية

فتحية العسال، وابنته الفنانة صفاء الطوخي. محدثكم العبد  
الفقير إلى الله السيد حافظ.

## الحلقة ١٥٥

### سمير غريب

الثالث من فبراير، عام ألفين واثنين وعشرين، حديث عن الوفاء للبشر العظماء الذين التفتهم في حياتي. هؤلاء العظماء قد يكونون أسماء كبيرة أو صغيرة بالنسبة للآخرين. قد يكونون من المشاهير أو من غير المشاهير. اليوم، سأحدث عن أزمة مرت بي بالأمس وعن صديقي المغربي الكبير، عبد الجبار خمان. حلقة اليوم مخصصة لصديقي المفكر والمثقف المصري الكبير. وبطبيعة الحال، عندما أقول "مفكر" قد يعترض البعض قائلين: "لقد بالغت في الوصف"، ولكنني لم أبالغ. الأستاذ نواف يونس، صديقي العزيز، الكاتب والناقد ومدير التحرير، وهو شخصية عظيمة. قد يقول البعض "ناقد" وليس "مفكر" كما تصف سمير غريب. ولكنني أؤكد أنه مفكر، لأنه صحفي بارع جدًا، والصحفي البارع هو الذي يحول الكلمة من مستوى القارئ العادي إلى مستوى أعلى، يطرح قضايا مهمة ويقدم شخصيات ومواهب وأحداثًا مهمة. عندما يتحقق هذا التحول، ترتفع الصحافة إلى مستوى أعلى. سأحدث عن سمير غريب، صحفي ووكيل وزارة ومستشار وزير الثقافة لمدة سبع سنوات مع فاروق حسني. عمل في جريدة "أخبار اليوم" لمدة اثني عشر عامًا متواصلة، ثم

أصبح لديه مقال أسبوعي. تخرج من جامعة القاهرة في عام ألف وتسعمائة وخمسة وسبعين من قسم الصحافة. سُمير غريب لديه عدة كتب مهمة وغربية، تناولت مواضيع في مصر مثل "الارتجاع السيلي في الفن التشكيلي في مصر"، وهو موضوع لم ينتبه إليه أحد تقريبًا، نظرًا لندرة النقاد في الفن التشكيلي. أحيانًا أتحدث معهم من باب التذوق والعشق للفن التشكيلي.

سُمير غريب لديه أيضًا كتاب "نقوش على الزمن"، وكتاب "الجمال المضاد"، و"مرايا الأحاسيس"، وغيرها من الكتب، والتي يبلغ عددها حوالي عشرة كتب، وكل كتاب منها يتناول قضية مختلفة عن الأخرى. في عام ٢٠٠٧، كنت أمر بأزمة شديدة، وكتب سُمير غريب مقاليتين في "أخبار اليوم" تحت عنوان "السيد حافظ، لست وحدك"، و"السيد حافظ، لست وحدك" مرة أخرى بعد أسبوع. لم يتحدث أحد أو يرد على ما كتب، رغم أنني كنت في الإمارات في ذلك الوقت، وقد تعرضت لمؤامرة قادها اثنان من زملائي الأعضاء الكاتب الكبير عمر بسيسو، والأستاذ سيف الماوي، حيث اتهموني بأنني كنت أكذب بشأن مرض زوجتي - رحمها الله، وأنني خدعتهم. قيل أيضًا الكثير من الكلام المؤلم الذي أثر في نفسي.

كانت هذه الأزمة صعبة جدًا، حيث تم سحب السيارة،

الكمبيوتر، والموبايل، وكل ما كان لدي. حينها، تواصلت مع سمير غريب وأرسلت له شيكًا بقيمة عشرين ألف دولار. تواصلت أيضًا مع محمود هاشم، الذي بدوره تواصل مع الكاتب الكبير إبراهيم عبد المجيد، الذي كتب رسالة إلى الأستاذ سيف الماوي يقول فيها إنه قد يكون هناك سوء فهم، ولكن لم يكن هناك أي تجاوب. كتب سمير غريب مقالًا طويلًا آخر، وفيه كان الوحيد الذي وقف بجانبني، وكان الدعم الذي قدمه لي بمثابة ضوء في وسط الظلام. سمير غريب هو من وقف بجانبني وكتب مقالات تدافع عني، وكان هو الوحيد من بين جميع المثقفين الذين لم يتخلوا عني في تلك الأزمة الصعبة.

هذا الرجل قيمة كبيرة، إنه كاتب كبير، وأحترمه لكونه قدّر مبلغ عشرين ألف، وهو كان صاحب البيت مُصمّمًا على أخذ الشيك بدون أي مزاح، لأن الأمر لم يكن مجرد لعب. ربنا أرسل لي في هذه الأزمة نور الشريف والدكتور أشرف زكي. أخبرت سمير غريب بذلك، وأخبرته أنه لم يرد عليّ أحد من مصر، ولا استجابوا لندائي. اتصلت بمحمود قاسم وطلبت منه المساعدة، فقال لي سنجمع لك ألف دولار من كل واحد منا، فنحن عشرة أفراد، وبذلك سنجمع لك المبلغ المطلوب. ولكنهم لم يجمعوا لا ألف دولار ولا حتى ألف مليم ولا أي شيء. وكل

شخص تصرّف وكأنه لا يعرف شيئاً.  
لكن العظماء فعلوا ما هو عظيم. نور الشريف، - رحمه الله -،  
وأشرف زكي، ويحيى الفخراني، كان من بين المتحدثين، قالوا  
إنهم سيتحدثون مع صاحب السمو الشيخ سلطان القاسمي،  
سلطان المسرح وسلطان الفن، بشأن السيد حافظ. نور  
الشريف تحدث معه، وكانوا في اليوم التالي على موعد معه.  
وقد أنقذني هذا الشيك بمبلغ عشرين ألف، حيث أنقذني من  
السجن، وأعطاه صاحب البيت لسداد الإيجار، الذي كان  
متأخرًا علي. في هذه اللحظة، كنت أعيش في شقة صغيرة،  
مكونة من غرفة وصالة فقط، وكان الوضع مزرياً ومتعباً  
للغاية. الدكتور علي القاسم، وهو من الإمارات، كتب رسالة  
إلى سمير غريب وقال له إنه يخشى أن يموت السيد حافظ  
مثلما مات الشاعر الكبير صاحب قصيدة "مطر" في العراق،  
حيث مات وحيداً في الكويت ولم يجد أحداً يهتم به أو حتى  
يقدم له الطعام.

لكن الشيخ سلطان القاسمي، بكرمه وفضله، قبل الوساطة  
وتكرم عليّ وأنقذني من الموقف الصعب، حيث كان الشيك  
يجب أن يُدفع في الوقت المناسب. كانت السيارة قد سُحبت،  
وكذلك الكمبيوتر والموبايل، ولم يكن لدي أي شيء آخر.  
بفضل الله، وكل من ساهم في مساعدتي في هذه الأزمة، تم

إنقاذي.

الغريب في الأمر أن سمير غريب، هذا الرجل العظيم، نائب الوزير والمتقف الكبير، ابن الطبقة الشابة، كان دائماً يسأل عني ويتابع حالتي. حتى بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير، كان يتصل بي ليطمئن عليّ، وكان دائماً يظهر لي اهتمامه، حيث دعاني على العشاء في الفور سيزون، وحينها جاء معه الصحفي مجدي كلاتي، والصحفي محمد السعودي، وأوصاهم بي قائلاً "هذا سيد حافظ، رجل يجب أن يكون معنا."

لكنهم كانوا يخدعونني كما كان يُخدع هو. سمير غريب كان يوصيهم بأن يدعموني ثقافياً، وأن أكتب مقالات، ولكنني علمت من تجارب سابقة أن من يُظهر لك هذا النوع من التقدير والاحناء قد لا يكون جاداً في تقديم المساعدة.

في النهاية، علمتني الحياة، وعلمتني التجارب، أن من يقدرك حقاً سيقف بجانبك ويدعمك عندما تحتاج إليه. سمير غريب، هذا الرجل العظيم، كان ضمير مصر عندما غابت مصر، وكان هو الصوت الوحيد الذي قال كلمة الحق. شكراً لك أيها النبيل، شكراً لك أيها المتقف الكبير، شكراً لك أيها المفكر. شكراً على إنتاجك ومتابعتك لكل صغيرة وكبيرة تخص الوطن. - شفاك الله -، فأنت رمز لهذا الوطن، سواء وافق من وافق، أو لم يوافق

من لم يوافق.  
الحقيقة هي أنك قد أدت دورًا هامًا، وكنت وفيًا حتى للفنانين  
من أبناء الصعيد. فأنت ابن أسبوط، الصعيد الحقيقي الذي  
يحمل الرجولة والمواقف والشهامة. شكرًا لك سمير غريب،  
تحياتي. غدًا إن شاء الله سأستكمل الحديث في حلقات جديدة.  
الساعة الآن الحادية عشرة، وبناءً على طلب بعض الأصدقاء  
الذين يفضلون النوم مبكرًا، قررت أن أجعل الحديث في هذا  
الوقت بدلًا من الساعة الثانية عشرة، حيث كنا حينها نائمين.  
تحياتي لكم جميعًا. على المحبة نرتقي.  
أنا، العبد الفقير إلى الله، السيد حافظ، أحدثكم من القاهرة، من  
مدينة الهرم. ولكنني أو من أن أجمل أيام العمر لم تأت بعد،  
وأجمل شمس في الدنيا لم تشرق بعد، وما أود أن أكتبه لم  
أكتبه بعد، وأجمل ما أود أن أقوله لم أقله بعد. اليوم هو  
الخميس، وأرسل لكم تحياتي.

الحلقة ١٥٦

أنا وعابدة عبد العزيز

لقد قررت أن أسجل في وقت مبكر الساعة الحادية عشرة كل يوم لأن هناك من يفضلون النوم مبكرًا. لذا، اتفقنا على هذا المبدأ، وسأسجل الساعة الحادية عشرة اليوم، الخميس، الثالث من فبراير عام ٢٠٢٢ أحدثكم، العبد الفقير إلى الله، السيد حافظ من مصر، من بيت العائلة - إن شاء الله -.

اليوم، تلقيت خبرًا حزينًا. جاء في الأنباء أن عايدة عبد العزيز قد رحلت. وداعًا يا سيدة المسرح. وداعًا عايدة عبد العزيز. تراكمت الذكريات في ذهني، فقد عشت في الكويت عشر سنوات، وبعدها استمرت علاقتي بالكويت سنوات أخرى ذهابًا وإيابًا. كنت أرى عايدة عبد العزيز عندما تأتي إلى الكويت لمدة شهر لزيارة زوجها الفنان الكبير أحمد عبد الحليم. هذا الفنان العظيم قد قَدَّم لي أربع مسرحيات للأطفال. أحمد عبد الحليم كان أستاذًا كبيرًا وله قيمة من جيل الستينيات. أكن له احترامًا عظيمًا وأقدر أخلاقه الرفيعة وطيبة قلبه.

خلال العشر سنوات التي قضيتها في الكويت، كانت عايدة تأتي وتذهب لزيارة أحمد عبد الحليم. وعندما تصل إلى الكويت، تتصل بي هاتفياً وتقول بظرف: "أين أنت يا رجل؟ هل تجلس في الجريدة؟" كنت أضحك وأقول لها: "حاضر إن شاء الله". أحياناً أغازلها بالقول: "أنا مشغول حالياً بإجراء حديث مع

سيدة المسرح العربي سميحة أيوب". فكانت ترد ساخرة: "أنا وسناء جميل أيضاً من سيدات المسرح العربي، وليست سميحة أيوب فقط!" كنت أرد عليها قائلاً: "لكن سميحة أيوب لها قيمة كبيرة". كانت تضحك وتقول: "لقد كتبت عنها كثيراً".

أجريت مع عايدة عبد العزيز خمسة أو ستة لقاءات صحفية في جريدة السياسة، وتحدثنا في أمور عائلية وطبية. كانت عايدة عبد العزيز سيدة عظيمة تهتم بالعائلة. كانت تهتم بمشكلات ابنها في الثانوية العامة، وكيف لم يكن يستطيع النجاح. ولقد سافر إلى أمريكا وحصل على الثانوية العامة هناك. أحمد عبد الحليم تكفل بالتكاليف، والحمد لله، نجح الابن وتزوج وحقق نجاحاً طيباً.

أما ابنتها فقد تزوجت من رجل ألماني وعاشت في ألمانيا. كانت عايدة عبد العزيز دائماً تهتم بمشاكل أسرتها، وكانت تشعر بالقلق تجاه مستقبلهم. كان أحمد عبد الحليم يعبر عن قلقه ويقول: "أشعر بالخوف عليها". فكانت أطمئنه وأقول: "لا تقلق عليها. لقد اختارت أن تعيش هذه الحياة مع شخص يهتم بها".

كانت عايدة عبد العزيز امرأة طيبة وبسيطة. كانت تحب أن تعبر عن حبها واهتمامها بأسلوبها الخاص. على سبيل المثال،

كانت تمسك بيدتي وتسالني " :بكم اشتريت هذه؟" كنت أضحك وأخبرها بثمانها، فتقول لي " :كيف تشتري شيئاً بمثل هذا السعر؟"

كانت دائماً تخلق أجواءً مريحة وممتعة. في مرة أخرى، كنت أطلب منها أن تعد لنا طعام الغداء أو العشاء، فكانت ترد مازحة " :لن أقضي الوقت في المطبخ، ولكنني سأعد لك طعاماً بطعم مصري جميل".

لقد كانت عايدة عبد العزيز سيدة رائعة، وكانت تربطنا ذكريات جميلة. في مرة، تلقيت منها مكالمة طويلة وأنا في مصر...  
لقد كانت عايدة عبد العزيز سيدة رائعة، وكانت تربطنا ذكريات جميلة. في مرة، تلقيت منها مكالمة طويلة وأنا في مصر، فقالت لي " :يا خائب، لقد رفضت العمل مع السبكي". سألتها :  
"لماذا؟" فقالت " :لأن السبكي يريد أن يعطيني أجراً زهيداً. قلت له إنني سأحصل على أجر أعلى من حسن حسني. حسن يأخذ مليوناً، فأنا سأطلب مليوناً وعشرة". لكنها قالت " :لقد أخبرني أن حسن حسني يحصل على مائة ألف فقط". فقلت لها " :هذا العقد المزور للضرائب، لكن العقد الحقيقي غير ذلك".

كانت عايدة صاحبة مبدأ، وكانت تقرر ما إذا كانت ستقبل العرض أو ترفضه بناءً على قناعاتها. كانت تحب أحمد عبد

الحليم حباً خاصاً، وكان هو أيضاً يحبها حباً عميقاً. كانا عندما يلتقيان يتحدثان وكأنهما أطفال يلعبون معاً. كانت عايذة تشعر بالغيرة من تلك اللحظات وتقول له: "أنت تتركني لتجلس مع كرم"! لكنه كان يقول لها: "دعهم يستمتعوا بوقتهم معاً".

في إحدى المرات، كنت أعمل على مسلسل وكنت كاتباً للمسلسل "منين أجيب ناس". هذا المسلسل متاح على يوتيوب وهو المسلسل الوحيد الذي تم عرضه من بين خمسة مسلسلات أخرى. اتصلت بي عايذة في المنزل وقالت لي بحدة: "أريد أن أكون في هذا المسلسل". فقلت لها: "حاضر، سأرتب الأمر".

لقد كانت عايذة دائماً تخلق جواً من البهجة والمرح، وكانت تهتم بأصدقائها وعائلتها كثيراً. لكنها في أيامها الأخيرة، عانت من مرض الزهايمر، وكانت تلك فترة صعبة. أحمد عبد الحليم، الذي أحببته وكان صديقاً عزيزاً لي، قد ترك كل شيء وراءه.

وداعاً عايذة عبد العزيز، وداعاً يا غالية. تصبحون على خير.

## الحاقّة ١٥٧

### أنا وإنعام محمد علي وقاسم أمين

اليوم هو السبت، الخامس من فبراير ٢٠٢٢ سأقوم بتسجيل الحلقات الساعة العاشرة صباحًا نظرًا لأن العديد من الناس لا يستطيعون البقاء مستيقظين في وقت متأخر بسبب البرد. لذا، سأجعل التسجيل في الساعة التاسعة، والبث على فيسبوك سيكون الساعة العاشرة.

حلقة اليوم ستكون عن الأستاذة إنعام محمد علي. لماذا لم تتبوا منصب رئيس قطاع الإنتاج؟ هذا السؤال يدور في ذهني. لماذا كان أعلى منصب تبواته هو نائب رئيس قطاع الإنتاج؟ النائب في هذا المنصب لا يقوم بشيء، فقط يجمد الأمور. لماذا لم تمنح مصر إنعام محمد علي هذا المنصب الكبير؟ أنا لا أقول إن السبب هو النظام أو السلطة، بل أيدي خفية تلعب في مصير مصر وتعمل على قتل المبدعين. وهذا ليس جديدًا، فقد كان موجودًا منذ أيام عمرو بن العاص عندما فتح مصر، فقد أرسل عمر بن الخطاب يسأله عن المصريين، فأجابه عمرو بن العاص بأنهم قساة جدًا على المصريين. فبعث عمر بن الخطاب شخصًا آخر، فقال نفس الشيء، وكان عمرو بن العاص قد قال إن المصريين يخذلون أي شخص نادر. هذا السؤال يحيرني. لماذا؟

إنعام محمد علي مخرجة رائعة. قدمت مسلسلات عديدة متميزة، مثل "أم كلثوم" الذي حقق نجاحًا كبيرًا، و"الشناوي" صديقنا الراحل العظيم، و"محفوظ عبدالرحمن الحب هو أشياء أخرى"، و"سمع عن أبو عك"، و"الطريق إلى إيلات"، الذي حصل على جوائز عديدة. قامت بعمل مسلسلات متنوعة: اجتماعية، وطنية، وتاريخية. لم تقتصر على نوع واحد من الدراما، وهذا ما يميز المخرجين الكبار. على الرغم من ذلك، لم تحصل على أي منصب كبير. أعلى منصب وصلت إليه هو نائب رئيس قطاع الإنتاج، وهو منصب شكلي لا يتيح لها اتخاذ أي قرارات حقيقية. لماذا حرمت إنعام محمد علي من المنصب الذي تستحقه؟

نناقش اليوم أيضًا قضية غائبة عن الكثير من المصريين. قاسم أمين، الذي يُعرف كمدافع عن حقوق المرأة ويُدرس في الجامعات، وصف المرأة المصرية في كتابه "تجديد الفكر المصري" بصفات سلبية. قال إن المرأة المصرية كائن كسول، ذات طبيعة تأملية، ولا تميل إلى العمل والنشاط، وتحب الضحك كثيرًا، وتتكلم معظم الوقت، وليس لها مثل أعلى تسعى لتحقيقه. هذه المعلومات واردة في كتاب "تجديد الفكر المصري" وذكرها الدكتور عزت قاني في صفحة ٥٤ من مطبوعات هيئة قصور الثقافة.

وفي كتابه "المصريون"، الذي لم أتمكن من العثور عليه، وصف قاسم أمين المرأة المصرية بأنها كائن لا يعرف قيمة الحياة ولا معنى الحب، ولا تعيش مع زوجها معيشة مشتركة وجدانية، بل كندّ له.

أتمنى منكم أن تفكروا في تاريخنا الأدبي ونراجع ما كتب عنه. هذا كان موضوع حلقة اليوم. السيد حافظ.

إحساسه ومعارفه ومقاصده في الوجود لا تعرفها. فهذا لا يصل إليها ولا يؤثر فيها. لا يعرفن السواك، أي معجون الأسنان، بمعنى أنهن لا يعتنين بنظافة أسنانهن. النساء المصريات لا يعتنين بالملابس أو جودتها. يحببن الرجال الذين يلاعبهن طوال الليل، وأبغض لديهن الرجل الذي يقضي طوال اليوم في مكتبه يقرأ.

في النهاية، أين هو الكذب الذي قيل إنه كان يدافع عن المرأة ويعمل من أجل حقوقها؟ هذا هو كلامه، وأنا أستند إلى المراجع التي ذكرناها. الكتاب موجود في هيئة قصور الثقافة، وكتاب الدكتور عزت قاني عن مصطفى أمين، صفحة ٥٤.

أطلب منكم، إذا كنتم تجدون كتاب "المصريون" لقاسم أمين، أن تقوموا بتصويره وإرساله إليّ، لأنني لم أتمكن من العثور عليه. هذا مهم لنكتب التاريخ الحقيقي. عندما تحدثت مع صديقي العزيز محفوظ عبد الرحمن عن مسلسل "أم كلثوم"

الذي حقق نجاحًا كبيرًا، قلت له إن أم كلثوم كان لها سلبيات، ولكن الجميع كان يرى فقط الإيجابيات وكأنها ملاك. قال لي إن الناس لا تريد سماع السلبيات، بل الإيجابيات والرموز. أنا أضيف أن البعض يريدونها كآلهة.

المسألة في تاريخنا صعبة، فقد كنت أتمنى أن يعرض الأستاذ الكبير محمد السيد عيد بعض آرائه في سلبيات المرأة، كما هي موجودة في حياته وكتبه. تحية إلى إنعام محمد علي، وتحية إلى كل من يبحث في تاريخ مصر. تذكروا أن هذه هي مصر العزيمة التي أنجبت قاسم أمين، ولا عزيمة يا مانجا.

## الحلقة ١٥٨

### من أنت حتى أراك

. اليوم، الأحد، ٥ فبراير ٢٠٢ الحلقة بعنوان "الانتماء للوطن والانتماء." هناك من يعتقد أنه عندما ينتقد شخص ما الأوضاع أو التاريخ، فهذا يعني أنه لا يحب مصر أو الوطن. هذا ليس صحيحًا. في بريطانيا، على سبيل المثال، لم يزعج أحد عندما انتقد "برنارد شو" النظام أو التعليم أو الصحة، بل بالعكس، نقده كان له تأثير إيجابي.

عندما قال "برنارد شو" إن بريطانيا العظمى ليست سوى حانوت بقال عفن، لم تتأثر بريطانيا بذلك، لأنها كانت تحب بريطانيا بصدق، ونقده كان بناءً وأدى إلى تحسين الأمور. نقد الأبطال لا يعني الكره للوطن، بل يعني محاولة تحسين الأمور. مثلما في الفيلم الإيطالي القديم الذي يظهر طفلاً يردد النشيد الوطني الإيطالي في المدرسة، يثبت أن النقد ليس ضد الوطن بل هو لتحسينه. إذا كان هناك عيوب في التعليم أو الصحة، فإن الحديث عنها هو جزء من الانتماء الحقيقي.

سأطرح الآن بعض القضايا المهمة. شاهدت مؤخرًا فيلمًا تسجيليًا عن المصريين الذين يعيشون في بولندا وهولندا وبلغاريا، الذين تم وصفهم بالعجز. هؤلاء المصريون جاءوا إلى أوروبا خلال الحرب العالمية، واستقروا هناك. في الفيلم،

يقولون إنهم لا يزالون يشعرون بالانتماء لمصر، ويحتفظون بصور للأهرامات في بيوتهم. وهذا يعكس عمق الانتماء للوطن.

المثال الآخر هو أن محمد علي بَعَثَ ابنه إبراهيم إلى السعودية مع ٣٠٠٠ جندي. عندما طلبت تركيا من محمد علي أن يرسل إبراهيم للوساطة، ترك إبراهيم الجنود في السعودية وعاد إلى مصر. هؤلاء الجنود عاشوا وتزوجوا في السعودية، وتركوا بصمة مصرية هناك.

أما في الحرب العراقية الإيرانية، عندما عرض صدام حسين على كل مصري يقاتل معه مبلغ ١٠٠٠ دولار شهرياً وعربة، شارك المصريون في الحرب. ويقال إن عدد المصريين الذين أسره الإيرانيون كان حوالي ٣٠٠٠.

هذه الأمثلة توضح أن الانتماء لا يعني عدم النقد، بل هو القدرة على الإسهام في تحسين الوطن والنظر إلى ما يمكن فعله لتحسين الأوضاع. تحية إلى كل من يسعى للتطوير والإصلاح، وإلى كل من يعبر عن انتمائه الحقيقي للوطن من خلال النقد البناء.

ثلاثون ألف. من يقول هذا؟ ليس أنا. ليس أنا. جمال بدوي، من الوفد المصري، كتب مقالاً ونشر صوراً للإيرانيين. وقال: "خذوا أطفالكم." المصريون قالوا: "لا، نحن لا نعرف هؤلاء

الأطفال من أين جاءوا. نحن لا نلعب هنا، من أين نعرف عن جنود المصريين الذين ذهبوا مع إبراهيم بن محمد علي إلى جدة وتركوا هناك في السعودية؟" قالوا للعراق "خذوا هؤلاء المصريين." العراقيون قالوا: "لا نعرفهم". "خذوهم، هؤلاء منكم، أقاموا لهم معسكرات وما إلى ذلك." قالوا: "إنهم شيعة، هاتوا تعاليم الشيعة، سيشكلون خطراً علينا." هذا كلام غير صحيح، كل هذا كذب. هل هم شيعة؟ لا، لا يوجد شيعة في مصر. جمال بدوي قدم برنامجاً في التلفزيون المصري، وأعلن فيه أن هناك أربعة ملايين شيعة في مصر، وقال اسمه. الرجل لم يجب في التلفزيون، لم يكن هذا من قولي، بل كان من التلفزيون المصري. هذه القضية يجب أن تُترك جانباً. هؤلاء الذين ذهبوا إلى إيران لم يعودوا، فقد تزوجوا وأنجبوا هناك.

في قضية كذبة مزورة في التاريخ، يقولون: "دخل العثمانيون إلى مصر وجمعوا العمال المهرة وأخذوهم إلى الأستانة ليستفيدوا منهم، ولم يرجعواهم." هذا ما حفظناه في الكتب. في ندوة مع بروفيسور تاريخ تركي في الكويت في الثمانينات، سألت: "ألا يوجد معلومات عن ٣٠٠٠ مصري من العمال المهرة الذين أخذوا إلى الأستانة ولم يعودوا؟" قال: "مصر في عهد السلطان الغوري كان بها صناعة، وكان هناك نهضة

صناعية، لم نأخذ هؤلاء العمال لتحسين مهاراتهم، بل أخذناهم لتعليمهم، وعندما تعلموا، لم يعودوا." سألت " :مثلما أرسلنا الطلاب الأوائل إلى المدارس الألمانية، هل عادوا؟ لا، لم يعودوا." فحكاية ٣٠٠٠ عامل ليست دقيقة، فقد كانوا يتعلمون واستفادوا وبقوا هناك.

الصحف المصرية تقول، وليس أنا، إن هناك ١٤٠ ألف مصري هاجروا في السنوات الماضية إلى إسرائيل وتزوجوا وعاشوا هناك، ولهم الجنسية المصرية والإسرائيلية. هل هؤلاء مصريون أم لا؟ هذه قضية المواطنة.

لا تتهمني كمفكر أو كمنثقف أو كمحب لبليدي عندما أحاول أن أرى عيوبها وأعمل على تحسينها، وأن أجد أسباب التخلف وأعالجها. لا تأتي وتقول " :صلاح الدين قال إنه يكره أبوها والعن أبيها." أنا هنا للاستماع فقط. عملت قصيدة تشير إلى هذا المعنى. هل كان نجيب محفوظ يكره مصر، وهو الذي أنجز الكثير؟ كان من أعظم عشاق مصر.

في النهاية، نحتاج إلى حب الوطن والمواطنة الحقيقية.

## الحلقة ١٥٩ فاروق حسنى

اليوم، السابع من فبراير ٢٠٢٢ العبد الفقير إلى الله، السيد حافظ، يواصل حديثه معكم. مع من يهمله الأمر، سواء كان الأمر يتعلق بالأدب أو الوطن أو الدنيا وما فيها وما عليها. العبد الفقير يتحدث من القلب إلى القلب.

أمس، كانت حلقة اليوم بعنوان "من أنت حتى أراك." عندما نظرت في المرأة، سألت نفسي هذا السؤال: من أنت؟ السؤال بسيط جداً. أنا إنسان مثلي مثل ملايين البسطاء الذين يولدون على الأرض، يبحثون عن الحب والخبز والقمر. يبحثون عن كلمة طيبة، عن كوب ماء دافئ، عن كوب حليب، وعن رغيف الخبز الدافئ. يبحثون عن قلوب طيبة تمنحهم الحب والأمان. في مجتمع لا يخاف فيه الطفل من الشرطي، ولا يخاف فيه العجوز من المرض.

أنا إنسان بسيط. وُلدت مثل الآلاف من الذين يولدون، مثل ملايين من الناس الطيبين، المبتلين بالعرق والدم والتاريخ. أنا واحد من هؤلاء. أنا واحد من هؤلاء الذين لا يعرفون لماذا جاؤوا إلى الدنيا، ولكنهم يبحثون عن سبب وجودهم.

لطالما كنت أبحث عن نفسي، وخاصة عندما كنت أعيش مع

والدي، التاجر الذي قضى حياته في العمل والتجارة وأعمال الخير مثل بناء المساجد وتوزيع المال على الفقراء. كنت أسأل نفسي: من أنا؟ كنت طفلاً صغيراً، وفي سن السادسة عشر، السابعة عشر، والثامنة عشر، ظل السؤال يكبر ويتسع مع حجم الوطن.

في سن الثامنة عشر، قابلت الفنان التشكيلي فاروق حسني، الذي أصبح وزيراً فيما بعد. أعطاني كتاباً بعنوان "هكذا تكلم." وقد أصابني هذا الكتاب بالهلع عندما قرأت فيه أن الله مات عندما صعد إلى السماء إلى الجبل، فحمل جثته وهبط إلى الوادي. قال في الرواية إن الله قد مات. فوجئت وسألت نفسي: هل من الممكن أن يموت الله؟ هذا السؤال أصابني بحالة إحباط شديد وإنكار. إذا كان الوجود والله يموت، فالإنسان ليس له قيمة. فقررت الانتحار. نعم، كنت أول من انتحر. ينست من المجتمع والحياة.

عندما أنقذوني في المستشفى وخرجت، قررت أن أبحث عن الله. قررت البحث عن الله فقرأت وصرت لا دينياً، ملحداً ربما، أو سميها ما شئت. بدأت أقرأ كل الأديان، من العهد القديم إلى العهد الجديد، وقرأت عن البوذية في الهند. فتننت ببوذا، لكنني لم أؤمن به. شعرت أنه نبي، وكلامه يشبه كلام الأنبياء وكلام القرآن وكلام سيدنا محمد، ويسوع، وإبراهيم، وموسى. ثم

قرأت القرآن مرة أخرى بتمعن شديد، سورة سورة، آية آية. أعلنت إسلامي بيني وبين الله ونفسي، وقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.

اخترت الإسلام لأنه دين يؤمن بكل الأديان، من يؤمن بكتبه ورساله يعني كل الرسل. هناك حوالي عشرين ألف أصل، أم ثلاثين ألف أصل؟ نعم، الثلاثة الأديان التي كانت موجودة بقوة. تؤمن بكل الأديان والكتب. هذه عظمة، وهذا شيء عظيم! يعني أن تقول أنا مؤمن. تقول "إنك لا تهدي من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء." فكرت في أنني سأقوم بالهداية، سأصبح شيخاً بقبة وأطوف العالم وأنشر الإسلام. لكن أدركت أنني لا أستطيع أن أهدي من أحببت، بل الله هو الذي يهدي. أدركت أن مسألة الهداية هي من مسؤولية الله وليست من مسؤوليتي.

فدخلت مجال الأدب بقوة. وفي سن التاسعة عشرة، بعد عام، أصبحت رئيس اتحاد طلاب محافظة الإسكندرية والوجه البحري، ونائب رئيس اتحاد الجمهورية. كل هذه التجارب نفعني في التنظيم السياسي. في منظمة الشباب الاشتراكي، طلبوني لأن لدي شعبية. كنت أقف وأخطب، وكنت أرى الطلاب يلتفون حولي. أصبحت ناصرياً، مصرياً، ضمن منظمة الشباب الاشتراكي. مسلم؟ نعم، وفكي نعم. بدأت خطة عبد الناصر

الخماسية، وسررت بها حتى جاءت الطامة الكبرى وصدمت في الناصرية أو في منظمة الشباب الاشتراكي عندما سألت عن إسرائيل، كم لديها، وما هي برامجها وأدبها، وكنت أريد معرفة كل شيء عن إسرائيل لكي أعرف عدوي. فاتهموني بأن أفكاري تاهت وأني مشوش، وجمدوا عضويتي في المنظمة.

لكنني لم أكره عبد الناصر، لأنه أحب ملايين الفلاحين، وشهدت كيف كان يبني المستشفيات للفقراء، وكيف أنشأ التعليم المجاني، وقدم التأمين الصحي لكل الناس.

عامل المعاشات لكل الناس. لم أكره أبداً، لم أستطع كراهيتهم. عبد الناصر هُزم، لكن لم أستطع كراهيته أيضاً. عرفت أن لديه عيوباً، وعرفت هذه العيوب قبل أن يتوفى. عندما قلت لهم "لديك عيوب"، قالوا لي "ليس لك علاقة." حتى عندما كنت أبكي في عام ٦٧، كنت أقول له: "لماذا، لماذا، لماذا لم تستمع إلى كلامي؟" وكانني أكلمه هو.

فأصبحت ناصرياً، وحتى الآن، أنا أعتز بأنني ناصري. أنا أيضاً أميل لمذهب العبث. عندما قرأت عن العبث، أصبح جزءاً من تكويني الفكري. مذهب العبث والوجودية كان جزءاً من تكويني الفكري في المرحلة الأولى من تأسيسي. لأن عقلي مفتوح، وليس مغلقاً. نعم، أنا مسلم، ولكنني منفتح على جميع

الأديان. أحب كل الأديان، وأحب البشرية كلها، وكل الطوائف الفكرية والدينية. لأن القرآن يقول لي ذلك.

أحببت سيدنا محمد عليه السلام لأنه كان فقيراً، راعي غنم مثل الأنبياء جميعهم، لم يختارهم الأغنياء. له حكمة. الله يحب الاشتراكية، يحب العدالة والمساواة. حتى أبو سفيان قال عن سيدنا محمد " أحببت سيدنا محمد حباً شديداً." أحببت كل الأنبياء، عيسى وموسى وكل الأنبياء، لأن لكل منهم دوراً. ثم اختفى عبد الناصر، وجاء الانفتاح، وهو من ناحية أخرى.

في آخر أيام عبد الناصر، أصبحت أميناً في مجال الاستراتيجية. اشتراكية صينية، قابلت صديقي علي الجندي الذي أعطاني كتاباً عن ماركس ولينين، فحببني في الاشتراكية. قرأت أيضاً عن جيفارا، وكان هذا جزءاً من تكويني الفكري. مضت سنوات ودخلت في مجال آخر. عندما شعرت أن عبد الناصر اختفى، وأن السادات بدأ بمسح الناصرية والاشتراكية، ودخلنا مرحلة الانفتاح، قررت أن أقرأ عن القومية العربية. بدأت أهتم بالقومية العربية وأفكار البعث.

قرأت وأصبحت مؤمناً جداً بالقضية العربية ودورها. كان هناك اختلاف بين حزب البعث وعبد الناصر حول الاشتراكية

والوحدة. كل هذا أصبح جزءاً من تكويني الفكري. ولكن، أنا مسلم حقيقي، لأنني أسلمت بإرادتي، وليس بالوراثة. لذلك، أنا لست ضد أحد، ولست متعصباً ضد أي تيار فكري، سواء كان شيعياً أو غيره. ديني لكم دينكم ولي دين. الله هو الذي يهدي، ونحن نجتهد. لذا، في نظري، الإسلام الحق هو أن تكف عن أذى الناس.

لم أكتب يوماً تقريراً سريراً لأمن الدولة ضد أديب، ولم أظلم أحداً من الأدباء. عندما أكون في منصب التحرير، يجب أن يحصل الكاتب على حقه. كنت أدافع عن الموهوبين في كل أنحاء الوطن العربي، بلا مقابل، بلا هدف، سوى خلق حياة أكثر جمالاً. أنظر في المرأة وأجد تاريخي، أغلبه مشرف، وقليله غير مشرف. ندوة إنسانية كإنسان يحب الجمال، يحب النساء والشعر، يحب حياة الرفاهية، والأدب والموسيقى، وأيضاً أعمال الخير.

كانت هذه حلقة خاصة جداً عن "من أنت؟" لأن أحد الأصدقاء سألني هذا السؤال أمس. شكراً لتحلمي. اليوم السابع من فبراير ٢٠٢٢، السيد حافظ، العبد الفقير إلى الله، من القاهرة المحروسة. - بإذن الله - ، غداً يوم جديد وشمس جديدة، وغداً سيكون أفضل - إن شاء الله -.



## الحلقة ١٦٠

### وحيد حامد

اليوم هو الثلاثاء الثامن من فبراير ٢٠٢٢.

حلقة اليوم التي أعملها حول موضوع مهم جداً بعنوان "لا تسعى إلى عمل ناجح. فإذ نجحت، فقد يغضب الجميع عليك. أو إذا نجحت، فابن بيتك بلا عمل". ما هو هذا الموضوع؟ والعنوان المثير الذي أذكره هو عنوان حقيقي لواقع حقيقي. في الثمانينات كان صديقي الكاتب الكبير والسيناريست المعروف وحيد حامد في زيارة وكان لديه مسلسل هناك من إنتاج السيدة فطومة حلاق، الفنانة والمنتجة الكويتية أو العراقية، أو بالأحرى الأمريكية. فطومة حلاق كانت ممثلة ومنتجة، وهي ذات ذوق رفيع وثقافة عالية، وقد عاشت في أمريكا. حلاق كانت قد أنتجت مسلسلاً لوحيد حامد. بينما كنا جالسين في الفندق أنا ووحيد حامد، تحدثنا عن إمكانية عمل مسلسل تاريخي سويًا. عندما علمت أن أجره من فطومة حلاق كان مائتين وخمسين ديناراً للحلقة، وأن المبلغ عند تحويله إلى الجنيه المصري يكون كبيراً، قلت له: لماذا لا نعمل معاً على مسلسل تاريخي؟ أنا سأعطيك ثلاثمائة دينار، وسأحصل أنا على مائتين. أريد فقط أن نعمل عملاً جميلاً سويًا. فقال لي وحيد حامد: "عمل مشترك؟" فقلت له نعم. ثم عرضت عليه

أن نعمل عن طارق بن زياد، فقال " :موضوع جيد". قلت له :  
"حسناً، دعنا نعمل عليه". فقال " :ضحك ولا لم يضحك؟ لكن  
سأتركه لك". فقلت " :لماذا لا تكتب أنت مسلسل طارق بن  
زياد؟ أنت الأول، وأنت الأكبر مني، واسمك أكبر". فضحك  
وقال " :القصة ليست عن الاسم أو المال. الموضوع هو من  
نتحدث عنه؟ نتحدث عن طارق بن زياد. طارق بن زياد بعد  
انتصاره، جاء الخليفة الوليد بن عبد الملك، وأقاله وألزمه  
بالبقاء في المنزل. هل سمعتم؟ أقاله وألزمه بالبقاء في  
المنزل. كان قائداً منتصراً وفتح الأندلس، ولكن قُضي عليه  
بأن يبقى في المنزل. ومات وهو متسول في الأسواق. هل  
تصدقون ذلك؟ نعم، مات متسولاً في الأسواق. لماذا؟ لأنه  
نجح. نجاحه الكبير كان يجب أن يدفع ثمنه".

نفس هذه الكلمة قالها سيف ميري، رئيس تحرير مؤسسة  
الصنا، عندما كنت أعمل معه في مجلة الشاشة. قال لي " :أنا  
أرى أنك تجتهد وتريد عمل مجلة". قلت له " :لبنان كانت أول  
مجلة فنية تحدث فيها عن هذا الحدث الفني. كتبت فيها عن  
محمود ياسين، وهاني رمزي، وأحمد السقا، ونور الشريف،  
وعبد الرحمن الأبنودي، وأحمد فؤاد نجم. حشدت ستة  
وثمانين اسماً كبيراً في مصر والوطن العربي، وسعيد عزم  
من سوريا، ونبيل سليمان من سوريا. كتبت عن جيش من

المتقنين والفنانين". قلت له " هذه المجلة في بيروت ستتألق". فقال لي " ستغلق سريعاً". وأضاف " عندما تعمل مجلة ناجحة جداً، أعداؤك يزدادون ويهدمونك، فتتهدم بسرعة. خليك مثل إبراهيم سغفان، الذي عمل في الإمارات لمدة عشرين سنة مع مجلة المنتدى. لا لون لها، لا طعم، لا رائحة. تمر وتستمر بدون أن يشعر بها أحد، وتدفع كل شهر، والدولة تدفع أيضاً". وأشار إلى أن " إذا عملت مجلة جيدة جداً، ستلتفت الانتباه وسيكون لديك أعداء، وسرعان ما تغلق". فعلاً، ما قاله حدث، حيث تأمر عليّ بعض الناس الطيبين المصريين مع الفلسطينيين، وللأسف أغلقت المجلة.

ثم تذكرت علي مصطفى أمين، الذي كان أول دفعته في المعهد العالي للفنون المسرحية في مصر، وكان الثاني فوزي فهمي. علي مصطفى أمين عندما جاء إلى الإسكندرية، وقصصت لكم كيف أنه عندما جاء إلى قصر الثقافة في الإسكندرية، قوبل بالترحيب الكبير. ولكن، بعد أن أصبح له تأثير قوي في الإسكندرية، جرى نقله إلى لندن كملحق ثقافي. وعلي مصطفى أمين طرد من الإسكندرية وأزيح من منصبه، رغم نجاحه الكبير. قيل " لا، لم يُطرد، بل تم الاتفاق على نقله إلى لندن". نفس الشيء حدث مع المحبوب، محافظ الإسكندرية، الذي نجح في تطوير المدينة، فبعد أن تم افتتاح الكباري

والشواطئ وتوسع الشوارع، قال الناس " يا محجوب، يا محجوب". عندما سُئل، قال " ما يقولون مبارك؟"

ثم انتقلنا إلى الحديث عن نجيب الريحاني. قال " شلوت ل فوق على نجيب الريحاني، شلوت فوق عينه وزير، وزير التنمية المحلية. فأزيج من الإسكندرية وعادت الإسكندرية إلى ما كانت عليه كما كانت من قبل. المهم أن النجاح له ثمن". وأضاف " نفس القصة حدثت مع المشير أبو غزالة. عندما كان في الجيش، قاموا بإبعاده بسبب نجاحه. كما أن سمير قتلة الناجحين أيضاً. نحن كدول مشغولون بالحفر في الأرض لاستخراج الغاز والبترو، بينما نقوم بقتل المواهب. الشعوب العربية الآن تنشغل بحاجتين: الحفر في الأرض وفي الجبال بحثاً عن الذهب، أو الحفر في الأراضي الصخرية لاستخراج الغاز والنفط. أما الحفر في العقول، فهو ما يجب أن نركز عليه".

ثم أشار إلى مقال مهم كتبه فريدمان، الكاتب الشهير والحائز على جائزة نوبل، الذي قال إن العرب يبحثون في الأرض بينما تايوان تحفر في العقول. ذكر فريدمان أن تايوان أصبحت رابع دولة في العالم من حيث الاحتياطي المالي. وعندما سُئل عن

موارد تايوان، قال " :تايوان ليس لديها غاز، ولا ذهب، ولا معادن ثمينة، ولا سمك. ولكن لديها عقول. تايوان استثمرت في العقول والاختراعات". وأضاف " :نحن نعاني من مشكلة كبيرة في بناء الإنسان. كنت مشغولاً ببناء الإنسان وتطويره، وهدم القديم لبناء جديد. يجب أن نستثمر في العقول وأن ندعم المبدعين".

وأكد أن الفرق بين الصين ومصر هو آلاف السنين وليس ثلاث سنوات فقط. وأشار إلى أن بناء الإنسان هو الأهم، وأن الدول يجب أن تتيح الفرصة للمبدعين لكي يبدعوا ويصلوا إلى الناس. وقال " :النجاح ليس فقط في استخراج الثروات من الأرض، بل في بناء الإنسان والاهتمام بالمفكرين والمبدعين".

أضاف أن هناك نكبات اقتصادية وفكرية تحدث عندما نسطح العقول ونقضي على المواهب. وأكد أن الهزيمة في عام ١٩٦٧ لم تكن هزيمة عسكرية فقط، بل كانت هزيمة فكرية وحضارية. وأشار إلى التقدم التكنولوجي الذي يحدث في الدول الأخرى مثل كوريا، حيث يمكن لقتيلة واحدة أن تعيد العالم إلى الوراء مئات السنين. وشدد على أهمية التركيز على تطوير الأفكار والإبداع بدلاً من الانشغال بالاستخراج من الأرض والبحث عن أسلحة.

وختامًا، طلب من الجميع التوقف عن ازدياء بعضهم البعض في مجال الإبداع. يجب أن نعطي فرصة للمبدعين الحقيقيين لكي يصلوا إلى الناس، وللمفكرين لكي يقدموا أفكارهم. دعوا الناجحين ينجحون ويواصلون إنجازاتهم.

"دعوا الفكرة الجميلة تنضج. دعوا الوردية تظهر في الحقول. دع القلوب تصفى من الحقد الذي لا يليق بكم. هل تقبلون مبدعاً؟ هل تقبلون كاتباً؟ جيد، يكفي أن تكونوا مفكرين وتحبون كرة القدم وأغاني التيك توك والأغاني الهزيلة. كفانا، العالم ينهار ونحن نقف موقفاً مخزياً. أحببت أن أوجه رسالة إلى الله، السيد حافظ، الكاتب والفقير، من مصر المحروسة من القاهرة إلى الهرم. يوم الثامن في الثاني من فبراير. تصبحون على خير، تصبحون على المحبة، - إن شاء الله - دائماً بخير".

## الحلقة ١٦١

### أنا وسالم الجنيبي

"الخميس، العاشر من فبراير"

كنت مرتبًا بين معهد الساعة ١١ والساعة ١٢، فقد قيل لي من الناس أن أكون الساعة ١١، ومنهم من قال أن أكون الساعة ١٠. المهم، دعونا نلتزم بالأساس الأفضل وهو الساعة ١٢. حلقة الخميس بعنوان "أنا وإدارة التلفزيون". طوال عمري كنت أحلم بأن أكون مدير تلفزيون، مدير قناة تلفزيونية، أو مدير مجلة. - الحمد لله -، تحقق حلمي على يد الأستاذ سيف الماوي، حيث كنت مدير تحليل لمجلتين. الأولى كانت مجلة المغامر للأطفال، التي توقفت بعد عددين. الأمانة الثانية التي كانت لدي هي أن أكون مدير قناة تلفزيونية. وبالفعل، وفقني الله على يد الأستاذ سيف الماوي، الذي اقترحت عليه أن نعمل قناة تلفزيونية ثقافية لمؤسسة السادة تضم المجلات العشرة. كانت فكرتي أن نعمل قناة تلفزيونية لبرنامج ماجد الأنيميشن، وهي فكرة تحققت، ولست مهتمًا بمن نفذها بعد ذلك، المهم أن الفكرة قد تحققت.

الأستاذ سيف الماوي كلم صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد في جلسة، وكان في زيارة لمؤسسة الصدر. قيل لهم أنهم يريدون إنشاء قناة تلفزيونية. لكن الشيخ رفض وقال إن

التلفزيون ليس مجالاً لك، وابتعد عن التلفزيون. وعلى الرغم من ذلك، كانت هناك فرصة كبيرة لتحقيق الأمانة التي كنت أطمح إليها. بعد أن انفصلت عن العمل في مؤسسة الصدر وقضيت فترة بدون عمل، بدأت أقدم طلبات للعمل في جهات وقنوات مختلفة. ذهبت إلى مدينة الإعلام في دبي، حيث قدمت طلباً وكنت متفائلاً.

في تلك الفترة، تلقيت اتصالاً من شخصية عظيمة جداً، الأستاذ سالم الجنيبي، وهو فنان إماراتي معروف، ملحن ومخرج وممثل، ذكي وفطن وعاشق للفن. طلب مني أن أعمل في قناة اسمها "سوق قناع القرية" في مدينة العين. وعرض عليّ منصب إدارة القناة. لكنني طلبت شروطاً معينة: كنت أتقاضى مبلغاً معيناً، وهو سبعة عشر ألف درهم، لكن الأستاذ سالم عرض عليّ مبلغاً أقل، عشرة آلاف درهم. وقد وافقت، بشرط أن يتكفلوا بتكاليف السكن. فعلاً، دفعوا لي مبلغاً لتغطية السكن، وأجريت انتقالاً إلى سكن أقل من الأول.

عندما بدأت العمل كمدير برامج، طلب مني الأستاذ سالم أن أضع خطة لتطوير القناة. قدمت خطة في الأسبوع الأول لتحسين القناة. بعد ذلك، أخذنا قرضاً من البنك لتمويل هذه الخطة. بدأت في تنفيذ خطة إنتاج محلي للقناة، والتي كانت تقوم على عرض برامج متنوعة، بما في ذلك دراما وتوك

شو. وكانت فكرتي أن يقدم برنامجاً نور الشريف.  
كانت تجربتي هذه مليئة بالتحديات، ولكنني كنت عازماً على  
تحقيق النجاح في هذا المجال، مؤمناً بأن الأفكار الجيدة يجب  
أن تنفذ وتصل إلى الناس".

واتفقت مع بعض النجمات على تقديم برامج توك شو، حيث  
أن الأستاذ سالم الجنيبي كان صديقي المقرب وكان ثقافياً جداً.  
كلمت الفنانة يسرا، التي كانت في زيارة للإمارات في ذلك  
الوقت، وعرضت عليها تقديم برنامج. كانت في البداية  
موافقة، ولكن الأمور لم تكتمل كما كنت أتمنى.

كان لدى سالم الجنيبي برنامج يسمى 'جاري المشاهية'،  
وكانت فكرته ممتازة، حيث كان يروج للعقارات بحيث إذا سكن  
شخص بجانب شخص آخر، كان يدفع ثمن شقتين أو ثلاث.  
كان يريد أن يشجع الناس على شراء الشقق المجاورة  
لبعضهم البعض، وهي فكرة مبتكرة. حاولت التفاوض مع عدد  
من الشخصيات، بما في ذلك الشاعر عبد الرحمن الأبنودي،  
ولكن الأمور لم تسير كما هو مخطط لها. حاولت إصلاح  
الوضع، ولكن المشاكل استمرت.

في يوم من الأيام، بينما كنت في المؤسسة في شهر العمل  
الثاني، قابلت سكرتيرة فلسطينية جميلة كانت تعمل في  
الاستقبال. أخبرتني بأنها وعدت بأن تصبح مذيعاً ولكنها

وجدت نفسها تعمل في الاستقبال. كانت غير راضية عن الوضع وطلبت مني مساعدتها في تحقيق حلمها. أثناء ذلك، كنت قد اتفقت مع سالم الجنيبي على تنظيم اجتماع مع مدير القناة، وهو شخص ثري جداً وكان من عائلة كبيرة. كان هناك تفاوت في الآراء حول القناة والمشاريع التي يجب تنفيذها، وكان سالم يريد مني التحدث والاقترحات، لكن لم يُسمح لي بذلك في الاجتماعات الرسمية.

كما أنني حاولت التواصل مع جميع الجهات ذات الصلة في مصر، من منتجين ومؤسسات، وأرسلت فاكسات ومراسلات للتعاون مع القناة. كنت آمل أن تتجح الخطط التي وضعتها، ولكن الأمور لم تسر كما كنت أتمنى. أخبرني سالم أنني يجب أن أذهب إلى مصر لتوقيع العقود والاتفاقات المطلوبة، ولكن الأمور بقيت غير واضحة".

"قال لي سالم الجنيبي: سأعطيك توكيلاً نيابة عن الشيك." فزعلت لأنني كنت أرى أن الأمر لا يليق. كان يجب أن يذهب ممثل إماراتي أو سعودي، لا أن أذهب أنا بتوكيل. كان هناك شعور بأن الأمور تتجه نحو عدم الجدية، وأن القناة لم تكن تعمل بشكل جيد.

كنت أشعر أن القناة، التي كانت مبنية في منطقة فاخرة، لم تكن تحقق النجاح المطلوب، وكان بها مشاكل في تحقيق

الإيرادات الإعلانية. ووجدت أن القناة تتعرض لضغط كبير وليس هناك برامج تجذب المشاهدين كما ينبغي.

كانت هناك فتاة مذيعة جميلة قدمت من دبي، وكانت تبحث عن فرص عمل جديدة. وحدثت مشكلة أخرى حيث كانت هناك بعض الفتيات اللاتي قيل لهن إنه ليس هناك عمل متاح لهن، وهذا أدى إلى استياء واسع النطاق.

ثم في أحد الأيام، حدثت مفاجأة، حيث أعلن عن إغلاق الشركة بشكل مفاجئ. وكان الأمر محبطًا للغاية، خاصة أنني كنت أعمل بجد وكنت ملتزمًا بتحقيق نجاح القناة.

استمرت الأمور في التدهور، ووجدت أن الشركة في حالة سيئة للغاية. لقد حاولت تقديم حلول، ولكن الوضع لم يتحسن. حاولت التعامل مع الموقف بأفضل طريقة ممكنة، لكن الأمور استمرت في التعقيد.

وفي النهاية، كانت النتيجة أن القناة أغلقت، وكان يجب علي العودة إلى مصر بعد أن بذلت قصارى جهدي في محاولة إنجاح المشروع. كانت تجربة صعبة، ولكنها علمتني الكثير عن كيفية التعامل مع تحديات العمل في مجال الإعلام".

"كنت مدير برامج في قناة، وعندما قررت تناول الغذاء مع مذيعة، كان هناك سوء فهم مع السكرتيرة حول إغلاق الشركة. قالت السكرتيرة إنني لم أخبرها بإغلاق الشركة، مما

خلق نوعاً من الارتباك.

عندما دخلت المكتب، وجدت أن الأمور لم تكن كما توقعت. قمت بإنهاء مهامى، وطلبت من الجميع مغادرة المكتب. لم أتمكن من استكمال المسلسل الذي كنت أعمل عليه، لذا قررت أن أترك المكان.

عندما تركت القناة، كنت في حالة من الإحباط. حاولت أن أتجنب الوقوع في أخطاء مماثلة في المستقبل، وقررت أن أكون صادقاً في تعاملى مع الجميع. كنت عازماً على أن أحقق نجاحاً في مجال التلفزيون، رغم أن التجربة السابقة لم تكن ناجحة.

في النهاية، كانت تجربة صعبة، لكنها أعطتني درساً هاماً. أمل أن أحقق في المستقبل الأهداف التي كنت أسعى إليها، وأن أتمكن من تحقيق أحلامي وتأسيس قناة تلفزيونية ذات مستوى عالٍ.

أرسل تحياتى إلى صديقى سالم الجنيبي وأتمنى له الخير والنجاح في حياته. كما أرسل تحياتى إلى جميع من يحبونى، وأتمنى أن نلتقى في ظروف أفضل. تحياتى الحارة لكم، السيد حافظ".

## الحلقة ١٦٢

### أنا والمخرج وفيق وجدي"

الجمعة ١١ فبراير ٢٠٢٢

حديث اليوم في هذه الذكرى، أود أن أشارككم تجربة مثيرة مرت بها حياتي المهنية. في فترة ما، كان لدي تعامل مع المخرج الكبير وفيق وجدي، وهو مخرج له تاريخ طويل ومعروف بأعماله الكبيرة في السينما والتلفزيون.

كنت في مهرجان تلفزيوني في فندق شيراتون الجيزة، حيث التقيت بالدكتور علي قاسم علي، رئيس مجلس إدارة مركز دبي للإنتاج التلفزيوني، الذي عبر عن إعجابه بعملتي وعرض عليّ فرصة للعمل معهم. طلب مني أن ألتقي بمحمد عبد الفتاح في مركز دبي للإنتاج لتفاصيل التعاون.

عندما ذهبت إلى المركز، قابلت محمد عبد الفتاح وبدأنا بمناقشة كيفية التعاون، بما في ذلك تقديم حلقات من مسلسلات مختلفة. كانت الأمور تسير بشكل جيد، حتى حدث سوء فهم كبير. تم التعامل مع الحلقات الثلاث كأنها جزء من مسلسل واحد، مما تسبب في ارتباك كبير.

المشكلة لم تتوقف هنا، حيث أعرب فيصل سعد، أحد المسؤولين في المركز، عن استيائه من سوء الفهم وأصبح

الموضوع معقدًا. المسلسل الذي عملت عليه، والذي كان من المفترض أن يكون له قيمة كبيرة، واجه مشاكل كبيرة، مما أدى إلى فشل المشروع.

رغم كل الصعوبات التي واجهتها، تعلمت الكثير من هذه التجربة حول أهمية التواصل الفعال وفهم التفاصيل بدقة. أتمنى أن أتمكن من تحقيق النجاح في المستقبل وألا تتكرر مثل هذه المشاكل.

## الحلقة ١٦٣

### حكايات وذكريات السيد حافظ

اليوم، السبت ١٣ فبراير ٢٠٢٢، أود في البداية أن أعتذر لصديقي الكاتب الكبير والناقد والمؤرخ الكبير والمبدع والمسرحي، وهو موسوعة الثقافة، عبد الغني داود، الذي لم أعطه حقه في حلقة سابقة. أعتذر لأنني ذكرت اسمه ولم أنتبه، وأشكر له تفضله عليّ.

حلقة اليوم ستدور حول محمد الشيخ، المولود في الكويت والأصول السعودية. سأسرد لكم قصة جميلة حدثت له. يحكي محمد الشيخ عن تجربة له في الجامعة بأمريكا، حيث كان في نقاش مع طالب يهودي. أذكر أن البروفيسور الأمريكي قال له: "محدث يتكلم في السياسة هنا في الجامعة"، مما ترك أثراً كبيراً عليه.

أنا اكتشفت محمد الشيخ من خلال مجلة "جاليري ٦٨" التي كانت تبرز الأدب والشعر، ووجدت أن محمد الشيخ كان يرسل قصصه للمجلة. في ذلك الوقت، كنت أبحث عن أسماء أدبية جديدة وموهوبة، وعندما قرأت قصصه، تأكدت من موهبته الكبيرة.

فيما بعد، تحول محمد الشيخ من الأدب إلى التجارة، حيث تعاون مع فلسطيني أو سوري في وكالة في الكويت. لكن، بعد

تعرضه لعملية نصب، قرر التركيز على التجارة. ورغم ذلك، لم ينس الأدب واحتفظ بحبه له.

محمد الشيخ قدم العديد من الخدمات الثقافية، بما في ذلك عمله على قاموس بسبع لغات ومساهمته في تصحيح الأخطاء اللغوية عبر الإنترنت. أنا ممتن له جداً لما قدمه، وأشكره باسم كل المثقفين الشرفاء، وباسم كل المثقفين المصريين والعرب. أود أن أطلب من محمد الشيخ أن ينشئ جائزة باسمه، ومؤسسة ثقافية لدعم الأدب، وأن يخصص وديعة لدعم تلك المؤسسة لتطوير كتب ومنح جوائز للأدب. هو يستحق كل التقدير والاحترام لما قدمه للثقافة.

جائزة باسم الشامخ في الترجمة، وجائزة باسم الشارق في الشعر، وجائزة في المسرح، وجائزة في الرواية، وجائزة في النقد، وجائزة في الفن التشكيلي. أنت رجل عظيم، أنت رئيس جمهورية الإبداع الحقيقي. لأن الإبداع من دون خروج هو كمن يكتب الكتب في جهنم بلا مقابل للناس، كنت حكومة كاملة بذاتها.

شكراً لك، أبو فهد، وشكراً للكويت التي أنجبت رجلاً مثلك. أتمنى أن تنجب كل دولة عربية شخصاً مثلك يخدم الثقافة بالملايين. شكراً، أبو فهد، شكراً محمد الشيخ، أنت تستحق جائزة الملك فيصل فقط، بل تستحق أيضاً جائزة من مصر من

مجلس الثقافة، جائزة النيل.

يجب أن ندرك جيداً أننا نتغاضى عن الجنسية؛ فأنت، محمد الشيخ، عربي شامل مصري، كويتي، سوري، سعودي، لبناني وبكل الجنسيات. تحية حب وإجلال للأعمال العظيمة التي قمت بها. محمد أبو العينين يقلد محمد الشيخ، ومحمد الشيخ يستحق كل التقدير والاحترام.

إلى جميع رجال الأعمال، وإلى المبدع القصاص الموهوب جداً محمد الشامخ، رجل الأعمال الذي خدم الثقافة العربية والمصرية. محدثكم، السيد حافظ العبد الفقير إلى الله، من مصر المحروسة، من الهرم، القاهرة التي أعشقها وتعشق كل الشرفاء. تحية لكم في هذا اليوم، السبت ١٣ فبراير، ولا تنسوا أن أجمل أيام العمر لم تأت بعد.

## الحلقة ١٦٤

### أنا ونجوم الكوميديا

الأحد ١٣ فبراير ٢٠٢٢

محدثكم السيد حافظ من القاهرة، أم الدنيا وأم العالم كله. اليوم

ساتحدث عن "أنا ونجوم الكوميديا".

ساتحدث عن نجوم الكوميديا، منهم محمد عوض، عبد

الحسين عبد الرضا، والنجم السادس الذي لا أذكر اسمه الآن،

لكن دعونا نركز على الشخصيات. أستاذ محمد عوض، النجم

الكبير، كان محبوباً لديّ للغاية. كنت من عشاقه، وأتذكر كيف

كنت أذهب إلى المسرح لأشاهد عروضه في الستينيات، حتى

أنني كنت أذهب متأخراً لتجنب تأنيب والدتي.

محمد عوض كان لديه سحر خاص، وكنت أحلم بلقائه والعمل

معه. وصادف أن التقيت به بالصدفة، من خلال المخرج الكبير

مجدي مجاهد، عندما كان مديراً للمسرح الكوميدي. محمد

عوض كان يشيد بعملنا، وطلب مني أن نلتقي لنناقش

النصوص ونضيف لمسائنا الكوميديّة.

بدأنا العمل معاً في فندق شهرزاد على النيل في العجوزة،

وقررنا أن ننتقل إلى شقتي في الإسكندرية لنكمل العمل. قضينا

وقتاً رائعاً معاً، حيث تناولنا الطعام واستمتعنا بوقتنا في

الإسكندرية. محمد عوض كان أخلاقياً وأستاذاً حقيقياً، وكنت

أستفيد كثيراً من خبراته في صناعة الكوميديا.  
بعدها انتهينا من النصوص، حدث تغيير في إدارة المسرح،  
حيث تم تعيين الأستاذ أسامة السيد مديراً جديداً بدلاً من مجدي  
مجاهد. للأسف، أسامة السيد أوقف المسرح، وعانت العلاقة  
مع المسرح من هذا التغيير.

ورغم هذه الصعوبات، لم تتأثر علاقتي بالنجم الكبير محمد  
عوض. بعد ذلك، عملنا معاً على مسرحية أخرى بعنوان "ملك  
الزبالة"، وواصلنا العمل في الإسكندرية، حيث كنا نستمتع  
بالعمل معاً وبالجو الجميل هناك.

محمد عوض كان شخصية عظيمة، وأتمنى أن يتم التعرف  
على إنجازاته وتقديرها كما يستحق.

التفاصيل التي أذكرتها توضح جوانب مختلفة من تجاربي مع  
فناني الكوميديا الكبار مثل محمد عوض وفاهمي الخولي.  
سأتناولها من خلال النقاط الرئيسية التي طرحتها:

١. فندق نوبل وفندق شهرزاد:

- كنت تقيم في فندق شهرزاد على النيل حيث كنت تعمل مع  
محمد عوض على نصوص مسرحية "ملك الزبالة". كان  
محمد عوض يزورك في فترة العصر لمناقشة النصوص  
والتعديلات المطلوبة.

٢. العمل مع محمد عوض:

- تعاونت مع محمد عوض على النصوص الكوميدية، وكنت اشعر بالامتنان لتعاونك مع نجم كبير. كنت استمتع بالتعاون في فندق شهرزاد وفي شقتك بالإسكندرية، حيث كان يتم إعداد الطعام المحلي مثل السمك.

٣. فهمي الخولي:

- فهمي الخولي، المخرج الكبير، كان له دور مهم ولكنه كان أيضاً يتسم بالصرامة في بعض الأحيان. تعرضت لضغوط لإعداد ميزانية العرض، وتم تعيين محمد سامي كمساعد مخرج بدلاً من كونه المخرج الرئيسي.

٤. تجارب مع فؤاد عبد الحليم:

- كان هناك توتر بين فهمي الخولي وفؤاد عبد الحليم، حيث أدى هذا إلى بعض النزاعات حول الأعمال المسرحية. لكنك استمررت في العمل مع محمد عوض، واستفدت من خبراته وتوجيهاته.

٥. الأحداث الليلية:

- كنت اقضي أوقاتاً طويلة مع محمد عوض في قهوة "الجوهرة" في العجوزة، حيث كنت أنا وهو ننتظران فهمي الخولي الذي كان في بعض الأحيان يتأخر أو لا يظهر. هذا يعكس التزام محمد عوض وحبه لعمله.

٦. الصعوبات المالية:

- تعرضت لضغوط مالية متعلقة بميزانية العمل، حيث كانت التحديات المالية تؤثر على سير المشروع. هذا أدى إلى بعض الخلافات حول توزيع الميزانية بين المؤلفين والممثلين. تجسد هذه التجارب كيف أن العمل في مجال الفن يتطلب التزاماً وتفانياً، وكيف يمكن للعلاقات الشخصية والمهنية أن تؤثر على مسار المشاريع الفنية.

لخصت تجربتي مع العديد من الشخصيات الفنية الشهيرة وتعاوني معهم. إليك ملخصاً للأحداث التي ذكرتها:

١. التعاون مع محمد عوض:

- تعاونت مع محمد عوض في مسرحيتين هما "خطفوني" و"ولاد إيه" و"ملك الزبالة"، لكن لم تكتمل العلاقة المهنية كما كنت تأمل. رغم ذلك، تطورت بيننا علاقة إنسانية قوية. كنت استمع له وادعمه في مشاكل حياته الشخصية والمهنية.

٢. التجارب مع عبد الحسين عبد الرضا:

- بدأت تعرف على عبد الحسين عبد الرضا من خلال مسرحية "فرعون" التي أعجبتك. عملت معه على مسلسل كوميدي، وتعلمت كيفية تحويل المشهد من تراجيدي إلى كوميدي. كان عبد الحسين يقدم نصائح قيمة حول كيفية تفكيك المشاهد وتحويلها إلى كوميديا. واجهت بعض الصعوبات حول الأجر، لكنني تعاونت معه في النهاية على مشاريع متنوعة.

### ٣. المشاكل مع الأجر:

- شهدت صعوبات في التفاوض حول الأجر مع عبد الحسين عبد الرضا. أصر على دفع أجر أقل من الذي كنت تطلبه. رغم ذلك، لم تتوصل إلى اتفاق نهائي، وشعرت بأن التعاون لم يحقق النجاح الذي كنت تأمل فيه.

في النهاية، اعكس تجربتي تقديري للفنانين الكبار وتعلمك منهم، بالإضافة إلى التحديات التي واجهتها في مجال الكتابة والتعاون الفني.

## الحلقة ١٦٥

### السيد راضى وغانم السليطى

اليوم هو الثلاثاء، الخامس عشر من فبراير ٢٠٢٢  
أعتذر عن التأخير اليوم

رسالتي اليوم تتعلق بشخص واحد فقط، وسأتحدث عن النجم الكبير، الكوميدي التلقائي الجميل، يونس شلبي. تحدث عنه عادل إمام، حيث قال إنه كان البطل الحقيقي في مسرحية "مدرسة المشاغبيين"، لأن الناس كانت تضحك أكثر عندما يظهر يونس شلبي على المسرح. وهذه شهادة كبيرة من نجم عظيم وزعيم الفنانين في تلك المرحلة التاريخية الهامة. يُعتبر الأستاذ عادل إمام جزءاً من تاريخ مصر الآن، وشهادته عن يونس شلبي تعتبر شهادة مهمة.

تعرفت على يونس شلبي في الكويت، وأصبحنا أصدقاء. كان يزور الكويت كثيراً ليقدم مسرحيات تجارية أو يشارك في مسلسلات. لفترة طويلة، كان يأتي بشكل مستمر. يونس شلبي كان يستحق الاهتمام، وتربطني به صداقة قوية. عندما عدت إلى مصر وتركت الكويت، كان له مكتب في مدينة الإعلام بالعجوزة، وكان يجلس هناك يلعب الطاولة أمام المكتب، والسائق الخاص به ومدير أعماله كانا معه. كنت أجلس معهم، نتحدث ونتبادل القصص، وأشجعهم أثناء اللعب.

ولكن، من أهم الأمور التي حدثني بها، كانت ندمه على مشاركته في مؤامرة تفكيك زعامة عادل إمام. في مرحلة ما، عندما بدأ نجم عادل إمام في الصعود، وبدأ يطلب أجورًا كبيرة، قرر بعض المنتجين استبداله بزملائه من "مدرسة المشاغبيين". قاموا بجلب سعيد صالح ويونس شلبي وأنتجوا أفلامًا من بطولتهما، مثل "يونس شلبي في البوليس" و"أولاد ريّة وسكينة"، لكن تلك الأفلام فشلت فشلًا ذريعًا. وبعد ذلك، أدرك المنتجون خطأهم، ويونس شلبي أيضًا أدرك خطأه وقال لي إنه نادم على مشاركته في تلك الأفلام، وأنه وافق المنتجين في تلك اللعبة.

الآن، يونس شلبي قد توفي - رحمه الله -، وأيضًا سعيد صالح - رحمه الله - أود توجيه رسالة شخصية وعامة للفنان الكبير عادل إمام، أن يحتضن أسرة يونس شلبي. سمعت جزءًا من حلقة تلفزيونية على اليوتيوب تتحدث فيها زوجة يونس شلبي، وذكرت أن الظروف صعبة جدًا. وعندما تقول سيدة محترمة مثلها أن الظروف صعبة، فهي فعلاً كذلك. لذا، أعتقد أنه يجب على الأستاذ عادل إمام أن يتدخل بشكل عاجل في حياتهم، لكي يتم تأمين معاش شهري يكفيهم للعيش بكرامة في ظل هذا الغلاء الشديد. بغض النظر عن أي أخطاء قد يكون ارتكبها يونس شلبي، فقد مضى ما مضى، وأنت يا أستاذ عادل

صاحب قلب كبير وإنسان جميل. أتمنى أن تعيد النظر في ظروف أسرة يونس شلبي وكذلك أسرة سعيد صالح. أعلم أنك مهتم بقضية سعيد صالح، ولكن أتمنى أيضاً أن تهتم بأسرة يونس شلبي. محبتي وتقديري لكم جميعاً وأرجو أن يكون كل شيء بخير. تحياتي لكم، وغداً نلتقي واتحدث إن شاء الله. محبتكم الدائمة، السيد حافظ من القاهرة".

## الحلقة ١٦٦

### رساله إلى عادل امام

اليوم الأربعاء، السادس عشر من فبراير ٢٠٢٢ فتحدثت بسرعة وكتبت رسالة إلى النجم الكبير عادل إمام بشأن صديقي العزيز الراحل يونس شلبي. لقد عرفت يونس شلبي من الكويت منذ عام ١٩٧٣، عندما كان يقدم مسرحية مع المخرج المسرحي أحمد زكي (وليس الممثل)، وكان المساعد فهمي الخولي. كان يونس شلبي طالباً في المعهد، وكان صوته جميلاً وكان يغني في المسرحية. تصادقنا لأنه كان طالباً وأنا كنت طالباً في دار العلوم.

المهم، يونس شلبي يستحق حلقة خاصة، وأريد أن أتحدث عنه كثيراً لأننا جمعنا صداقة وظرفاً صعبة جداً.

العمر يمر، ويجب أن يحتاج أحدهم إلى عمره قليلاً. أريد أن أقول إن هناك أشياء مهمة في حياتي يجب أن أقولها للمهتمين والباحثين الذين يهتمون بالتجربة التي لا يشكلها الكاتب الحقيقي، كنت وأنا طالباً في المدرسة، عندما قال لي والدي: تعال ساعدني في العمل في الدكان واشتغل. أبي فتح ثلاث دكاكين جنب بعض، مش يعني أخذهم جنب بعض في شارع شكر. ثلاث محلات جنب بعض. واحد مطعم فول وطعمية، والثاني مقلّي محمصه وسجائر، والثالث مطعم طعام أيضاً.

لكنه كان يريدني أن أعمل معه، وكان قد أخذ مطعمًا آخر في الزقاق بتاع الشلّمة، وتشالفت الآن أيضًا متفرع من شكوه. فكان لدينا أربع محلات، لكنه كان يسميه المحل. فكنت أذهب إلى المحل، وأنا صغير، أذهب أيضًا إلى المدرسة. كنت أذهب الساعة السادسة صباحًا، أفتح المحل، وأقف وأنا في الثامنة من عمري. ثم يأتي هو الساعة السابعة، وأنا أذهب إلى المدرسة. أركب أتوبيس الساعة السادسة، وأنزل في عرفان وأجري عشان أذهب إلى مدرسة النهضة النوبية الابتدائية. هذا مشوار. هذا مشوار. كنت أتمنى أن أتعلم، كنت أتمنى أن أكون كذا. حتى عندما نجحت في الثانوية العامة، وعندما توفي والدي، وجدت نفسي لا أعرف نفسي، أنا إيه، خمسة ولا ستة ولا إيه. فعلت ما يسمى معادلة، كانت تقام امتحانات سنة خمسة عشان تدخل ستة. فعلت في المجلس النهضة النوبي، عملت خمس عشان أدخل ستة من ثاني، عشان أبدأ أتعلم. كنت مرة في أولى، مرة في تلتة، مرة في أربعة، مرة في خمسة. فنجحت بتفوق فدخلت سنة حتى في الثانوية العامة. عندما جاء الامتحان، سقطت وأنا رئيس اتحاد. عذراً، صارت حياتي بسرعة، جزء من حياتي مهم لأنه على نقطة وستين جنيه. وقال لي أمضي الورقة هذه يا ولد. وكان يعني مستفز، لسانه صريح. وأنا رئيس اتحاد الطلبة بالمحافظة، ورئيس

اتحاد طلاب ، ونائب رئيس اتحاد طلاب الجمهورية. في الامتحان، قلت له وقال لي أمضي الورقة هذه يا ولد. قلت له لا أمضي الفاتورة، مش ماضي كان لازم رئيس الاتحاد يمضي الفاتورة مع الـ ٢٦٠ جنيه. وأنا لا أعرف الـ ٢٦٠ جنيه بتوقع إيه. فالمهم، قال لي طبعًا، وقلت له وأخذ مسكني، قال لي اقعد أمضي، قلت له مش حامضي ورقة ده مش فاتوش، أنا قال لي أنا بسرقة ولا بسرقة، أنا متعرفش، قال لي نجحت، قبعت على طفل فوشي. وفعلاً سقطت، سقطني عشان يزني في الطابور في سنة ثانية ثانوي، أما عيد المدرسة، فيقول الطالب السايه السيد حافظ الذي واقف في سنة ثانية هذا يتعادل عشان يأكده للطلاب أنني سقطت بعيد تاني. فقمت ساعتها في الثانوية العامة ثلاث سنوات في سنة. وتدني موظف في المدرسة في سنة ثانية. ونجحت في الامتحان مع الطلاب زملائي الذين كانوا في دفعتي، ونجحت في أولى امتحان، ثانية تاني، ثلاث سنوات في سنة. كان الامتحان نقعد في اليوم من الصباح لحد العصر. وامتحنت عادي في المدرسة، فرضوا ثانية ثانوي عادي. فنجحت في ذلك وجبت مجموعة. فكان يدخلني كلية التربية معلم، وأنا لا أريد أن أكون معلمًا. والأقدار قادتني لأني لازم أشتغل معلمًا. يعني جبت ثلاث شهادات ثانوية عامة. الثانوية هذه الثلاث سنوات. والثانوية الثانية

جبتها عادي. ودخلت مع الفنيين التجاريين وذكرت.  
ثانوية عامة ثانية وخذت بقى عندي ثلاث ثانويات عامة.  
وبرضه جاءتني كلية دار العلوم، فسافرت إلى القاهرة لتحقيق  
حلمي. ولكن الغريب أنني، وأنا في السنة الثانية ثانوي، عندما  
سقطت وسقطني إسماعيل محجوب، شعرت أنه في معهد عبد  
الناصر، وأنا ناصر، وكنت عضواً في منظمة الشباب وكان  
لي دور كبير في المنظمة. كيف تم الإهانة والضرب والتعامل  
الفاقد؟ فقلت لا فائدة في البلد هذه. هل تتخيل أن طالباً في  
السنة الثانية ثانوي يكتب رسائل إلى السفارات يطلب فيها  
الحصول على تعليم أو جنسية؟ في السنة الثانية، شيء  
غريب، طالب في السنة الثانية ويشعر بالهجرة والتعليم  
بالخارج، سيبك من هذا.

عندما ظهر الكمبيوتر في مصر في التسعينات، عام ١٩٩٢  
أو ١٩٩٣، كان ثمنه ١٢٠٠٠ جنيه. اشتريت كمبيوتر بـ  
١٢٠٠٠ جنيه. قال لي صديقي الكاتب الكبير عبد الغني داود  
إن ذلك كان مبلغاً كبيراً. وعندما قال الناس إن السيد حافظ جن  
جنونه لشراء كمبيوتر بـ ١٢٠٠٠ جنيه، كان جهازاً محدوداً  
جداً. لكنني قلت إن الكمبيوتر هو المستقبل.

ثم ظهر الموبايل، وكان سعره ٣٠٠٠ جنيه، قبل أن يتحدث  
عن الموبايل ١٢٠٠ بتاعي. حصلت على رقم وعملوا لي

إيميل. قال لي الله يخليك أستاذ، سبع كلماتك الطيبة، شكرًا للعراق، شكرًا للبصرة العظيمة. فتصور أنني سجلت في مجلس الوزراء وسددت الـ ١١٠٠ جنيه، وأصبح لدي إيميل، وكنت لا أعرف كيف أستخدم الإيميل، فاستأجرت أحدًا ليعلمني كيف أكتب وأفتح مواقع الويب. وكانت الحصة بـ ٢٠ جنيه، في ذلك الوقت كانت ٢٠٠ جنيه، وكان الوقت ساعة أو نصف ساعة.

قصة غريبة، أنني اعتبرت أن الإنترنت هو المستقبل. وعندما قمت بكتابة أول مسلسل على الكمبيوتر، قالوا: "ما هذا؟ هذا كمبيوتر، ستدفع ثمنه." وحسبت ثمن الكتابة على الكمبيوتر، فكان ٥٠٠٠ جنيه. كنت أول من دخل قطاع الإنتاج بمسلسل مكتوب على الكمبيوتر، وكانت هناك دهشة.

ثم قدمت على الهاتف، وأخذت معايا عبد الغني داود، الناقد والكاتب الكبير. ذهبنا إلى فندق شيراتون، ودخلت وسددت ثمن الجهاز، كان ٣٠٠٠ جنيه، والاشتراك في موبينيل كان ألف أو ألف ونصف. على عبد الغني داود، قال لي: "اشتريت موبايل من ٣٠٠٠ جنيه، كان جهازًا كبيرًا جدًا." كان الهاتف نوكيا، وكان ضخماً، وعندما قابلني يحيى العالم في التلفزيون، قال لي: "أين كنت؟"، قلت له: "لم أكن موجودًا." قال: "اشتري موبايل"، قلت: "الموبايل غالي"، قال: "اشتري أي

شيء، لقد ضيعت عليك خمسين ألف جنيه. " قلت له " :حاضر،  
والورقة جاهزة"، وعندما جاء الموبايل، لم يتصل بي أحد،  
وضاع مني خمسون ألف جنيه على الرغم من أن الموبايل  
كان بـ ٣٠٠٠ جنيه.

كانت تجربة غريبة جداً، أنني كنت من الأوائل في هذا المجال.  
العمل كان بهذا الشكل، وكان صديقي في تلك المرحلة الأستاذ  
الكاتب الكبير عبد الغني داود يقول " :ما هذا؟ لقد صنعت  
شيئاً"، وفعلاً أصبح الموبايل هو مستقبل الحياة. قلت له :  
" هذا الجهاز الكبير من نوكيا سيصبح المستقبل، الذي تراه  
الآن هو المستقبل. " كان المستقبل بتكلفة ٣٠٠٠ جنيه، بينما  
كنت أشتري جهازاً بـ ٢٠٠ جنيهًا.

عندما دخلت المسرح، دخلت بالتجديد والابتكار والنصوص  
التجريبية، وكان هناك نقد لاذع. سبوني في الأخبار، شتمني  
أبو نضارة، شتمني نبيل أسط، شتمني عبد الفتاح البودي،  
وشتموني كلهم، بما يقرب من ٢٠٠ كلمة. لم يكتفوا بشتم  
التجريب، بل اعتبروا ذلك تخريباً. أولاد القطة وأولاد البطة  
شتموني وقالوا إن التجريب هو خراب، بينما أصبحوا هم  
المسؤولين عن مهرجانات المسرح التجريبي. لا أريد هذا  
التجريب ولا أحتاجه، رغم كراهية البعض المجانية التي لا  
أجد لها تفسيرًا.

عندما دخلت كلية دار العلوم، كان زميلي في دفعة ١٩٧٠ هو حمد الكواري، معالي وزير الثقافة القطري الحالي. وعندما قابلته قال: "أنا لا أذكرك"، فقلت له: "لا مشكلة". لكنه قال إن اسمي ككاتب كبير، ومع ذلك عندما قابلته في قطر، واجهت كراهية مجانية.

عندما قابلت الكاتب الكبير والمبدع حمد ورماحي، وتحدثت عن مسلسل "فايز التوش" الذي كتبته مع غاني السويدي، مدحت المسلسل في صحيفة السياسة، لكنه ظل يكرهني بدون سبب. وعندما أرسلت رسالة ماجستير عني من الجزائر، قلت له: "هل تعرف الدكتورة ليلى بن عائشة؟"، قال: "نعم"، فسألته عن مؤلفاته فقال: "ثلاثة كتب"، فقلت له: "لكنني كتبت أربعين مسرحية".

أخبرته: "أنت ضيقت وقتك في الحديث والضحك"، بينما كنت أعمل وأنتج. كنت أعيش في قطر وتزوجت كثيرًا، تزوجت ست عشرة مرة وطلقت، وكل زوجاتي كنَّ جميلات وعظيمات، كنت أبحث عن الحب، ووجدته وساعدتني وساعدتهم.

أما عن عبد الرحمن محسن، مؤلف فيلم "حاتم زهران" الذي أنتجه نوش شريف وأخرجه محمد حاتم زهران، قال: "أحمد رميحي كان يذكر أن هذا هو السيد حافظ، الكاتب الكبير، بينما كان محمد الجاسم، مدير قناة الجزيرة السابق، ينظر إليه

بإعجاب.

واحد كتب كتاباً واحداً أو أخرج مسرحية واحدة، ثم توقف. عبد الله محشور، ونوش شريف قال لي " إن نوش شريف قد أخرج الفيلم وانتهى الأمر، بينما أنت لم تكتب بعد ذلك خلال عشرين سنة." قال " إذا كنت لا تكتب، اكتب فقط." لا أصدق، لأنني أخبرت محفوظ عبد الله، الذي كان قد اشتكى لي، أنه لا يمكن عمل لجنة تقييم في الإذاعة إلا إذا كان محفوظ موجوداً. المصريون يقللون من قيمة بعضهم البعض، يسعون لإضعاف الآخرين. كان هناك شخص مصري في التلفزيون، اسمه حمام أو شيء من هذا القبيل، قضى ثلاثين سنة في قطر، خادم يعمل سيناريوهات ضعيفة. وعندما جاء مدير التلفزيون وقال له : "وصل إلى الأستاذ سيد حافظ في الفندق"، قال " سيكون قد مات لأنه ليس شجاعاً."

أما بالنسبة للكتابة، فأقول إن الكتابة الحقيقية تبدأ الآن، وسيزول الجميع، وسيبقى الكتاب الورقي تحت الطوابق. سيأتي جيل بعدنا يكون أفضل وأنقى وأصدق وأجمل، وستجد كل أفعال التقدير في الجيل القادم. وسينكشف من كان خائناً للأدب والفن ووطنه. تحية حب لهذه الصحوة التي تنتمي إلى خارج القانون، خارج المنطق، أو البوهيمية كما نسميها. ما حدث كان خارج المنطق.

تحياتي من الأرض، من القاهرة العظيمة، من الهرم. أحييكم  
بمحبة بلا حدود. تحياتي، نلتقي غداً على خير. شكرًا

## الحلقة ١٦٧

### البوح خارج القانون

الخميس، ١٧ فبراير ٢٠٢٢

اليوم، الخميس ١٧ فبراير، سنتحدث عن دخولي إلى عالم القصة القصيرة. بدأت الكتابة في هذا المجال بتردد، وذلك لأن أخي محمد حافظ رجب كان رائداً في القصة القصيرة وكتابة الأجيال، بينما كنت مشغولاً بالمسرح. لكن مع مرور الوقت، بدأت أشعر بضغط لكتابة القصص القصيرة، وبدأت بكتابة أول قصة قصيرة في عام ١٩٧٢. على مدار الخمسين عاماً التالية، كتبت خمسين قصة قصيرة، أي بمعدل قصة قصيرة واحدة في السنة.

أرسلت أولى قصصي إلى الصحافة المصرية، لكن لم يهتم بها أحد. بعد ذلك، أرسلتها إلى مجلة "الأسبوع الثقافي" في ليبيا، حيث نشرها الأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم الفقيه، الذي أرسل لي مقابلها مبلغ أربعين جنيهاً، وهو مبلغ كبير وقتها. في عام ١٩٧٣، كتبوا عن قصتي في مجلة "الأدب" وتميزت بكونها تعبيراً عن الحالة العربية. لكن، كما ذكرت، كانت هناك صعوبات شديدة في نشر أعمالتي في مصر، بسبب انتقائية في التقدير والاحتراف بالكتّاب.

لقد بدأت أيضاً في نشر مجموعات قصصية، حيث جمعت أول

مجموعة من خمسين قصة تحت عنوان "لكي النيل والقمر" وصدرت في المجلس الأعلى للثقافة والفنون في مصر. في الكتاب، قدمت مجموعة من النقاد دراسات حول القصص، بما في ذلك الدكتورة نجات صادق الجشعمي، والدكتور إبراهيم بخالفة، والدكتور سعيد الورقي، والدكتور وفاء كمالو، والدكتور ليلى بن عائشة، والدكتور هاجر مباركي، والدكتور إبراهيم طه، والدكتورة مونية مصباح، والدكتور عبد العزيز خلوفة، والدكتورة نادية سعدون، والدكتورة أمالة الشوخة، والدكتور عاطف، والدكتورة عائشة حمادو، والدكتور ماهر عبد المحسن، والدكتورة وافية بولفعة، والدكتورة نادية سعدوني، والأستاذ عبدالله الشيتي، والكاتب الكبير نصير ملاك، وآخرين.

هذا يعكس الصعوبات التي واجهتها في التقدير والاحتفاء بأعمالها في مصر، بالرغم من وجود اهتمام واسع من نقاد من مختلف البلدان.

## الحلقة ١٦٨

### أنا والمتنبى

السلام عليكم. اليوم الجمعة، ١٨ فبراير ٢٠٢٢، سأحدث عن الأنانية، الأنانية في الوسط الثقافي، وكيفية تأثيرها على حب الذات وتضخم الذات. سأناقش ذلك عند الفنان والأديب والإنسان العادي. كل إنسان يرى عقله أفضل عقل في الدنيا، ويعتقد أنه يفكر أفضل تفكير في العالم. الأنانية يمكن أن تكون سبباً في الحقد والحسد والغيرة والشر.

اليوم، الجمعة ١٨ فبراير ٢٠٢٢، سأحدث عن تجربة مررت بها في مسألة الأنانية. صديقي الكاتب الكبير الجميل براء الخطيب، وهو كاتب مدهش بأسلوبه الفريد والرائع في قصصه ورواياته ومسلسلاته. له لغة خاصة ومتميزة جداً. قابلته ذات مرة في عام ١٩٨٣ عندما كنت في زيارة إلى القاهرة، بعد أن كنت في الكويت من عام ١٩٦٧ إلى ١٩٦٨. أخبرته أنني أريد العمل في التلفزيون وكتابة مسلسل. كان لبراء الخطيب مسلسلان رائعان في ذلك الوقت، فقال لي: "اكتب عن مصطفى كامل." هذه الكلمات جعلتني أركز على فكرة كتابة عمل عن مصطفى كامل. كنت أريد بالفعل كتابة شيء عنه.

كتبت عن مصطفى كامل، ولكن الكتابة كانت بمساحة قصيرة

جداً. قمت بعمل أغاني غنتها الفنانة الكبيرة فاطمة حجازي، وكانت مناقلة وزميلتنا في الجامعة، مع الملحن العظيم حمدي. الأغاني كانت تتعلق بأيام حرب أكتوبر ١٩٧٣. عندما قرأت عن مصطفى كامل بعد ذلك، اندهشت من مذكرات محمد فريد التي تدين مصطفى كامل. مصطفى كامل في الحقيقة كان يعبر عن الشعب المصري بعبارات قاسية جداً. في مذكراته، وصف الشعب المصري بأنه أمة كسولة ولا تستحق النضال.

لم أكتب عن مصطفى كامل، فقررت البحث عن شخص آخر. بدأت في البحث عن أحمد عرابي. وجدت أن جده من أصل كردي جاء من العراق، ولكن هذا لم يكن يهمني. الشعب المصري هو أمة المهاجرين، ومنذ نشأته، لم يكن هناك اهتمام كافٍ بتاريخ المهاجرين. قرأت أن بعض الناس لا يقرؤون التاريخ ويقتصرون على المعرفة السطحية.

أنا أقول للشباب الجديد إن ميزتنا كشعب هو أننا أمة المهاجرين. الشخصية المصرية ليس لها كتالوج محدد، فهي متميزة بكل عيوبها ومحاسنها. كما قال يوسف إدريس، إذا وضعت مواطناً مصرياً واحداً في مؤسسة أمريكية، سيبرز كأحد أفضل الأشخاص، ولكن إذا كان هناك اثنان من المصريين معاً، قد يتسببون في مشاكل داخل المؤسسة.

عندما تناولت حياة أحمد عرابي، اكتشفت أن كل من حوله خانوه، حتى الأزهر الشريف. فمتى ستتقدم مصر إذا لم يكن هناك تطور في المؤسسات الدينية؟

وقدم الأزهر اعتذاراً عما بدر منه من فتوى كاذبة حول أحمد عرابي. ويصدر قراراً أيضاً من رئاسة الجمهورية بالاعتذار لعائلة أحمد عرابي، ويقوم بالإفراج عن خمسين فدائياً من أفضل الأراضي في المنوفية، والتي كانت محجوزة منذ أيام أحمد عرابي بسبب تمرده على الخديوي توفيق. إذا كان هناك احترام لمؤسسات الدولة، فإن هذا سيكون تقدماً، وسيكون له أثر إيجابي على الأحفاد.

إذا اعتذر الأزهر، سأكون سعيداً جداً. لقد وجدت شخصاً خان أحمد عرابي وكان محباً له للغاية، وهو الشيخ محمد عبده، الذي أقدره كثيراً وأعجب بدراساته ومقالاته. لكن الشيخ محمد عبده أصدر فتوى ضد أحمد عرابي، وكتب ضده أربع قصائد سلبية. أما أمير الشعراء أحمد شوقي، فقد كتب قصائد تتناول أحمد عرابي بسوء، وكان يمدح الخديوي ويشتم أحمد عرابي. فماذا أكتب؟ وأكتب عن من؟ كيف أكتب الحقيقة وكيف أقدمها للأجيال القادمة؟

في أيام مبارك، قام أحفاد أحمد عرابي بتقديم طلبات للقاء المسؤولين، لكنهم لم يستجابوا. كيف أكتب وأحدد ما يجب أن

يُكتب في ظل الوضع الحالي، حيث لا يزال البعض يجهل حقائق التاريخ ويصدق الأكاذيب؟ قررت أن أبحث في تاريخ الأندلس. الشاعر الكبير نجدة أنزور طلب مني كتابة تاريخ الأندلس، واتفقت معه على ذلك.

عندما طلبت مني كتابة تاريخ الأندلس، اقترحت أن أعمل مع مجموعة من الكتاب، مثل وليد سيف ومحفوظ عبد الرحمن ومجموعة أخرى، لكنني واجهت صعوبة في الحصول على الدعم اللازم. لم يكن أحد من الكتاب الآخرين مرشحاً، وكان العمل صعباً. تحيلت إلى محفوظ عبد الرحمن، الذي قدم لي المساعدة وتعرفت على شركات الإنتاج، لكنني واجهت تحديات مالية.

سعيد الكفراوي، الكاتب الكبير، كان يمنعي من الحصول على الجوائز بسبب شكوى قدمتها ضده عندما سرق فكرة قصة فيلم في العراق. لم أعد أشكو بعد ذلك، حتى عندما تمت سرقة فكرة مسلسل آخر.

لم أعد أشكو من أحد بعد ذلك، لكنني طيلة حياتي كنت أفتح الباب لأصدقائي. سأعود لمناقشة مسألة الأنانية. كنت في مكتب في قطر، وهي دولة عظيمة تضم شخصيات عظيمة جداً. كنت مع الأستاذ عبد الرحمن المعداوي، وهو من أعظم الشخصيات التي قابلتها. كان نموذجاً للإذاعة، وكانت إذاعة

قطر بعد فشل صوت العرب، وعقب وفاة عبد الناصر وإغلاق صوت العرب، أصبحت مصر هي الصوت الرئيسي، ولم يكن هناك صوت عربي مشترك.

المعداوي كان شخصية وطنية حقيقية، وقد فتح لنا أبواباً. كان في مكتبه محمود سعيد، الممثل الفلسطيني الذي عاش في لبنان، وعبد العزيز الجاسم، الممثل القطري. طلب مني المعداوي أن أكتب مسلسلاً تاريخياً طويلاً عن تاريخ العرب وتاريخهم الصحيح.

أخبرته أنه يجب أن يشترك معي كتاب آخرون، من العرب ومن جميع أنحاء العالم، لنتفق ونقرأ بحب وعقل مفتوح، دون تحيز أو تعصب. يجب أن نتجاوز الانتماءات الدينية والسياسية، لأن الثقافة مفتوحة، كما قال الله: ﴿يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. لا يتعلق الأمر بجنسية معينة، بل بالتفكير في الخلق.

أخبرت الأستاذ عبد الرحمن المعداوي، وكتبت نعيه، الذي نُشر في الصحف لأنه كان شخصاً محترماً. محمود سعيد وعبد العزيز الجاسم، رحمهم الله، كانوا جزءاً من هذا العمل. قلت للمعداوي إننا يجب أن نكتب معاً كفريق، ولكن للأسف لم يتجاوب أحد.

الفن الحقيقي هو العطاء، والفنان الحقيقي يفتح الباب لزملائه

وموهبته. أريد أن ألتقي بكم غداً لأشارككم من مذكراتي، التي تحتوي على الكثير من الألم والقليل من الفرح، والوفاء نادر والخيانة كثيرة. هذا هو وطني وهذه أمتي، وأبرأ من أي خيانة للكلمة وأتطلع إلى نور الكلمة. أسعى لتحقيق شيء ما، وأتمنى أن أنجح.

الجمعة، ١٨ أغسطس ٢٠٢٤

## الحلقة ١٦٩

### انا وكتابة التاريخ

اليوم السبت، ١٩ فبراير ٢٠٢٢ في الحقيقة، كنت أطح على نفسي سؤالاً مهماً اليوم. أشعر بالضيق والاكتئاب منذ فترة وأحاول مقاومته. أتصنع السعادة لنفسي ولمن حولي لأساعد نفسي في الخروج من دائرة الاكتئاب.

تذكرت عندما كنت في الكويت بين عامي ١٩٧٦ و ١٩٨٦، كنت إذا شعرت بالضيق من مشاكل مع المنتجين أو الحياة بشكل عام، كنت أتصل بالأستاذ حامد الملا، الملحق الثقافي في السفارة العراقية. كان - يرحمه الله -، وكان يرد قائلاً: "أعطني ٤٨ ساعة، متى تود السفر؟" ثم كان يقوم بتجهيز تذاكر السفر ويجعلني أذهب إلى العراق لأقضي أسبوعاً في فندق رشيد، حيث أتمكن من الاسترخاء والكتابة.

كنت أطلب المساعدة أيضاً من حارس طاقة، الذي للأسف توفي في تفجيرات السفارة العراقية، مع بلقيس زوجة نزار قباني. في تلك الأوقات، كان بإمكانني السفر والاستراحة، لكن الآن لا أستطيع التواصل مع أي أحد. في هذا الزمن الذي يبدو هلامياً، يبدو أن الأمور أصبحت أصعب.

بالأمس، كنت أتصفح صفحة أحد الأصدقاء على فيسبوك ووجدت غلاف كتاب "حالات ابن عطوطة" لمحمود السعدني،

والذي أعاد إليّ ذكريات. الكتاب كان مجموعة مقالات نشرت في مجلة "الأبجدية" العراقية، التي كانت من أشهر المجلات في العراق. في الثمانينات، تعرضت شركة عبد المحسن الخرافي، أحد أغنياء العالم وأحد كبار رجال الأعمال، لحادث في مبنى كانت تبنيه لجامعة الكويت. وقع المبنى، مما أدى إلى رد فعل سلبي تجاه الخرافي.

محمود السعدي كتب عموده متناولاً هذه القضية، منتقداً الخرافي الذي ينتمي إلى أسرة كبيرة تؤثر على الحكومة الكويتية، مما أثار غضب العائلة. العائلة ضغطت على الحكومة حتى تم طرد السعدي من الكويت، وتم منعه من دخول البلاد بعد ذلك. كان السادات قد منعه من دخول مصر أيضاً، نظراً لمواقفه السياسية.

عند الحدود قال لهم أن يتحدثوا مع صدام حسين. قال لهم إن محمود السعدي لا يمتلك جواز سفر. فقالوا له: "استاذ محمود السعدي، ماذا تريد؟" فأدخل إلى العراق حيث أعطى فيلا وأصبح ينشر مقالاته بشكل دوري تحت عنوان "رحلات ابن عطوطة" في المجلات.

كانت مقالاته تركز على نقد الكويت والكويتيين بشكل ساخر وقاسي. عندما ذهب إلى لندن، تصادف أن الشيخ صباح الأحمد كان هناك أيضاً، فطلب منه محمود السعدي أن يساعده

في استرجاع أمتعته. الشيخ صباح الأحمد، - رحمه الله -، استجاب له فوراً وأعاد له ممتلكاته بنفسه، مظهراً كرم الضيافة والنبيل.

السعدني كان يتحدث بإعجاب عن الشيخ صباح الأحمد، مُبرزاً تفوقه على الآخرين. وقد قارن معاملة الشيخ بالمعاملة التي يتلقاها الكتاب اليوم، مشيراً إلى أن البعض يسيء للكتاب في الوقت الحاضر. وكان يعتقد أن الصحافة كانت تحميه من الإهانات، وكان يشير إلى الوضع المحزن الذي وصل إليه الكتاب في هذا الزمن.

أثناء حديثه، ذكر السعدني كيف أن الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري كان في الكويت في ذلك الوقت، وأشار إلى أنه كان يود لو أن صدام حسين كان يقدم له المساعدة كما فعل مع محمود السعدني. السعدني كان يجري مقابلات ويناقد مواضيع مع كبار الشخصيات، وكان دائماً يبرز دوره في الكتابة والصحافة بوضوح.

كما تذكر لقاءه بالناقد الكبير ياسين النصير، الذي كان يأمل في الحصول على دعم مماثل لما حصل عليه محمود السعدني. السعدني كان له تأثير كبير في مجاله، وعُرف بنقده الحاد وشخصيته الفريدة في الكتابة.

تعبّر كلماتك عن قلق عميق حول فقدان الحياء والاهتمام في

المجتمع، سواء كان في مجال الفن أو الأدب أو غيره. تسأل عن أسباب تراجع الاهتمام بالرموز الفنية والأدبية الكبار، وتجد أن هناك قلة في الدعم والتكافل، ما يجعلك تشعر بمرارة تجاه تجاهل هذه الشخصيات وأوضاعهم.

تشير إلى أن العديد من الفنانين والأدباء عاشوا في بؤس وظروف صعبة، ومع ذلك، لم يحصلوا على الدعم الذي يستحقونه من زملائهم أو من المجتمع بشكل عام. تتساءل عن السبب في قلة الحياء والتكافل، وتدعو إلى ضرورة الاهتمام بالفنانين والأدباء ومساعدتهم كما يجب، سواء من قبل الأثرياء أو المؤسسات الثقافية.

تبرز أيضاً النماذج التي شهدتها، مثل محمود السعدني وصباح الأحمد، كمثال على الكرم والتقدير الذي ينبغي أن يُظهره المجتمع تجاه المبدعين. تشير قلقك من أن هذا الكرم لم يعد موجوداً أو لم يعد يلقي التقدير الكافي.

أشد في النهاية على أن الأيام القادمة قد تكون أفضل، مع أمل في تحسين الظروف وتقديم الدعم اللازم لمن يستحقونه. واختتم بتعبير عن التفاؤل والاعتقاد بأن الأفضل لم يأت بعد، وأنه يجب علينا الاستمرار في البحث عن الحقيقة والتكافل.

## الحلقة ١٧٠

### الحياة اختفى

صباح الأحد، يوم حزين فقدنا فيه بعض الأصدقاء والأحباب، وما زال الموت يحصد الأرواح. ربما تجد هذه الأرواح راحتها في السماء، وربما نأمل في - رحمة الله - أن يغفر لها. اليوم، الأحد، العشرين من فبراير، عشرين اثنين وعشرين، موضوع الحلقة اليوم غريب بعض الشيء. العنوان هو " أنا وعبد الغفار عودة وفاروق حسني."

فاروق حسني، وزير الثقافة السابق، هو صديقي وفنان تشكيلي. لقد كان فاروق حسني أول من علمني الاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية في شبابنا. كان يأخذنا إلى مكتبه في قصر ثقافة الأنفوشي للاستماع إلى الاستوانات وروية الاستوانات التي كان يشتريها، مثل السمفونية الأولى والخامسة والتاسعة لبيتهوفن، والموسيقى الأخرى. كان يحدثنا عن فنانيين تشكيليين كبار، وفتح لنا آفاق الحوار والكلام حول المسرح والتجديد. جمع حوله نخبة من المبدعين مثل محمود آدم والمهندس محمود آدم. فاروق حسني كان صديقاً عظيماً وفناناً تشكلياً بارزاً ووزيراً رائعاً، على الرغم من أنه لم يقدم لي خدمة حقيقية، سوى بعض الخدمات الرمزية مثل الموافقة على تفريغي بمبلغ ألف جنيه ونصف

شهرياً، وشراء مسرحية في أزمة شديدة. كنت في حاجة إلى نصف مليون جنيه لشراء المسرحية، ولكنه منحني مبلغاً أقل. على الرغم من ذلك، فقد نهض فاروق حسني بالثقافة المصرية وجعلها ثقافة رفيعة. اهتمامه بالمعارض التشكيلية، وبالمنطقة الفاطمية ومصر الفاطمية، وإدارته للثقافة في مصر كانت فعالة ومهمة. اختلفنا وتفقتنا، لكنه كان عبقرياً في إدارة الثقافة في مصر بكل تناقضاتها. صحيح أن النظام كان فاسداً وكان جزءاً منه، لكنه تعامل مع الثقافة بجدية وفعالية، وكان يعمل من أجل تاريخه الخاص.

فاروق حسني كان فناناً قوياً، وفناناً تشكيلياً واقعياً. وقد ظلم الكثيرين، وأنا منهم. وعلى الرغم من أنه لم يقدمني بشكل مباشر، فقد كان هناك خلاف مع بعض وزراء الثقافة حول تفضيل فاروق حسني كأفضل وزير. لم يستفد أحد منا بشكل مباشر منه، لكنه كان يفضل تقديم الدعم للأعمال الفنية بشكل غير مباشر.

من ناحية أخرى، فإن عبد الغفار عودة كان شخصية عظيمة في مجال الثقافة والفن. كان يعاني من الإهمال وعدم الدعم الكافي، وتعرض للخيانة من قبل بعض الجهات الرسمية. على الرغم من جهوده الكبيرة في دعم الثقافة والفن، فقد عانى في مراحل مختلفة من حياته. كان عبد الغفار عودة رجلاً عظيماً

وشخصية محترمة، وعندما تطلب الأمر دعماً له، كان يحصل على القليل من الاهتمام.

أريد أن أقول إن علينا أن نتذكر المبدعين وندعمهم، ولا ننسى أن نقدر جهودهم. يجب أن نكون أكثر إنسانية وندعم بعضنا البعض في مجال الثقافة والفن. هؤلاء الأشخاص الذين خدموا الثقافة والفن يستحقون التقدير والاهتمام.

ظلم عبد الغفار عودة، وفاروق حسني أيضاً، وأنا هنا أتحمّل جزءاً من المسؤولية عن ذلك. صحيح أن فاروق حسني لم يكن مؤمناً بالجنة والنار، لكنني مؤمن بهما، وأؤمن بوجود إله عظيم وبوجود حساب وعقاب. لذلك، فإنني أعتقد أن هناك مسؤولية أخلاقية ودينية تجاه الأشخاص.

في أحد الأيام، قام كمال نعيم، الراقص والمصمم العظيم، بالاحتجاج واعتصم مع الراقصين في مسرح البلون، احتجاجاً على القرارات الظالمة التي اتخذها عبد الغفار عودة. وقد قامت الصحافة بنشر صور وتقارير عن هذه الاحتجاجات، مما أدى إلى تداعيات كبيرة. في عهد الرئيس مبارك، تم توجيه فاروق حسني لحل المشكلة، لكنه لم يتخذ أي قرار فعال بخصوص فصل كمال نعيم. بعد ذلك، قدم نعيم استقالته عبر الفاكس، ولم يذهب إلى المكتب لمناقشة الأمر شخصياً.

فاروق حسني، رغم كونه فناناً تشكيمياً بارزاً، لم يكن يتخذ

قرارات صائبة في بعض الأحيان. عبد الغفار عودة كان يعاني من ظلماً كبيراً من قبل النظام. وكان هناك محاولات لتشويه سمعته، حيث تم فتح العديد من القضايا ضده، والتي كان بعضها مبنياً على مزاعم غير صحيحة.

عبد الغفار عودة، الذي أسس فرقاً استعراضية وأقام مشاريع ثقافية هامة، تعرض للظلم والتشويه. وقد تم تقديمه كفساد في وسائل الإعلام، وتمت محاكمته على أساس قضايا لا تستند إلى حقيقة واقعية. وقد أضر هذا بالثقافة والفن بشكل كبير، حيث لم يحصل عبد الغفار عودة على الدعم المستحق له.

في ختام الحديث، أريد أن أقول يجب أن نتذكر ونقدر جهود المبدعين ونحافظ على دعمهم. سواء كانوا قد تعرضوا للظلم أو لم يحصلوا على ما يستحقونه، فإن الأهم هو أن ندعم بعضنا البعض ونبني بيئة ثقافية وفنية صحية تدعم كل المبدعين.

تاريخ مصر العربي

إن الله سيحاسبنا، وأنا أعلم أنك لا تؤمن بمسألة العقاب والثواب والجنة والنار، لكنني أؤمن بها. وفي يوم الحساب، سيقف عبد الغفار عودة أمام الله، وأنا سأكون شاهداً عليك. سأشهد عليك لأن الله لا يسامحنا إذا قتلنا بعضنا بعضاً. - رحم الله - عبد الغفار عودة، وسامح الله فاروق حسني، على ما

فعله. لا أعرف كيف يمكن أن يسامحه الله، لكنني أترك الأمر  
لحكّمته.

كانت هذه حلقة موجهة عن عبد الغفار عودة وفاروق حسني.  
أنا هنا، السيد حافظ، أخطبكم من القاهرة، من منطقة الهرم.  
اليوم هو الأحد، ٢٠ فبراير ٢٠٢٢، وأؤمن بأن أجمل أيام  
العمر لم تأت بعد، وأجمل شمس في الدنيا لم تشرق بعد،  
وأجمل ما أود أن أقوله لم يُقال بعد.  
وكما قال الشاعر الكبير والتواقي، الذي نظم حكمة من السجن  
في الخمسينات " :سلام".

## الحلقة ١٧١

### عبد الغفار وفاروق حسنى

اليوم هو الاثنين، ٢١ فبراير ٢٠٢٢. يحييكم العبد الفقير، الكاتب السيد حافظ الفقير إلى الله من منطقة الهرم في القاهرة. سُميت القاهرة بهذا الاسم من قبل المعز الفاطمي، الذي أراد أن تقهر الدنيا، وقيل أيضاً إنها سُميت بالقاهرة لأن في ليلة بنائها ظهر القمر القاهر أو النجم القاهر. ومن هنا بدأ الاختلاف في الرأي.

أنا أتحدث لأروى للأجيال القادمة، وأتحدث للمخلصين وللشهداء في هذا الوطن، وليس للجماهير العريضة، لأن الجماهير العريضة لديهم صباح الخير، ولديهم نجومهم وفننهم وحياتهم. أنا أتحدث إلى الشرفاء المخلصين القلة في هذا البلد، الذين يحبون هذا البلد ويخافون عليه. لا أطمح إلا إلى قول الحق، وأروى ما شاهدت وما حدث معي ومع الآخرين. أما ما سمعته فلا أتحدث عنه، ولا أروى إلا ما شاهدته. أنا أحكي حكايات ولا أسبّ أحداً، لكني أروى ما حدث وأحكم على الموقف.

لا أطمح إلى جائزة من الدولة، لا جائزة تقديرية ولا جائزة تفوق أو جائزة النيل أو أي جائزة أخرى. جمهورية مصر العربية عظمة تاريخياً وفنياً وثقافياً، فهي بلد المثقفين

والمفكرين والأدباء، والشعراء والفكر والأدب. نحن لدينا المجلس الأعلى للثقافة الذي يضم عظماء في الفكر والمسرح والسينما والتلفزيون والشعر والقصة والرواية والفن التشكيلي. هؤلاء هم نخبة العقل المصري، ولكن هذا العقل الجميل والمفكر الشريف لا يعطيني صوته.

عظماء المجلس الأعلى للثقافة في مصر هم نخبة من عقول هذا البلد، ولكن رغم ذلك لم يعطوني صوتهم، عندما رشحتني نقيب الفنانين السينمائيين، مسعد فودة، للحصول على جائزة الدولة التقديرية منذ خمس سنوات، لم أحصل على صوت واحد من بين ٣٠ صوتاً من أصحاب المناصب، الذين لا يبدو أنهم يقدرّون علاقتي بالمتقنين.

أما الأصوات الثلاثون الأخرى، فهي أصوات مناصب كبيرة، مثل رؤساء الجامعات وأكاديميات، لكنهم لم يمنحوني صوتهم. هؤلاء الأشخاص قد يطلبون ملايين الجنيهات مقابل أصواتهم، ولكنني لا أملك هذه الملايين، ولا أستطيع تزوير تاريخ مصر أو الإشادة بأديب تافه لمجرد أنه يشغل منصباً.

أنا لست بحاجة إلى شيء، فأنا مكتفٍ وأعيش بكرامة. لا أشتُم أحداً، وإنما أحكي ما رأيت بأب عيني.

بالأمس تحدثت عن حلقة جمعت عبد الغفار وعودة وفاروق حسني، وأود أن أوكد لكم أنني شعرت ببعض العصبية. فاروق

حسني بالنسبة لي كان وزيراً للثقافة مهمًا وفنانيًا مهمًا جدًا، رغم أخطائه الكبيرة وإنجازاته في قتل مغنويات الناس. كان يمنع المساعدات ويحرم الناس من حقوقهم.

من جهة أخرى، كان عماد الدين أبو غازي شخصًا عظيمًا، وشريفًا، وطنيًا، ونقيًا. خلال الفترة القصيرة التي شغل فيها منصبه، شاهد مؤامرات وحقائق الواقع الثقافي. - أقسم بالله - أنه خلال ثورة ٢٥ يناير، كان الشباب يرددون اسم حماده أبو غازي كمرشح لرئاسة وزراء مصر.

وبين عماد أبو غازي وكل محبة وسلام، لا نتحدث حتى عبر الإنترنت. آخر مرة رأيته فيها كنت أتناول سندوتش فول في وسط البلد، وكنت مارًا بجانب قهوة البستان، ممسكًا بالسندوتش وهو يمشي على الأرض، وضحكنا. هذا الوزير العظيم، عماد أبو غازي، لم يحصل على فرصة. لا أستطيع القول إن هناك علاقة قرابة بيني وبين حسني، لأن الأمور لم تعد كما كانت. عندما يجد مظاهرات ويجد القادورات، يرى أشياء كريهة.

قلت لكم إن أحمد أبو غازي كان رجلًا عظيمًا تم طرح اسمه في ميدان التحرير كرئيس للوزراء، ولكن للأسف لم يحصل على الفرصة. وكان أبوه وزيرًا عظيمًا شاكر عبد الحميد، وكان عبد الحميد أيضًا وزيرًا عظيمًا، إنسانًا عظيمًا ومثقفًا

كبيراً. لكنني كنت سعيداً لأنه صديقي، صديقي في الأكاديمية  
وبيننا اتصالات، ومنتقابل.

كتبت له أفكاراً، أفكاراً للصلاة وتقديم الأفكار. - إن شاء الله -  
يأخذها. نريد أن نغير المجلس الأعلى للثقافة الذي يضم هؤلاء  
الأصوات والأشخاص الممتازين جداً، لكننا بحاجة إلى  
أشخاص حقيقيين، مبدعين حقيقيين، ليسوا كمن يدنسون  
الأرض. أعرف منهم كثيرين. لقد رشحت له لجنة المسرح بـ  
٢٤ اسماً واختار منهم ١٢، وأنا أشكره على ذلك.

أما بالنسبة لي، فأنا مكتفٍ بقطعة جبن وكوب شاي. الحمد لله.  
فيما يتعلق بالاتفاقيات الثقافية، حضرت بعضاً منها عندما كنت  
أعمل في المجلس الوطني الكويتي. الكويت يمكنها أن تقدم لنا  
خدمات ثقافية كثيرة. يمكن لوزارة الخارجية أن تقدم لك  
الاتفاقية الثقافية بين الكويت ومصر بشكل ثقافي حقيقي،  
وليس فقط بالكلام الفارغ. نحن الكويت ونحن أمة واحدة، هذا  
كلام فارغ.

ذهبت إلى الدكتور صابر عوض، الذي كان مسؤولاً عن  
التوثيق والكتب، ومعى مجلة أطفال إماراتية كنت مدير  
تحريرها بالعربي والإنجليزي، وقد أريتها له. نحن نريد أن  
نصنع مجلة "مصر أم الدنيا." معظم الكتاب الذين كتبوا فيها

كانوا من مصر، مثل إبراهيم عبد المجيد، مجدي صابر، ومصطفى محرم. جلبت أكبر الكتاب من سوريا، نبيل حفتر، وتحدثت مع تامر في لندن.

الأمر الآخر، الدكتور حافظ عبد الغفار وعبد الغفار عودة كان لابد أن يُذكَروا. لفوا ٢٨ محافظة، وهو الشخص الوحيد الذي أهانه فاروق حسني وتركه يموت وحيداً فقيراً. لقد كان في الكويت يعيش بكرامة حقيقية، وكان له موقف في البحرين عندما شاهد غشاً وقال "اخرجني أنت تسيئين لمصر."

كتبت عنه مقالات في مجلة العربي، في مجلة الوطن العربي في باريس، وفي السياسة الكويتية. أشكركم على الديمقراطية. عبد الغفار عودة، الدكتور الذي كان في الكويت، كان من بين الطلبة والأساتذة ثلاثة دكاترة عظام. أراد سعد دخيل الدخيل أن يذكرهم، وقلت له "لا أسمح لك يا أستاذنا." أحب سعد وأعتبره من أكثر المثقفين بين المخرجين. الأستاذ أحمد عبد الحليم دخل المستشفى للعناية. كان سبب حزني ومرضي هو العميد الكويتي حمدي الجابري الذي تسبب في وفاة فاروق حسين العظيم.

عبد الغفار عودة كان من طلبة المخرج عبد الرحمن الشافعي عندما قدم "ست الحسن"، وهو فنان حقيقي. عبد الغفار عودة، الذي تركه وزير الثقافة ولم يرسله للعلاج على نفقة

الدولة، هو إنسان شريف. لقد طلبت من عصام السيد المخرج الكبير مبلغًا ماليًا، وكان عبد الرحمن عبد الغفار عودة موافقًا على ذلك. - الحمد لله -، وزير الثقافة فاروق حسني تركه، وكانت فيفي عبده تريد أن يسافر للخارج للعلاج.

شكرًا لكل من حاول أن يضيء لمصر شمعة، مثل عبد الغفار عودة. شكرًا لكل من حاول أن يقدم شيئًا جديدًا في حياتنا الثقافية والأدبية. أتمنى ألا يتكرر هذا الكلام، وألا يتحمل وكلاء الوزارة الحاليين سيئات الجيل السابق. لا تفعلوا مثل السابقين. لا تقتلوا بعضكم بعضًا.

إن المبدع الحقيقي يجب أن يحب الآخرين ويحب الحياة. لكي تعرف أن لدينا إبداعًا، يجب أن تنظر في المرأة أو تنظر إلى الحقيقة. لدينا في هذا البلد مبدعون كبار حقيقيون، وأعرف ٦٠ مبدعًا كبيرًا حقيقيًا في المجلس الأعلى للثقافة. لكنني عبد فقير إلى الله، ولا أملك شيئًا.

ليس لديهم خبر، كما قال الأستاذ محمد يوسف القعيد والسيد حافظ الكبير والعظيم. أيضًا الكاتب الكبير جدًا، مع بعض الأمور والاحتياجات. لقد سقطت القطة في البيت. تصبحون على حب جديد ويوم جديد، غدًا. - إن شاء الله نلتقي فيه. -

أوجه سلامًا إلى عبد الغفار عودة، وسلامًا إلى صديقي الكبير الوزير فاروق حسني. وقبل أن أنسى، هناك وزراء كبار في

مصر، عظماء في الكتابة، ولكنهم في بعض المواقف يتصرفون بطريقة تسيء، مثل كتابات جابر عصفور عن كتاب دون المستوى بسبب مصالح ذاتية.

فلان الفلاني، يستحيل أن يُنشر مقاله في مجلة معينة إلا إذا حصل على ٥٠٠ دولار، فيكتب عنه كاتب عظيم، وتافهة جميلة تكتب كلمة "الأستاذ العظيم" أو "المفكر العظيم"، لكن كل هذه الأشياء ستمضي، وستتلاشى الأكاذيب.

غداً سنلتقي على المحبة، مصر ستكون أجمل. أحييكم من الهرم، وإلى اللقاء غداً في أجمل أيام العمر.

## الحلقة ١٧٣

### منصور محمد ضحية المسرح

الثلاثاء ٢٢ فبراير. عنوان هذه الحلقة هو " كيف قتل المثقفون المخرج المبدع منصور محمد. "

في سبتمبر ١٩٩١، أود أن أبدأ بشكر الكاتب الكبير الأستاذ عبد الغني داود، الناقد الكبير، على مقاله البديع الذي تناول قضية منصور محمد ونُشر في مجلة مسرحنا في عدد الأمس. كما أشكر الدكتور حسام عطا، المخرج الأكاديمي، على توثيقه لتجربة منصور محمد، والتي استفاد منها وضمنها الأستاذ عبد الغني داود في مقالته.

منصور محمد كان نموذجًا لضحايا كثيرين في الوسط الفني والثقافي في حياتنا الثقافية في مصر، ويقع مثلها أيضًا في الوطن العربي. لقد اعتدنا على قتل المواهب ونذبحها، وبعد موتها نقول كما قال المبدع الكبير نجيب سرور " يا أمة - رحمك الله - عظيمًا. "

منصور محمد هو مخرج شاب وُلد عام ١٩٦٨ وتوفي عام ١٩٩١، كان عمره ٢٣ سنة فقط. شاهدوا كيف يُقتل شاب عبقرى بهذا العمر، ومن قِبل المجتمع كله، ليس فقط من قِبل الأفراد، بل أيضًا من قِبل الكبار في المجتمع.

كون منصور محمد فريقيًا من الشباب، يتكون من ١٨ ممثلًا

وممثلة، وكان من أشهرهم الدكتور حسني السلام ولمياء الأمير. عندما اكتشفه حسني السلام، قال له " :أنت مستقبل مصر في الإخراج." وكان هذا التوقع حقيقياً، فقد كان أحد الأمل في مستقبل المسرح والإخراج في مصر. لدينا مشكلة في المخرجين المسرحيين في مصر؛ حيث نجد مخرجاً من كل عشرة، ونفس الشيء بالنسبة للمخرجات.

المخرجون والمخرجات في مصر يتمتعون بمستوى عالٍ، ونبيل منيب قال له " :أنت أستاذ." كان منصور محمد، الذي كان في سن الـ ٢٣، مخرجاً رائعاً. عرض مسرح الشباب كان من أعماله البارزة، وقدم عرضاً باسم "اللعبة"، وكان مدير المسرح محمود الألفي. قال محمود الألفي " :أنت مستقبل مصر."

العرض كان يعتمد على تشكيلات جماعية في المسرح دون حوار، وكان يتميز بالحركة الجسدية والموسيقى، وكانت كل حركة تعبر عن كلام. العرض كان نقداً اجتماعياً، وكان هناك مشهد مثير حيث تحولت الكعبة إلى برميل نפט، وكان هناك تصفيق استمر لمدة عشر دقائق. شاهدت تصفيقاً مماثلاً فقط في مسرحية "الباء والسائق" التي قدمها إبراهيم جلال ويوسف العاني وقاسم محمد وسعاد عبد الله في الإسكندرية عام ٧٦، حيث كان الجمهور يصفق لمدة عشر دقائق.

في أحد المشاهد، صرخ شخص فجأة" :ما هذا الكلام الفارغ؟"، متهمًا العرض بالإساءة للكعبة.

الكاتب والمخرج والناقد والقاص الكبير حسن رشيد، من هو حسن رشيد؟ الدكتور حسن رشيد، القطري الكبير. حسن رشيد وقف في صالة المسرح في الأوبرا وقال إن العرض يهدم الكعبة ويسب الدين الإسلامي، واعتبر أن هذا الكلام كفر. الدكتور حسن رشيد، المثقف الكبير في قطر، وقف وقال إن هذا العمل كافر وأنه كيف يمكن السماح بالعرض الذي يهين الإسلام.

منصور محمد، المخرج الشاب، كان يقدم رمزًا فنيًا، لكنه وُجه له اتهام بالإهانة، الصحافة اشتعلت ضده، ورفضت أن تعرض المسرحية في المطارات. حسني السلام ومحمود الألفي ونبيب منيب، الذين كانوا يدعمون منصور محمد في البداية، تخلوا عنه. فاروق حسني، وزير الثقافة في ذلك الوقت، الذي قال إن منصور محمد كان مستقبل المسرح في مصر، لم يقدم الدعم الكافي.

التهديدات التي تعرض لها منصور محمد، إضافة إلى الحملة الإعلامية ضده، أدت إلى وفاته في سن الـ ٢٧. الصحافة تناولت القضية، ولكن لم يتوقف أحد ليدافع عن منصور محمد. تم التحقيق في القضية، ولكن لم يتغير شيء. منصور محمد

مات مرتين، مرة بسبب الحملة الإعلامية، ومرة بسبب الظروف الصحية التي عانى منها.

الاعتذار لم يكن موجوداً، ولم يتقدم أي من المعنيين في وزارة الثقافة أو الصحف المصرية بالاعتذار عن تلك الحادثة. بعد مرور ٣٠ سنة، تم تذكر منصور محمد كأحد المبدعين الكبار، ولكن لم يتم تقديم اعتذار رسمي من وزارة الثقافة أو الصحف عن ما حدث له. الأمور لم تتغير، والمثقفون الذين خذلوه كان لهم دور كبير في تلك المأساة.

أفهم من حديثك أن منصور محمد، المخرج الشاب، واجه معاناة كبيرة بسبب موقف مثقفين وصحفيين كبار في مصر. تعرض لحملة انتقادات قاسية أدت إلى وفاته في سن مبكرة، واتهامات بالإهانة لم تكن في محلها، تشير إلى أن مسؤولية هذه الحملة تقع على عاتق عدد من الشخصيات المهمة في المجال الثقافي والصحفي، مثل فاروق حسني وكرم مطاوع ومحمود الألفي، بالإضافة إلى الدكتور نبيل منيب. كما تشير إلى أن الموقف الذي اتخذته الدكتور حسن رشيد من قطر كان أيضاً من أسباب المشكلة، وتعتبر أن قطر كان يجب أن تعتذر عن ذلك الموقف.

## الحلقة ١٧٤

### ناس وناس

ما يحدث الآن بتاريخ الأربعاء ٢٣ فبراير ٢٠٢٠ في روسيا وأوكرانيا سيغير العالم تقريباً. هذا قد يبدو شيئاً سيئاً وقد يأتي بالخير أيضاً، ربما نكره شيئاً وهو خير لنا أحييكم، محدثكم السيد حافظ عبد الفقير الله من القاهرة، من منطقة الهرم. حدثني صديقي الناقد المسرحي عاطف عز الدين في محادثة طويلة، وسألني كيف يجب أن تقدم الوجه المضيء من أصدقائك بجانب الوجه غير المضيء. قلت له إنه يجب أن نحبي الناس الطيبين الذين قابلناهم في حياتنا ونتحدث عنهم. سأحدث اليوم عن الشاعر الكبير صلاح عبد الصبور. كنت أذهب إلى مكتب صلاح عبد الصبور رئيس الهيئة العامة للكتاب وأقدم الكتب إلى مدير مكتبه، الشاعر الكبير حسن توفيق. كان حسن توفيق يتولى استلام الكتب، حتى جاءت الظروف وأصبح الدكتور سيد عبد الغني العظيم، أستاذ أحمد صادق الكبير، وأستاذ مجدي مجاهد، الفنان الكبير، يقومون بهذا الدور.

أرسل الأستاذ صلاح عبد الصبور مجلة "الكاتب" وأرسلت له قصة قصيرة بعنوان "الثلث" وقصة قصيرة أخرى بعنوان "فوجنت". فوجنت بأنه وضع اسمي في العدد الذي صدر بعد

شهر. نزل العدد الجديد وظهرت الإعلانات في الصحف مع كتابة اسمي، حتى إنني رأيت اسمي بجانب أسماء نجيب سرور، نعمان عاشور، وفتحي العشري.

ثم فوجئت بمدير التحرير، علي شلش، يذهب إلى الإسكندرية ليقدم لي مكافأة قدرها ٢٠ جنيهاً عن القصة، بينما كانت المكافأة المعتادة تتراوح بين ٤ و ٥ جنيهات. قال لي إن صلاح عبد الصبور يرى أنك موهوب وسيتحقق لك النجاح. صلاح عبد الصبور لم يكن يعرفني شخصياً، لكنه قدم لي دعماً غير عادي.

ثم تلقيت نصيحة من الأستاذ علي شلش، الذي أُرشدني إلى تقديم عروض للكتب أو مسرحيات، من هنا بدأت علاقتي بصلاح عبد الصبور وبدأت أتلقى أموالاً منه، وكانت ٢٥ جنيهاً بالنسبة لي بمثابة قفزة كبيرة.

الشخصية الثانية التي لها قيمة كبيرة في حياتي هي الدكتور خليفة الوقيان، الشاعر القومي العربي سابقاً والليبرالي حالياً، كان خليفة الوقيان مثقفاً وأخياً حميماً، وكان أمين عام مجلس. عندما عثر على مقالات لي في مجلة "صوت الخليج"، كتب لي طلباً للعمل في المجلس الوطني، وتم تعييني خلال ٢٤ ساعة دون علم أحد، كان خليفة الوقيان دائماً داعماً لي.

كذلك، كنت أقدم تقارير عن إنجازاتي الثقافية للدكتور خليفة،

وكان يشجعني دائماً. أخيراً، يجب أن أشير إلى الأستاذ عبد العزيز الصغير، الذي كان رئيسي المباشر، وكذلك الأستاذ صالح محفوظ، الذي ساهم في دعمي وتقديري. هذا ما كان يحدث في حياتي الثقافية والأدبية، وأتمنى أن يكون في ذلك فائدة ودرس.

كنت في الكويت وأخبرتهم بأنهم قاموا بفعل كذا وكذا، وكنت أصالحهم وأحدث عن خليفة، وعندما كان يحدث أي موقف غير لائق من أي موظف يتحدث باسم الكويت، كنت أقول لهم إن فلان الفلاني قام بكذا، فنحن في مكتب فلان الفلاني، وكيل الوزارة المصري أو السوري، ويجب علينا الحفاظ على سمعة الكويت. كان يقول لي، "قم بتنفيذ ما نقوله، نستضيف في المجلس، ونعقد له ندوة، ونعمل كذا وكذا". كنت أقول له، "سيد حجاب جاء، نحتاج حساسية حجاب باعتباره ممثلاً للكويت". الدكتور مصطفى عبد المعطي جاء، وكذلك أحمد فؤاد سليم، الرسام الكويتي. بعد ثلاثة أيام، قيل لهم أن يغادروا نقابة الفنانين التشكيليين الكويتية، شعرت بالاستياء لأنهم رحلوا بعد ثلاثة أيام، وكان قد تم الانتهاء من التحكيم. قلت له، "لا، هذا الرجل وكيل الوزارة، وهذا أحمد مدير العلاقات العامة، وكان يقيم من فندق إلى فندق شيراتون على حساب دولة الكويت، وكان صمام أمان إعلام الكويت وواجهة

إعلامية كبيرة للكويت".

عندما تولى أحد الأشخاص غير المناسبين المنصب، كان محافظاً جداً على العرب والمبدعين، تحية للدكتور خليفة الوقيان أيضاً، وهو من الأشخاص المميزين في حياتي، وكذلك الدكتور سعيد الورقي، الذي - شفاه الله - وعافاه. السيد الورقي يكبرني بأربع أو خمس سنوات، وكان يحضر رسالة الماجستير والدكتوراه. أخذنا جميعاً من جيله المميزين في رسالة الدكتوراه، وقدمنا أعمالنا بثقة وإيمان شديد. ظل يراعي كل إنتاج المبدعين في الإسكندرية، وسافر إلى الدول العربية وساهم كثيراً في خلق جيل جديد من المبدعين، الكتاب والنقاد. قام بدور عظيم جداً في هذا المجال، وهو كاتب قصة متميز، مبدع، وناقد بارع. تحية له على مواقفه العديدة معي ومع جيلي.

الأستاذ الكاتب محمد جبريل، الكاتب الكبير، كان له دور مهم في بدايتي. عندما كنت في بداية حياتي الأدبية، كنت في الثانية والعشرين من عمري، واحتفل بي. هو شخص طيب القلب ومبدع، وقد ساعدني كثيراً. كتب معي وحاورني، وكان أول حوار لي منشور في جريدة المساء سنة ١٩٧١، قرأت حوارني مع الكاتب الكبير الأستاذ محمد جبريل، وأشكره كثيراً. أنا ممتن له؛ لأنه ساعدني في البداية ونشر دراستي التي قمت

بها حول مسرحية "كبرياء التفاهة" في جريدة المساء.  
الشخصية الخامسة التي سأحدثكم عنها هي سيف الماوي،  
الشاعر والقاص الكبير من دولة الإمارات، إمارة دبي. سيف  
شاعر كبير وصحفي قدير، وقد عمل في العديد من المجالات،  
كنا نخرج عشر مجلات من مؤسسة الصدى في دبي عام  
٢٠٠٧، وكان يوافق على جميع المشاريع التي أطرحها، بما  
في ذلك مشروع مجلة للأطفال باللغة العربية والإنجليزية. كان  
دائماً داعماً ومحباً لوطنه، واكتشف المواهب وساعدني في  
تحقيق أحلامي، كان رجلاً عظيماً جداً في كل شيء.

في حياتي، هناك الناس الجيدون، وهناك الناس غير الجيدين.  
في يوم من الأيام، ذهبت إلى الهيئة العامة للكتاب، وكان لدي  
كتاب، فقالوا لي إن مساعد المدير هو الدكتور هيثم".  
دكتور شريف، كتاب، ما يطلع كتابه. دخل لجنة ونحن لا زلنا  
أشهر.

أنا كاتب، المفروض أنني كبير، فكيف يكون الأمر؟ أنا مكتوب  
عندي ٥٠ رسالة جماعية في مصر، وأكثر من ٥٠ سنة،  
جارية في مصر من الدول العربية. أقول لك، محمود الضبع،  
دكتور محمود، هل أنت بخير؟

كان يجلس شاب صغير يكتب في جريدة الأهرام، ناسي اسمه.  
السلام عليكم.

الناس غير الجيدين في حياتي أيضاً، دكتور عبد العزيز الدسوقي، دكتور عبد العزيز الدسوقي، أستاذ حلیم، الفنان العظيم. دكتور عبد العزيز الدسوقي، رئيس تحرير مجلة الثقافة. دكتور عبد العزيز الدسوقي، المثقف الكبير، كتب عنه أكثر من كتب عن أي كاتب في مصر والدول العربية. أريد أن أعرف، ماذا تريد من مصر؟ لماذا تلاحقني؟ ماذا تريد من مصر؟ وصلت إلى الاحترام وتقديم أي شيء، لكن لا، كلمة الدكتور عبد العزيز الدسوقي، ماذا تريد من مصر؟ كفى ما كتب عنك في الدول العربية ومصر.

هناك أيضاً في سوريا، الدكتور نديم المعلم، الذين أرسلوا له الكويتيون مسرحية لي تتألف من ٢٠ ورقة ونص صفحة للأطفال، لكنني لم أتمكن من أخذها. كان من الأشخاص الذين لم يكونوا جيدين في حياتي.

الشخصية الأخيرة التي لم تكن جيدة في حياتي هي الصحفي الكبير في جريدة الجمهورية، صلاح درويش. هذا الصحفي الكبير والعظيم، والذي أعتقد أنه شهد المنتج ماهر توفيق الذي دفع لي ٥٠،٠٠٠، ولكنني لم أستلم سوى ١٠،٠٠٠ فقط. والولد لم يأت للحصول على الباقي، ثم في اليوم التالي، بعد أن قدمت التنازل، جاء أحد من السجل الشهري العقاري وقال إن هناك تنازلاً قد تم تقديمه البارحة، عمل الأستاذ سيد

حافظات حافظ يحيى العلمي، المخرج الكبير، - حسبي الله -  
على الناس الذين لم يكونوا جيدين في حياتي.

كما ذكرت اليوم، الأستاذ الكبير عبد العزيز الدسوقي،  
والصحفي الكبير صلاح درويش. أما الناس الطيبون في  
حياتي، فهم الشاعر الكبير صلاح عبد الصبور، الشاعر الكبير  
خليفة الوقيان، الناقد والقصاص الكبير السعيد البواقي، الكاتب  
الكبير المبدع محمد جبريل، الشاعر الكبير والصحفي والقاص  
الكبير سيف الماوي من الإمارات. أحبكم جميعاً، فكل يوم  
يتحدث أصدقائي، عاطف، عن الناس الطيبين في حياتك، لذا  
أحدثت أيضاً عن الناس الطيبين في حياتي.

مذكراتي محتشدة بكم وتكبر بفضل محبتكم، من القاهرة التي  
تقهر ولا تقضي الدنيا، إلى المبدعين من مصر المحروسة  
وأولياء الله الصالحين.

أحييكم من مدينة القاهرة، من منطقة الهرم  
الأربعاء ٢٣ فبراير ٢٠٢٢ السيد حافظ

## الحلقة ١٧٥

### فايزة سعيد - حسن البنداري

هذه حلقة الخميس، ٢٤ فبراير ٢٠٢٢

هذه الحلقة ستكون حول "ناس وناس"، ولكن قبل أن أبدأ بالحديث عن "ناس وناس"، أود اليوم أن أتوجه بالشكر الجزيل لصديقي العزيز راعي الثقافة العربية والجندي المجهول الذي بذل الملايين في خدمة الثقافة العربية، الأستاذ محمد الشيخ. أشرك لأنك أعطيتني الفرصة عندما كنا أصدقاء منذ أكثر من ٢٠ عاماً، وأعطيتني كتاب "كليلة ودمنة" وطلبت مني أن أحوله إلى برنامج قديم للاستاذ محسن، وأنا حولته إلى أنيميشن. اخترت خمس قصص وتوجهت إلى شركة كمبيوتر في القاهرة وطلبت مني أن أكون مسؤولاً عن استوديو وأن أقوم بالإشراف على سيناريو الاستوديو الخاص بالأنيميشن.

أشرك لأنك منحنتي فرصة حلم لم يعطني إياها الوطن، مصر العظيمة. لم يمنحني الوطن هذه الفرصة، ولكنك منحنتي إياها لتحقيق هذا الحلم. وبالفعل، اتجهت إلى طلبة الفنون الجميلة واخترت أفضل الطلاب في الرسوم المتحركة، وتعرفت عليهم وفهمت كيف يتم العمل. وكنت ألتقي بهم يوماً لمدة شهر في

فندق شهرزاد، وكنت تزودني بسيارة لتأخذني من منزلي في الهرم إلى الشركة في مدينة نصر. قضيت شهراً استمتعت فيه بالمعرفة، ومع "كليلة ودمنة" والاستعداد للعمل في الاستوديو.

. كنت على استعداد لإنشاء أول استوديو أنيميشن في الشرق الأوسط، وكنت متحمساً جداً، ولكن "أولاد الحلال" أفسدوا العلاقة بيننا وتركت الشركة ولم أحصل على راتبي. وعندما ذكرت لك بعد ٢٠ عاماً أنني لم أحصل على راتبي الذي كان ٤٠٠٠ جنيه، أرسلت لي المبلغ. لقد أرسلت لي ٤٠٠٠ جنيه بعد ٢٠ عاماً. ربما نسيت أو غفلت عن هذا الأمر، لكن أشكرك لقد وصلني المبلغ، لكنك منحتني أكثر من ذلك؛ منحتني الثقة في العالم، والثقة في الناس، والثقة في أن الدنيا ما زالت بخير. يا ليت الجميع يفعل مثلك، يا ليت الناس تعمل بنفس الأخلاق.

أشكرك، نبيل أبو فهد، الأستاذ الواعي بالثقافة العربية وبالثقافة في مصر بشكل خفي دون الإعلان. - الأستاذ محمد الشيخ.

ثانياً، "ناس وناس" هم ناس حلوة وناس مش حلوة. الناس الحلوة في حياتي، على سبيل المثال، الأستاذ محمد الشيخ من الكويت. والشخص الثاني في حياتي الدكتور حسن البنداري،

المؤلف الروائي والقصصي. تعرفت عليه في كلية دار العلوم، وكان يسبقتي بعامين. لم أكمل دراستي في كلية دار العلوم وانتقلت إلى كلية التربية في الإسكندرية. قام حسن البنداري بالتعارف عليّ، وعندما كان يعمل مدرساً، أرسل لي مجموعته القصصية فكتبت عنه.

وهو كاتب موهوب وأقر أن الدكتور حسن البنداري كاتب قصة قصيرة موهوب، ثم اتجه إلى الرواية. الأروع من كل هذه الأحداث أنه إنسان رائع ودكتور في الجامعة. أنجز حسن البنداري إنجازاً جميلاً في حياتي حينما طلب مني بعض رواياتي وكلف طالبة بعمل دراسة ماجستير في البلاغة حول رواياتي في جامعة عين شمس. ثم عرفني على الدكتورة الفاضلة فائزة سعد، وعندما تعرفت عليّ قرأت رواياتي وكلفت طالبة بالدكتوراه في مجال البلاغة عن أعماله وعن الأستاذ لويس عوض.

الدكتور حسن البنداري له فضل كبير عليّ وأشكره على اهتمامه بكتبي. في المقابل، قدمت كتبي للدكتور مصطفى الضبع ليوصلها للدكتور محمد حسن عبد الله، ولكن للأسف لم يكن لديه الوقت الكافي لقراءتها.

أما الشخصية الثانية في حياتي، فهي الدكتور علاء عبد الهادي. هو من أفضل النقاد في مصر والوطن العربي، وعلى

مستوى الشعر، فهو صاحب تجربة شعرية مهمة جداً وتستحق الاحترام.

الموضوع مهم جداً ويجب أن نحتاج إليه. لذلك، أحيي علاء عبد الهادي وأرفع له القبة. عندما أتحدث عن علاء عبد الهادي من الناحية العلمية، فهو مميز. أما فيما يخص رئاسة الاتحاد، فإن الأسلوب والمنهج والبناء المتبع في اتحاد الكتاب خاطئ. حكمه بني على باطل، فهو باطل. كما يُقال: "ماذا تفعل المشطة في الوجه العكر؟". أهدأ قليلاً، فأنا فعلاً أحب علاء عبد الهادي.

محمد مبارك السويدي، الدكتور محمد مبارك السويدي، كان يكتب عني بحب شديد. وقال لي: "لو عرفتك قبل أن أتعرف على نعمان عاشور، لكنت أقمت دراسة الماجستير عنك." عندما كنت في الكويت في الثمانينيات، كان صادقاً جداً، وكتب عني مرتين. - رحمه الله -، كان رجلاً نبيلاً وذا أخلاق نبيلة.

الكويت، كما قلت لكم، فيها ناس جيدة جداً وناس ليست جيدة، مثل مصر تماماً. من الشخصيات التي أحبها وأحترمها جداً محمد، وأيضاً الأستاذ سعيد عثمان، والدكتورة فايضة سعد. - رحمهم الله - الدكتورة فايضة سعد، فقد خسرت الحركة النقدية الأكاديمية على مستوى الوطن العربي بوفاتها. انشغلت بالدراسات والكتابات، وكتبت عني كتاباً، وكانت تعد كتاباً آخر،

لكن للأسف مرض الوباء الكورونا أخذها منا. -رحمها الله -.  
أنا أحب فائزة سعد كتابةً وثقافةً وقولاً وفعلاً، فهي شخصية  
محترمة وراقية.

أما الأشخاص الذين لم يكونوا جيدين في حياتي، مثل الكاتب  
السوري الكبير ياسر المالح، فقد كان يرفض دائماً أن أشارك  
في إنتاج البرامج المشتركة. وأنا أعرف أنه كاتب ضعيف جداً،  
وقد تم تعيينه رئيساً لمؤسسة إنتاج البرامج المشتركة فقط  
لأنه كان أستاذاً لرئيس مجلس الإدارة في المدرسة الثانوية.  
كان مؤهلاً لهذا المنصب لأنه كان محبوباً من رئيس مجلس  
الإدارة.

فيما يتعلق بالدكتور محمد عناني، زوج الدكتورة المثقفة  
الكبيرة، فقد كان شخصية محترمة، لكنه كان يحمل ضغينة  
شخصية ضدي. في عام ١٩٨٧، حضرت ندوة حيث قلت له  
في تلك الندوة، كان هناك العديد من المثقفين، وكان النقاش  
يدور حول أعمال أحمد شوقي. أشرت إلى أن شوقي كتب  
العديد من المسرحيات لفاطمة رشدي، التي كانت تؤكد أن  
شوقي كان يأتي إليها يومياً لعرض أعماله عليها. بعد وفاته،  
لم يقم أحد بتقديم مسرحياته كما كان يفعل هو. هذا الأمر لم  
يشر إليه الدكتور عناني في حديثه، وقد استغربت من موقفه.  
بعض الأشخاص مثل الأستاذة أميمة، مديرة التحرير، لاحظت

أن الدكتور عناني دائماً يحذف أي مقال أو نقد يتعلق بأعمالي.  
وأنا لا أفهم السبب وراء ذلك.

أما الدكتور نهاد صليحة، فقد كانت شخصية لطيفة جداً في الكتابة، لكنها ليست كاتبة عظيمة. سأحدثكم عنها في وقت لاحق.

صالح البدري، عراقي يعمل في الشرطة في الكويت. فجأة وجدت نفسي أعمل على مسرحية "الشاطر حسن" المكونة من ١٦ صفحة. قاسم محمد، وهو مخرج من العراق، كان حاضراً في اجتماع مجلس الإدارة في وقت مبكر من اليوم. كنت أحلم قبل الغداء، وخلال الغداء تحدثت إلى الحاضرين قائلاً: "لماذا تستعينون بقاسم محمد من العراق؟ أنتم تدفعون تكاليف الإقامة والفندق، بينما أنا شاب عراقي ومخرج جيد. دعوا الكويتيين إبراهيم صلال وأحمد الصالح وأحمد العدساني أو غيرهم يتولون المهمة."

الأمر الغريب هو أن النص الذي كتبه كان مكوناً من ١٦ صفحة، وقد نشرته في كتاب مطبوع لدى مكتبة مدبولي بعنوان "مسرح السيد حافظ: مقالات ودراسات." النص كان كاملاً، مؤلفاً من ١٦ صفحة.

بصراحة، الأشخاص الطيبون في حياتي هم محمد الشامخ (أبو فهد العظيم من الكويت)، الدكتور حسن البنداوي، الدكتور

علي عبد الهادي، والدكتور محمد مبارك السويدي من الكويت. هؤلاء الأساتذة جميعهم لهم كل الحب.

أما الأشخاص الذين لم يكونوا جيدين في حياتي فهم الدكتور محمد حسن عبد الله، الدكتور مصطفى، الأستاذ حليم، الدكتور مصطفى الضبع، الأستاذ ياسر المالح، الدكتور محمد عناني، وصالح البدري.

وغداً سأكمل القصة، وسأتحدث عن هؤلاء الأشخاص وغيرهم. محبتي للجميع، وربما تحتوي حلقة اليوم على بعض الأمور التي تستحق التوقف عندها. أشكركم على استماعكم ومتابعتكم، حتى لو كنتم تستمعون لي في وقت متأخر. أنا أحبكم جداً.

هذه الأحاديث للتاريخ، حتى يعرف الجميع ماذا حدث في زمن السخرية. العبد الفقير إلى الله، الكاتب السيد حافظ، يرسل تحياته الكثيرة جداً من مصر، أم الدنيا، التي يُطلق عليها القاهرة. من القاهرة، المدينة التي أبدعت بدلاً من الانتقال إلى الدنيا ومن منطقة الهرم حيث أعيش.

## الحلقة ١٧٦

### عزيز خيون وسليمان المالك.

لماذا حلقة الجمعة، الجمعة ٢٥ فبراير ٢٠٢٢؟ ٢٥ فبراير هو العيد الوطني للكويت. كل عام والكويت بخير، وأيضاً الشعب الكويتي المتميز وغير المتميز بخير. كل عام والكويت حواء وجميلة ومضيئة، - وإن شاء الله - تعود الكويت كما كانت، بلد العرب ورمز المقاومة في الوطن العربي. - إن شاء الله - تعود وتنهض.. العالم يتغير، ونحن مقبلون على احتمال حدوث حرب عالمية ثالثة.. العالم سيتغير تماماً، ونحن نأمل في الأفضل - إن شاء الله -.

الجمعة، ٢٥ فبراير ٢٠٢٢، اليوم.

الناس نوعان، هناك من هو جميل في حياتي، وهناك من ليس كذلك. اليوم سأحدث عن الدكتور إبراهيم عطيه، الذي هو شخصية محترمة من الشرقية. كان يعمل في وزارة الثقافة، وكان منتدباً لمجلة الرواية. الدكتور إبراهيم عطيه كان له دور بارز في النقد الأدبي، خاصة عندما كان يعمل مع الدكتور مدحت الجيار. كان الدكتور مدحت الجيار يعتبر رمزاً من رموز السبعينيات، وكان الدكتور إبراهيم عطيه أيضاً له دور كبير في هذا المجال.

كتب مقالات نقدية عديدة عن الروايات، وكان هناك حوالي

خمس دراسات من الجزائر من الدكتورة ليلى بن عائشة،  
ودينا نبيل من الإسكندرية، وفؤاد نصار - رحمه الله -،  
بالإضافة إلى آخرين.

عندما تم جمع الملفات، كان الدكتور عبد الله منور أحد  
الأشخاص المعنيين. أتى ملف يحتوي على دراسة تتجاوز  
الـ ١٢٠ صفحة حول رواية واحدة.. الدكتور مدحت الجيار قرر  
عدم طباعة الكتاب، واعتبر أن ذلك غير ملائم.. ورغم ذلك،  
كان الدكتور إبراهيم عطيه نموذجًا للضمير الثقافي في مصر.  
كما أود الإشارة إلى الاستاذ عباس أحمد، المخرج  
البورسعيدي، الذي قدم مسرحية "الوباء" أو "الطاعون"  
وحقق نجاحًا كبيرًا في المهرجان المسرحي. عباس أحمد كان  
له مواقف بارزة في الثقافة المصرية، وأخرج مسرحية  
"ظهور واختفاء أبو ذر الغفاري"، والتي كانت تعبيرًا عن  
الصراعات الثقافية والسياسية في زمنه.

وفي النهاية، أود أن أذكر الدكتور ليلى بن عائشة، وهي أيضًا  
شخصية بارزة في مجال الدراسات الأدبية. هؤلاء الأشخاص  
جميعًا كان لهم تأثير كبير في الثقافة والأدب، وتستحق  
جهودهم التقدير والإشادة.

جزائرية من الجزائر، وتعني رسالة الماجستير التي كانت لدي  
في عام ٢٠٠٤، وهي فعلاً إنجاز رائع.

تحملت عائشة الكثير من الصعوبات في تقديم رسالتها، والفضل يعود للدكتور صالح المباركية - رحمه الله -، الجزائري العظيم الذي توفي في القاهرة عام ٢٠٠٣. أحييها وأشكرها على مجهودها الكبير، فهي ما زالت في الجزائر تتعرض للطعنات، لأنها شريفة، والشرفاء دائماً ما يتعرضون للطعن. الشرفاء والمخلصون دائماً ما يعانون، وهذا ما حدث لعائشة، التي لم تأخذ حقها الكامل في الجزائر. كان من المفروض أن تكون مديعة أولى في التلفزيون الجزائري أو أن تشغل منصباً وزارياً أو منصب رئيس جامعة، لكن يبدو أن الفساد الذي كان في الجامعات المصرية انتقل إلى الجزائر. في مصر، عندما نقوم بشيء جيد، يُنقل إلى الوطن العربي، وعندما نرتكب أخطاءً، تنقل أيضاً.

أرحب بالفنان العراقي الجميل حلیم، وأتمنى أن يعود شامخاً كما كان. في أحد الانتخابات عام ١٩٨١، قال لي وزير الكهرباء في مصر إن الانتخابات في الكويت ستكون صحيحة إذا كانت في مصر صحيحة، وإن كانت هناك مشاكل في مصر، سنتنقل إلى الكويت. مصر هي قلب العروبة، سواء إيجابياً أو سلبياً. لدينا أغاني شعبية غير جيدة تنتقل إلى الوطن العربي، مما أثر على الجزائر أيضاً.

في الجزائر، لا يزال هناك ١٥٪ من التميز في النقد والتعليم

الجامعي، بينما في مصر، الفساد الثقافي في الجامعات وصل إلى ١١٠٪ بالسالب.

من الأشخاص الذين أحبهم أيضاً، الكاتبة الكويتية ليلي أحمد. كانت تعجبها مسرحيات الأطفال، ورغم أنها لم تكتب مقال مدح عني، فهي دائماً كانت صادقة في تقييمها. آخر مرة التقيتها فيها في الكويت، قالت إنها استمتعت بقراءة ٧٠٠ صفحة من أعمالها. ليلي أحمد كاتبة مميزة وقدمت العديد من الأعمال المهمة، وأنا أقدر سلوكها وإسهاماتها.

وأخيراً، أود أن أذكر عزيز خيون، الممثل والمخرج العراقي. العراق غني بالمواهب، وعزيز خيون هو واحد من هؤلاء الممثلين المميزين. هناك أيضاً قاسم محمد وميمون الخالدي وفرحان هادي.. هؤلاء الممثلون لو عملوا باللهجة المصرية، لحققوا نجاحات عظيمة في مصر.. عزيز خيون هو ممثل رائع وفريد من نوعه، ولديه مستوى عالٍ من الأداء يعادل مستوى عبد الله غيث وحمدى عيسى على المسرح. هؤلاء الأشخاص يستحقون التقدير والإشادة.

"التمثيل في الأخلاق في التلفزيون والسينما هو من الأمور المهمة، ومصر تأتي في المرتبة الثانية عالمياً في مجال السينما. لا يمكن لأحد أن ينكر ذلك، فنحن قد خلقنا الحب وصنعناه. كما قالت لي صديقة سورية، إن المصريين هم من

خلقوا الحب و علمونا الحب من خلال الأفلام والأغاني. ونحن أيضاً نحتاج إلى أن نحتوي العراقيين الذين جاءوا إلى مصر وأصبحوا جزءاً منا. العراقيون الذين عاشوا في مصر وحصلوا على الجنسية المصرية، مثل زينب الريحاني التي هي عراقية الأصل، ومحمود المليجي الذي هو أيضاً من أصل عراقي. نعم، محمود المليجي أصله عراقي، وكذلك كنعان وصفي. نحن بحاجة إلى العراقيين الجدد.

في البداية، السفير دائماً ما يكون في موقف صعب، لكنني لن أقول إنني عبقرى في المسرح. في العراق توجد مواهب فنية عالمية، وفي العراق أيضاً يوجد فنانون عالميون، مثل محمود أبو العباس. هؤلاء هم الأشخاص الطيبون في حياتي، أما الأشخاص غير الطيبين فكانوا جزءاً من حياتي أيضاً.

الأستاذ عمر بسيسو، الكاتب والصحفي الفلسطيني الكبير، عاش معظم حياته في غزة ثم انتقل للعيش في الإمارات وعمل في جريدة الخليج. وبعد ذلك، عمل في مؤسسة الصلاة. كان هناك مؤامرة لطردى من المجال، ونجحوا في ذلك لأنني رفضت طلبه في التآمر على ناصر، المستشار الإعلامي للمؤسسة. مدير التحرير لمجلة الشاشة ومدير مجلة الأطفال المغامر عملوا في المؤامرة. لكنى أقول: - حسبى الله ونعم الوكيل.

وأشكر الكاتب الكبير والناقد إبراهيم عطية، وأشكره شكرًا جزيلاً. أشكر كل الناس الذين كانوا طيبين في حياتي، وأعتذر للناس الذين لم يكونوا طيبين.

سميرة العصفور كانت كبيرة جدًا في المسرح. أول مسرحية قدمتها كانت "المفتاح" في مهرجان الثقافة الجميلة عام ١٩٦٩. في المهرجان الذي شارك فيه عباس أحمد، اختلفنا بعد ذلك. قابلته وكان طاووسًا جميلًا، ولكن أشهر أعماله كانت مسرحية "العيال كبرت". نجاحه في المسرح الكوميدي كان مميزًا، مثلما كان في مسرحية "جدة تواجد"، كما أخرج مسرحية "الست هدى" لأحمد شوقي.

أنا أتذكر أن "الست هدى" كانت مسرحية مهمة، لكنه كان يحب أن يتدخل في النصوص ويضيف ويزيل مشاهد، ثم يضع اسم المؤلف. كان يعتقد أن هذا هو الاتجاه الصحيح في الكتابة. كنت نصيرًا لعصام السيد ومحسن حلمي، وكنت أحب عصام السيد كثيرًا وأقدره حتى الآن.

في يوم ما، أيقظني سمير العصفوري في الساعة الرابعة فجرًا. كنت قد كتبت مقالًا في جريدة الأهرام المسائي انتقدته فيه بشدة لأنه كان يقف عقبة أمام المواهب في مسرح الطليعة ولم يمنح الفرصة لعصام السيد أو محسن حلمي. اتصل بي في الفجر وسألني بغضب: "يا محمد، هل شتمتني في

الأهرام؟"

سمير العصفوري حالة خاصة، حالة مجنونة، لكني أحترمه وأقدره. ولكن لا أستطيع أن أنكر أنه منع جميع مسرحياتي من دخول مسرح الطليعة. لم أكن وحدي المتابع لهذه القضية، بل قام بذبح محسن حلمي وغيره.

ومن الأشخاص الذين لم يكونوا طبيين في حياتي أيضاً، عواد علي، الناقد العراقي الذي يعيش في الأردن. وعدني منذ أكثر من ٢٥ سنة، لكنه لم يف بوعده. في يوم ما، دعاني لشرب القهوة في الفندق، وذكّرت بوعده. لكنه قال إنه لم يكن لديه الوقت الكافي. كان من المفترض أن يكتب لي تقريراً عن الفنانين، لكنه لم يفعل.

الكاتبة المصرية الكبيرة من الأشخاص الذين أنا غاضب منهم أيضاً.. الفنان التشكيلي الكبير سليمان المالك، أو سلمان المالك، وهو فنان قطري وكان رئيس مجلس إدارة فرقة مسرح الشباب في قطر.. عندما جاء حسن حسين ومعه أحمد مفتاح، وهو شاعر ومسرحي كبير في قطر، أقام ورشة في الإخراج، وكان من المتوقع أن يكون له مستقبل عظيم في التمثيل مع خالد جلال وحسن حسين.

قطر دولة عظيمة، والمثقفون فيها كبار. كنت ذاهباً إلى قطر على حسابي الخاص، وتوقعت أن يقدموا لي ٥٠٠٠ دولار."

"بدل الإقامة كان من المفترض أن يكون ٢٠٠٠ دولار، ليصبح الإجمالي ٧٠٠٠ دولار، لكنهم أعطوني ١٢٠٠ ريال فقط. على فكرة، الورشة التي قدمتها أنتجت مسرحية للأطفال عُرضت على التلفزيون القطري. بمعنى أنني لم أكتفِ بإقامة الورشة فحسب، بل أنجزنا العمل، وقام الفنانون بأداء أدوارهم، وتم تمثيل المسرحية وعرضها على التلفزيون. أنا كنت أتوقع الحصول على ٧٠٠٠ دولار، لكنهم أعطوني ١٢٠٠ ريال فقط. هل يعقل ذلك؟ لقد بذلت جهدًا كبيرًا في هذه الورشة، والتي نتج عنها إنتاج مسرحي تم تصويره وعرضه على التلفزيون. بالإضافة إلى ذلك، تم إجراء أربع لقاءات تلفزيونية خلال فترة الورشة في قطر. ومع ذلك، لم أتلقَ الأجر المتفق عليه.

أنا لست محتاجًا، ولكني لم أقبل بـ ١٢٠٠ ريال، فأنا لست متسولًا. كنت قد اتفقت على ٥٠٠٠ ريال، وبعد ذلك يعطونني ملابس من سيدة فاضلة في قطر، وهي مصرية وسيدة عظيمة.

يا سلمان المالك، هذا تصرف غير لائق، وهذا غير مقبول. الأستاذة الدكتورة ليلي بن عائشة، والمخرج الكبير ليلي أحمد في الكويت، والفنان الكبير عزيز خيون في العراق، أوجه لكم جميعًا تحية من القلب. تحية من مصر المحروسة، بأهل البيت

- إن شاء الله -، ومن القاهرة التي كان من المفترض أن تقهر  
العالم بعلمها وثقافتها، ومن خلالها العبد الفقير لله السيد حافظ  
من الهرم، في ٢٥ فبراير ٢٠٢٢.

## الحلقة ١٧٧

### طمس التاريخ

هذه حلقة السبت ٢٦ فبراير ٢٠٢٢، وهي بعنوان "طمس التاريخ". هناك أشخاص يحاولون تزوير التاريخ وكتابة أحداث من منظورهم الخاص، وأحيانًا تتدخل الحكومات في كتابة التاريخ حسب مصالحها. كل شخص يحصل على منصب أو مكانة ما يرى الأمور من زاويته الخاصة، ولكن أنا هنا أسجل مذكراتي وأوثق يوميًا المرحلة التي عشتها.

بعض الأصدقاء يلومونني؛ لأنني لم أتحدث عنهم ضمن مجموعتي، وأنا وأصدقائي مررنا بالكثير من الأحداث المتناقضة والشخصيات من مختلف أنحاء الوطن العربي. إذا تحدثت عن كل واحد منهم، سأحتاج إلى عمريين كاملين لأروي قصصهم. كل شخص منهم يستحق حلقة أو اثنتين، وسأحاول تحقيق ذلك - إن شاء الله-.

حلقة اليوم تتناول موضوع "طمس التاريخ". كنت في مهرجان، والتقيت بأشخاص أحبهم، مثل فواز الساجر، المخرج السوري الذي توفي في عمر ٢٥ عامًا، وكان من المخرجين السوريين المتميزين. لقد قدم عدة مسرحيات، وشاهدته في مهرجان أسبوع ثقافي سوري في الكويت. في تلك الفترة، كانت الكويت ترفع شعار "الكويت بلاد العرب"

وتستضيف جميع العرب في أسابيع ثقافية ورياضية.  
قاد تلك الحركة أحمد العدوانى وخليفة الوقيان ووزير الدولة  
عبد العزيز حسين، وهذه شخصيات عظيمة في تاريخ  
الكويت.. ولكن كل شيء تغير بعد أحداث غزو العراق للكويت،  
وأصبحت الحياة الثقافية والفنية في الكويت مختلفة تمامًا.  
لقد كتب عن مسرحية عبقرية لفواز الساجر، كانت من ثلاثة  
فصول، وأقيمت في الأسبوع الثقافي السوري في الكويت في  
الثمانينات. سألت عنها بعد سنوات في الكويت، وتبين لي أن  
الفنان فواز الساجر كان شخصية موهوبة جدًا. صديقي عبد  
الله عبد الرسول، الذي كان رئيس مسرح الشباب في الكويت  
والآن هو وكيل وزارة، كان شابًا مجتهدًا وأنا كنت أقدره من  
أيام شبابه. تحدثت مع الفرقة السورية الموجودة في  
المهرجان وعبرت عن حبي لسوريا وللمخرج فواز الساجر  
وسعد الله ونوس وممدوح عدوان وغيرهم.  
شعرت بالندم والأسف لأن التاريخ قد نسي فواز الساجر. كيف  
لم يقيم المعهد العالي للفنون المسرحية في سوريا بتكريم فواز  
الساجر بوضع تمثال أو قاعة تحمل اسمه؟ كان من الأنبيغ  
المبدعين المسرحيين. لقد أجريت معه حوارًا طويلًا آنذاك،  
وكان من الشخصيات التي أحببتها.  
من بين الأشخاص الذين أحببتهم أيضًا الدكتور محمد الخزاعي

من البحرين، وهو مترجم ومثقف وناقد مسرحي بارع. تولى في فترة الثمانينات، عندما كان طارق المؤيد وكيل وزارة الثقافة في البحرين، مناصب إعلامية مهمة. لقد دعاني الدكتور محمد الخزاعي إلى البحرين لمدة أسبوع، وتعرفت على الحركة الأدبية والفنية هناك، وكان أصغر المبدعين آنذاك علي قاسم حداد وخلف أحمد خلف.

تعرفت على الكثير من الأدباء والمثقفين في البحرين، مثل فوزية ورشيدة، ومجموعة كبيرة أخرى. كان الدكتور محمد الخزاعي من الشخصيات المهمة في حياتي، ولكنه اختفى عن الساحة الأدبية والإعلامية. البحرين تحتاج إلى استعادة صوت الدكتور محمد الخزاعي لأنه لا يصح أن يظل في البيت، فهذا يعتبر خللاً.

إذا كانت مصر قد أجبرت الكفاءات على الجلوس في البيوت، فإن البحرين لا يجب أن تقلدنا في ذلك. يجب أن تبرز الكفاءات العربية حتى نستطيع أن نتنفس ثقافياً في الدول العربية. إذا أصبحت جميع الدول مثل بعضها، فهذه كارثة بالنسبة لنا. من بين الأشخاص الرائعين في حياتي أيضاً فايز قزق، المخرج والممثل السوري الذي كان له دور بارز في المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت. كنت أزور الكويت، وحدثت بعض المواقف بسبب دفاعي المستميت عن فايز قزق،

وكان هناك بعض الاحتكاك مع أحمد عبد الحليم وغيره من الأساتذة المصريين."

"من بين الكويتيين الكبار، كان هناك الأستاذ أشرف الدسوقي، وهو مبدع رائع. أحد الكويتيين الكبار في المعهد العالي للفنون المسرحية. في إحدى زياراتي للمعهد، تعرفت على فايز قزق، المخرج السوري الكبير، الذي كان طالبًا في ذلك المعهد. شاهدت له عملاً مسرحيًا رائعًا، وأدركت مدى براعته. عندما أقول إن شخصًا ما كبير، فلا بد أن يكون هناك دليل على ذلك. فأنا أحيانًا أقول عن شخص ما إنه "كبير" وقد أعني بذلك أنه كبير السن، أو كبير في الإبداع، أو حتى كبير في الكذب! فالكلمة قد تحمل معانٍ مختلفة، ولكن القصد دائمًا واضح من سياق الحديث.

وفي حياتي، التقيت بالكثير من الأشخاص الرائعين، ومن بينهم الدكتور جميلة مصطفى زكري، التي تعرفت عليها في مهرجان في الجزائر قبل خمس سنوات. بعض الأشخاص يعتقدون أنني أمضي الكثير من الوقت في المغرب، ولكن الحقيقة هي أنني أتعرف على أشخاص مميزين من جميع أنحاء العالم العربي. الدكتور جميلة مصطفى زكري هي شخصية عامة معروفة، وقد شاهدتها وهي تتحدث في خمس قنوات تلفزيونية مختلفة عن نفس المسرحية، ولكن بأساليب

نقدية مختلفة تماماً. لم أرَ أحداً يمتلك هذه القدرة على التحليل والرؤية الشاملة مثلها.

ومن بين الأشخاص الذين أثروا في حياتي أيضاً، الدكتور محمد زكي العشماوي، أستاذي في كلية الآداب بقسم اللغة العربية. كان زميلاً للممثل محمود مرسي، وقد قاما بترجمة كتاب "فن الممثل" بجزئيه الأول والثاني. كان الدكتور محمد زكي العشماوي شخصية مؤثرة، وكان يحضر محاضراته بحب شديد، مما جعلنا نعشق المادة التي كان يدرسها. كان لديه شغف خاص بأعمال شكسبير، وكان يقدمها لنا بروح فنية عالية.

عندما كنت طالباً لديه في السنة الثانية، كان دائماً ما يعرض عليّ توصيلة في سيارته إذا رأي مغادراً الكلية. عندما أعددنا مجلة "الكلمة" و"أمواج"، كنت أزوره مع الأستاذ الكبير محمد غنيم. أتذكر جيداً عندما قدمت مسرحية عن حرب أكتوبر في مسابقة، وقدمتها مع صديقي رجب سعد السيد. عندما تحدثت مع الأستاذ محمد غنيم عن المسرحية، شعرت بالتحفظ والانزعاج، ولكنه نصحني بالتركيز على عملي والاستمرار في تطوير نفسي.

في حياتي، تعرفت على الكثير من الأشخاص الرائعين، وأيضاً على أشخاص ليسوا كذلك. ولكن، الأشخاص الذين أثروا في

حياتي كانوا دائماً سبباً في دفعتي للأمام وتطوير قدراتي." "في يوم من الأيام، كنت جالساً مع المخرج الكبير أحمد عبد الحليم، وكان يعمل في المسرح. اعتدت أن أنزل إلى أماكن معينة حيث يقدمون تخفيضات بنسبة ٥٠٪. أحد الأشخاص كان اسمه جواد، وكان يقدم لي تخفيضاً بنسبة ٥٠٪ على الإقامة والطعام، وكنت أستفيد من هذه الفرصة وأستمتع بالحياة. قد أكون مفلساً الآن، لكنني أشعر أنني عشت حياتي بشكل جيد.

ذات مرة، كنت في إيطاليا مع صديقي ممدوح بدران، وهو شاعر مصري من بورسعيد يعيش في إيطاليا.. كان دائماً ينصحنى بارتداء ملابس جيدة عندما أشعر بالاكئاب ليقنعني أن الحياة جميلة.. هذه النصائح البسيطة كانت تساعدني في تجاوز الأوقات الصعبة.

لكن هناك أيضاً تجارب سيئة مررت بها.

أحمد عبد الحليم تعرض لموقف صعب في المعهد العالي للفنون المسرحية حيث تم شتمه بعبارات بذيئة من قبل فهد السليم، وأدى ذلك إلى دخول أحمد عبد الحليم المستشفى.. ذهبت لزيارته، ووجدت أن الأمور كانت متوترة، لكنه تعامل مع الموقف بعقلانية واعتذر لحل المشكلة.

في حياتي، قابلت أشخاصاً لم يكونوا جيدين معي. على سبيل

المثال، الأستاذ أمين شلبي، الذي كان سكرتيراً للمسرح الحديث، لم يكن داعماً لي عندما قدمت مسرحية "عبد الله النديم". قمت بكتابة المسرحية وطباعتها بعشر نسخ، لكن بعد ذلك اكتشفت أنها أُلقيت في القمامة.

ومن بين الأشخاص الذين لم يكونوا جيدين معي أيضاً، الشاعر الكبير أحمد مبارك من الإسكندرية. عندما أسست مركزاً ثقافياً في عامي ١٩٨٧-١٩٨٨، حاولت جذب الأدباء والمثقفين للمشاركة في الندوات، لكنني شعرت بخيبة أمل عندما تحدثت عني بسوء.

في إحدى المرات، كنت في الكويت، وقدمت محاضرة عن الشاعر الكبير أحمد فضل شبلول. حضر المحاضرة عدد قليل من الناس، وكان الجو متوتراً، وشعرت أن الأمور لم تكن تسير كما توقعت. ومن بين الأشخاص الذين كانوا جزءاً من تلك التجربة السيئة أيضاً الأستاذ أحمد الحواتي، الذي كان مسؤولاً عن النشر في الثقافة الجماهيرية. واجهت صعوبات كثيرة عندما كنت أبحث عن سكن بعد أن بعث كل شيء، ووجدت نفسي في موقف صعب.

أما عن الأستاذ فتحي الحكيم، المخرج الذي عمل على إعداد مسرحية "بداية ونهاية" للأستاذ نجيب محفوظ، فقد كتبت عنه في جريدة القبس الكويتية. كنت أقدر عمله كمخرج، وكان

شخصاً محترماً ومؤدباً للغاية.  
في تجربتي مع المسرح والفن، أود أن أشارك ببعض المواقف والتجارب التي مررت بها مع العديد من الشخصيات البارزة في هذا المجال. أعتبر فتحي الحكيم من أفضل المخرجين في مصر الذين عملوا على إضاءة المسرحيات بمهارة عالية، وهو يتفوق في ذلك حتى على مخرجين كبار آخرين مثل سعد أردش، الذي لم يتمكن من الوصول إلى نفس مستوى الحرفية في تصميم الإضاءة.

أما عن علاقتي مع أحمد عبد الحليم، فقد تعاوننا في إخراج إحدى المسرحيات في مسرح الكويت. لقد كانت لدينا صداقة قوية، وكنت دائماً أسعى لمساعدته وتقديم العون له. في إحدى المرات، تواصلت معي بشأن مشروع كان يعمل عليه، وكنت سعيداً بالوقوف إلى جانبه.

ومن الشخصيات التي أقدرها أيضاً في مجال الفن والإنتاج، كان هناك شخصية فلسطينية بارزة، كان يدير شركة كبيرة تُدعى "فرح للإنتاج". تعاوننا سوياً في إنتاج ثلاث مسلسلات تليفزيونية، عُرضت على التلفزيون المصري وشارك فيها كبار النجوم مثل معالي زايد وأحمد عبد العزيز.. رغم بعض الصعوبات التي واجهتنا، نجحنا في تقديم أعمال مميزة للجمهور.

في الوقت نفسه، لا أنسى فضل العديد من الأشخاص الذين أثروا في حياتي. من هؤلاء الدكتور محمد الخزاعي من البحرين، والفنان السوري الكبير فايز قزق، والمخرج السوري العظيم فواز الساجر الذي رحل مبكراً في سن الخامسة والعشرين. هؤلاء الأشخاص، مع الدكتور محمد زكي العشماوي، كانوا لي بمثابة المعلمين الذين علّموني الكثير عن المسرح والأدب والأخلاق.

وفي ختام حديثي، أوجه تحية خاصة لدولة الكويت بمناسبة عيدها الوطني، كما أعبر عن حبي وتقديري لمصر العزيزة التي، رغم كل التحديات، تبقى وطنًا يحتضن المبدعين.

مع خالص تحياتي وتقديري  
السيد حافظ

## الحلقة ١٧٨

### إلى اختشوا ماتوا

اليوم هو الأحد، الموافق ٢٧، وستكون الحلقة السابعة والعشرون بعنوان "الذين اختشوا ماتوا" .. في هذه الحلقة، سأحدث عن الأشخاص الطيبين في حياتي.

أود أولاً أن أذكر الأستاذ الفنان مصطفى سليمان، الذي كان له تأثير كبير في حياتي.. ثم أود الحديث عن الأستاذ يحيى ربيعان، الذي يشغل منصب ناشر كبير في الكويت، وهو عضو في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.. من حسن حظي أنني تعاملت مع الأستاذ يحيى، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم.

عندما كان الأستاذ صدقي حطاب، رئيس وزارة الثقافة، يشغل منصباً مهماً، كان مثقفاً كبيراً ومترجماً ومعداً لبرامج، وقد ذاع صيته كمترجم لروايات في المسرح العالمي. وكان فلسطينياً وعضواً في المجلس الوطني للثقافة، حيث عمل في السكرتارية في الصادر والوارد، وكان هذا المجلس بالنسبة لي كنزاً من المعرفة.

كل تفاصيل الحياة الثقافية العربية كانت تأتي إليّ عبر المراسلات والجوابات التي كنت أسجلها. كنت أفتح الجواب وأجد فيه طلبات من مؤسسات ثقافية تبحث عن المساعدة، أو

شكاوى من مثقفين، أو طلبات لمساعدة في توزيع الكتب. جميع هذه المراسلات كانت تصل إليّ وأسجلها بعناية. من بين الشخصيات الثقافية التي أثرت في حياتي، كان الأستاذ حلیم، الذي كان من الكتاب الكبار وصديقي.. قضيت وقتاً طويلاً في السكرتارية، حيث كنت أتعلم الكثير عن خفايا المثقفين والمؤسسات الثقافية في الوطن العربي. هنا في مصر، كان الوضع معقداً، وتطلب الأمر التمسك والعصامية في طلب المساعدة، حيث كان البعض يعاني للحصول على الدعم.

من بين من عملت معهم، كان رئيسي الأستاذ عبد المنعم الشيخ، وهو فلسطيني أيضاً، وكان له تأثير كبير. كنا نعمل في المجلس الوطني، حيث كان هناك ٢٧ موظفاً ينظمون كل الأمور الثقافية في الكويت.. إذا كتب أي شخص كتاباً عن الكويت، كنت أكون مسؤولاً عن مساعدته في توزيعه، وأصبحت مسؤولاً عن الكتب في لجنة خاصة مع هاشم السبتي رحمه الله، الذي كان شخصية عظيمة ومحترمة للغاية.

أود أيضاً أن أذكر الكاتبة أشواق المالكي، وهي كاتبة جيدة وعرفتُها من خلال العمل، وأتمنى لها التوفيق.. كما أود أن أتحدث عن بعض الشخصيات الأخرى التي تركت أثراً في حياتي، مثل الشاعر الكبير السماح عبد الله، الذي يعمل في

الهيئة العامة للكتاب.

كنت أحب السماح عبد الله؛ لأنه كان يعبر عن مشاعره بصدق ويشعر بقيمته ككاتب.

لا أستطيع أيضاً أن أنسى الأستاذ إبراهيم عبد المجيد، الذي يعتبر من الأشخاص الطيبين في حياتي، وكذلك الأستاذ أحمد السلامي، الصحفي الذي كان يعمل في المساء.. كان أحمد السلامي ابن عمّ، وكان له تأثير كبير على حياتي.

كان يجلس معي لأخذ الأخبار الفنية للصفحة، وكان شخصاً محترماً جداً.

وأخيراً، أود أن أشير إلى الأستاذ منير فتح الله، الكاتب والمخرج السكندري، الذي لم أكن أعرفه في البداية، ولكنه أصبح من الأشخاص الذين أعتز بهم. كان له تأثير كبير في حياتي، وأظهر لي مدى كرم أخلاقه.

أود أن أعبر عن امتناني لجميع هؤلاء الأشخاص الذين أثروا في حياتي بشكل إيجابي.

في مهرجان القدماء والشبان في الزقازيق عام ١٩٦٩، عرفت مجموعة من الشخصيات البارزة.. كان من بينهم رامو، الذي لم أكن أعرفه، ولكن كان هناك شخصيات معروفة مثل علي سالم وسيدة تُدعى فضيلة، التي قامت بعمل مسرحية واحدة فقط في حياتها.. كما أذكر الفيلم الذي أنتجه الدكتور

حيدر الأسدي من العراق، وعبد الحليم، المبدع الكبير من العراق.

من بين الأشخاص الطيبين في حياتي كان ناجح خليل، الصحفي الفلسطيني الكبير. كان ناجح خليل قيمة وقامة في الصحافة، وقد قابلته في وقت صعب، وكنت ألتقي به في مجلة صوت الخليج. ناجح خليل كان يحظى بتقدير كبير وكان فارساً في مجال الكلمة، وله أخلاق فاضلة.

أذكر أيضاً الدكتور سيد عبد الغني، الذي كان من الأشخاص الطيبين في حياتي. عندما أخبرته عن الشاعر الكبير محمد يوسف من المنصورة، أعرب عن رغبته في العمل في الصحافة واهتم بمقالات محمد يوسف.

للأسف، كان هناك بعض الأشخاص الذين لم يكونوا لطيفين في حياتي.. منهم المخرج التلفزيوني محمد عبد النبي، الذي كان لديه مشاريع مثل فوازير رمضان، وعرض علي التعاون معه في مسلسل.. بعد التفاوض، جلب لي منتجاً يدعى صلاح رشوان، واتفقتا على مبلغ مقدّم، ولكن لاحقاً تغيرت الأمور.

في مجال التلفزيون، كان هناك شخصيات أخرى مثل المخرج التلفزيوني محمد الشامي وعبد الرحمن حافظ.. كنت قد عملت مع محمد عبد النبي على مسلسل "أنا وبناتي في الزحام"،

الذي لم يحقق النجاح المنشود.

أما في المجال الاقتصادي، فقد تعاملت مع إبراهيم أصالة، وكان لديه مكاتب اقتصادية كبيرة.. تحدثت مع سمير غريب بخصوص الأموال، حيث كنت أعتد على الكتابة كمصدر رزق، ولم أكن موظفًا في أي جهة حكومية.

كما أذكر بعض الشخصيات التي لم تكن لطيفة مثل سمير حافظ، وأيضًا الدكتور حسن، الذي كان كاتبًا كبيرًا.

وأخيرًا، أود أن أوجه رسالة إلى الفنان أحمد فلوكس، ونتمنى له التوفيق، رغم أن هناك مشاكل قديمة مع ابنه إسماعيل ياسين، التي أثرت على مسيرته.

قضية اليوم في المحكمة قضت بتعويض قدره ٩٠٠,٠٠٠ جنيه للنجم أحمد فلوكس.. هذا الحكم يعكس الصعوبات التي يواجهها العديد من الفنانين والمشاهير؛ حيث أن الظروف قد تكون صعبة بالنسبة لهم ولعائلاتهم، رغم أنهم يظهرون وكأنهم يتجاوزون المشاكل.. أتمنى أن يتم حل موضوعك بشكل مناسب، وأدعو جميع الفنانين والمطربين إلى تقديم الدعم والاهتمام بأسرهم.

أود أن أعزي ابني الفنان الكويتي شبيب الشريدة، الذي كان زميلًا لي في مسرحية "شاطئ حسن ٨٣" في الكويت.. عندما زرت الكويت مؤخرًا، تذكرت كيف قدمت له ولزملائه آيس

كريم للأطفال، وكان هذا الموقف مؤثراً بالنسبة لي.. أقدم  
تعازي أيضاً لعائلته في ظل الظروف الصعبة التي يمرون بها.  
أحببت أن أؤكد تقديري لكل من يحيى ربيعان، السماح عبد  
الله، أحمد السلامي، منيف فتح الله، وناجح خليل من فلسطين..  
محبتهم وأثرهم في حياتي لا يُقدر بثمن.

## الحلقة ١٧٩

### مصطفى سعد وعبدالله سرور

اليوم هو الاثنين، ٢٨ فبراير ٢٠٢٢.. حلقة اليوم سنتناول موضوع "ناس حلوة وناس غير حلوة" في حياتي.. سأبدأ بالحديث عن الأشخاص الذين يعتبرون من الناس الطيبين في حياتي، وأبرزهم الأستاذ فتحي الأبياري.

الأستاذ فتحي الأبياري كان صحفياً بارزاً في "أخبار اليوم"، وهو من الإسكندرية، وكان يشرف على نادي القصة في الإسكندرية. وقد كانت فكرة نادي القصة من ابتكاره، حيث أنشأ مكاناً ثقافياً مميزاً، ثم نقله إلى جمعية الشبان المسلمين. كما كان يشرف على صفحة أدبية في جريدة "السفير"، وهي جريدة كانت متخصصة في الإعلانات والتجارية، وليست أدبية أو سياسية.. كان الحج مصطفى صاحب الجريدة، وهو شخص طيب ومحترم.

الأستاذ الأبياري كان أيضاً سكرتيراً لأنيس منصور في صفحة الأدب في "أخبار اليوم"، وعُرف بجهوده الإدارية. وقد قابلني عندما كنت في السادسة عشرة من عمري، برفقة أخي الكبير، المبدع محمد حافظ. كان الأستاذ الأبياري يقدر جهود أخي وكان يحترمه، لكنني كنت حريصاً على عدم التحدث عن أخي في سياق العمل، لئلا يُعتقد أنني أستفيد من اسم أخي.. وقد

تجنبنا الحديث عن العائلة خوفاً من سوء الفهم.  
تذكرت أيضاً كيف أن الأستاذ الأبياري ساهم في نشر اسمي  
في جريدة "السفير" عندما كنت في سن السادسة عشرة.  
كانت هذه أول مرة أجد اسمي منشوراً.. ومن ثم، التقيت به  
مرة أخرى في أكتوبر في مكتبه، وكان يحمل كفته في سيارته،  
وهو شخص غريب الأطوار، حيث كان مستعداً لأي طارئ..  
لكنه كان مخلصاً للأدب، رغم أنه لم يكن كاتباً كبيراً، وكان  
يساعد كل من يعرفهم ويشجع الأدباء.

الأستاذ محمد الأمير القاضي هو أيضاً من الأشخاص الذين  
أعتبرهم من الناس الطيبين في حياتي. كان أستاذاً، وعُرف  
بلقب "محمد عبد السلام" وهو صديقي.. هو الآن مسؤول  
عن تنظيم انتخابات في مدرسته، وكان يشجع الطلاب على  
تنظيم حفلات وتمثيليات.. كان من الأشخاص الذين ساعدوني  
ودعموني في تنمية قدراتي.

أريد أن أذكر أيضاً أن هناك مجموعة من الأشخاص الذين لم  
يكونوا طيبين في حياتي، منهم من كان يتسبب في مشكلات  
وصعوبات. ولكن، على الرغم من هؤلاء الأشخاص، فإنني  
أقدر الدعم والتشجيع الذي تلقينته من الأشخاص الطيبين مثل  
الأستاذ فتحي الأبياري والأستاذ محمد الأمير القاضي.

لكل من ساهم في دعم مسيرتي وأعتز بكل من كان له تأثير

إيجابي في حياتي في موهبته يساعدي على أن أنظم نشاطاً، وقد قمت بعمل حفلة في عيد الأم في المدرسة، وشاركت فيها بأربعة سكتشات. والأستاذ فؤاد، المسؤول عن الإذاعة، لم يرني وأنا أقدم نشاطاً مدرسياً.. وأتذكر أن الناظر طلب مني أن أكون مسؤولاً عن الصحافة، ومسؤولاً عن المدرسة، والخطابة، وجمعية الخطابة، واتحاد الطلاب. في الفسحة، سألني:

"أين زملاؤك؟"

فأجبت:

"اتحاد الطلاب".

قال:

"أريد أن أعرف من أنت في مجال الصحافة". فقلت:  
"أنا".

فقال:

"أنا لا أفهم، أنا يا ابني، اترك زملاءك ليأخذوا المال"  
. هذا الأمر أغضب الدكتور محمد زكريا، والدكتور محمد عثاني، زوج الدكتورة نهاد الصليحة ، المبدع الكبير وأستاذ التمثيل. في هذا اليوم منعتني، وقال:  
"هذه مرحلة إعدادية ويجب أن تحصل على شهادة ومجموع جيد لتدخل الثانوية العامة". ومنعتني من التمثيل في السنة

الثالثة والإنتاج الإعدادي لكي أنال الشهادة. الحمد لله ، حصلت على مجموع جيد. هو الذي شجعتني على أن أعمل مجلة حائط، وأن أكتب مقالات في ذلك الوقت. ويمكن أن أكتب، والله أعلم، الدنيا قد انقلبت الآن، والحكمة أصبحت عبثية، والدنيا تدهورت. المهم، الأستاذ محمد أمين قاضي،- رحمه الله ، ساعدني كثيراً.

هناك أشخاص طيبون في حياتي. ثالث شخصية طيبة في حياتي هو المخرج المسرحي حسام الدين صلاح. حسام الدين صلاح مخرج رائع، وإنسان صادق جداً وصاحب موقف وصاحب أصدقاء، رجل بمعنى الكلمة. وحسام الدين صلاح عندما كنا معاً، كان يرغب في حرق العمل في مرة.

قام بأخذ عمله، وهو مسرحية لي بعنوان "حب الم واحد"، للثقافة الجماعية، لكي يحرق العمل. فوافق الأستاذ محمد زهدي، الكاتب والناقد المسرحي المعروف، المسؤول عن الثقافة الجامعية، وقال له:

"لا، بلاش تحافظ، خذني أنا. خذ مسرحية من النوع الذي أريده".

قال له:

"ما ينفعش، ما ينفعش أخذك أنت. أنا جئت مع السيد علي. السيد حافظ مصمم". وعندما عملت مع سيد راضي في

مسرحية، كان لدي مشكلة. واختلفنا أنا وسعيد راضي؛ لأننا  
اختلفنا حول كتابة المسرحية في عام ٨٦. ولكن حسام الدين  
صلاح، عندما قال له سيد راضي:

"أعط السيد حافظ حقه، فبقي له ٣٥،٠٠٠ جنيه".

قالوا:

"لا، خلاص، هو أخذ ١٠،٠٠٠".

قال له:

"لا، هو متفق على ٤٥،٠٠٠، بقي له ٣٥،٠٠٠ جنيه".

قال:

"هو يظن نفسه ماذا؟ يتعامل مع منتج كبير، لا يمكنه  
التحدث".

وقال له: "والله، أخطفه".

قال:

"أخطفه وأخليه". واختفى. كان شخصية قوية جداً ومحترمة.  
يعني، ليس فقط حسام الدين صلاح، كمخرج ممتاز، اتصل بي  
وصالحي، وقال:

"يا بابا، يا بابا، المخرج صاحبك، حسام، ماذا نفعل؟". يعني  
المخرج والمنتج الكبير، أستاذ عادل حسني، المنتج الكبير،  
الذي كان له تأثير كبير في البلاد، أنت أفلام الجنس، وفنانات  
مشهورات وسحب شركة سياحة ومركب في النيل. فلما قال

له:

"أخطفه". قال: "نعم، تخطف عادل حسني وحسام الدين صلاح". في إحدى المرات، ونحن جالسون، قال:  
"هل يا عم السيد، كنت أتمنى أن أعمل عملاً برغبتى". حتى  
عندما جئت لاختيار عملك لأقوم به، لم أكن أنا من اخترته، أنا  
اخترته.. ودائماً الوزارة تأتي بي، انتبه للجملة الجميلة التي  
يقولها الإنسان، الدين، سياسي، أو مسؤول ثقافي، أو موظف  
حكومي، أو صحفي كبير في الدولة، الفسيخ شربات.. أنا  
أعمل، فعلاً، لم أقم بعمل نص أبداً بمثابة جميع النصوص التي  
قمت بها. تم عرضها من وزارة الصحة، مسرحية، أنا قد  
انتهيت. لم أقم بعمل مسرحية أبداً إلا إذا كنت أحبها.. في مدينة  
جميلة في حياتي، هناك أشخاص طيبون في حياتي. الأستاذ  
مصطفى سليمان، والله العظيم، صديقي العزيز من الأشخاص  
الطيبين في حياتي. مصطفى سعد، الذي توفي اليوم. مصطفى  
سعد، صاحب "ماسح الاستفهام"، المؤلف والمخرج والممثل،  
مصطفى سعد الجميل، الذي كان مبتسماً دائماً، كان لديه  
تساؤل. مصطفى سعد، والمسيحية يجب أن تحتوي على  
استفهام لديه، وكتبت عنه ٦٠ جمعية مسرحية.. كان فارساً  
عظيماً.. المخرج والمؤلف والمبدع مصطفى سعد الدين،  
مصطفى، عمل مسرحاً جميلاً، وكانت الصالة التي كان يعمل

فيها في مسرح الطليعة في القاهرة، وقد تعرض للظلم كثيرًا في السنوات الأخيرة.. لم تُنتج له أعمال تثير الحساسية أو أكثر. لقد فقدناه، المخرج الجميل، التلميذ وابني الجميل. مصطفى سعد رحل عن حياتنا بجمال أخلاقه.. الله يرحمك..، أستاذ مصطفى سعد. ومصر خسرت أحد أعمدة الحوار والفكر والاستماع.. الأشخاص الطيبون في حياتي أيضًا، الأستاذ محمد قماش، الكاتب الكبير محمد قميص، أو الأب محمد درويش، الذي كانوا ينادونه بالأب محمد، وكان له قصة جميلة سأرويها بسرعة. كان الأب يتفوق دائمًا في كلية الحقوق في جامعة القاهرة، كلية الحقوق جامعة عين شمس، كلية الحقوق مع اليسار المحامي.

كان مستشارًا في بنك ناصر.. في أحد الأيام، وهو يسير في شارع طلعت حرب، اصطدم بأحد الأشخاص السوريين. قال له:

أنا آسف.. الله يخليك -

رد السوري:

"أهلاً بك، يا أستاذ سيد."

فقال له محمد:

"كيف حالك؟"

أجاب السوري:

"أنا مستشار في البنك المركزي." وعندما سأل عن الاستاذ علياء، طمأنه بأن علياء بخير، وطلب منه البحث عن شخص يتولى منصب مستشار للبنك المركزي الكويتي. انتقل إلى الكويت وقابل عمي محمد، الذي كان طيباً وجميلاً وكاتباً رائعاً.. اكتشفت أنني كنت من القلائل الذين كتبوا عن مجموعته الأدبية، حيث كان أولاده يعملون في الصحافة في سوهاج، وابنته في وزارة الثقافة.. في ذلك الوقت، كان من بين القلائل الذين كتبوا عن محمد وميش القصاص، الواعي المحترم من طوائف الأدب.

أرسل محمد إبراهيم مبروك، الكاتب الكبير، رسالة إلى الأب محمد وميش في الكويت، يطلب فيها المال قانلاً:  
"أحتاج إلى المال وأتذكر أيام السجن السياسي."  
كتب محمد مبروك رسالة مكونة من ١٦ صفحة، ولكنه حول مبلغ ٥ دنانير فقط، مما يعادل حوالي ١٦ جنيهاً ونصف. قال له محمد وميش:

"يجب عليك أن تدفع ثمن البريد لكل صفحة."  
كان محمد وميش في بداية حياته المهنية في البنك المركزي، حيث بدأ براتب قدره ٧٥٠ ديناراً في عام ١٩٨١، والذي كان يعادل راتب وزير في الكويت. كان يقول:  
"لا تخبر أحداً عن راتبك، فإني مستشار في بنك مركزي."

كان له جملة مشهورة يقول فيها:  
"أغلب أدباء مصر لا يصلحون لأن يكونوا أدباء، بل يصلحون  
ليكونوا عمالاً في النقل العام أو جنوداً، لكنهم لا يستحقون أن  
يكونوا أدباء ومفكرين."

ومن بين الأشخاص الذين لم يكونوا إيجابيين في حياتي  
الصحفي الكبير والناقد المسرحي أحمد عبد الحميد.. كان يعمل  
في جريدة الجمهورية وقدمت له مسرحية بعنوان "أم معتر"  
لقراءتها في الثقافة الجامعية.. كتب تقريراً سلبياً عن  
المسرحية، واعتبرها ضعيفة ومرتزة، وهو ما أثر على  
تقييمها.

رغم ذلك، عُرِضت المسرحية وأنتجت بواسطة المخرج سمير  
حسني في المسرح القومي، وقام بدور البطولة الفنانة أمل  
رمزي، التي كانت مشهورة بأفلامها الجميلة.. حققت  
المسرحية نجاحاً كبيراً، مما دفع أحمد عبد الحميد إلى كتابة  
مقال يثني فيه على العمل، بعد أن كان قد كتب تقريراً سلبياً  
عنه.

أما إبراهيم عباس، مساعد المخرج ومدير المسرح، فقد كان  
يعمل في الشركة الأهلية، وتعاون معي كمساعد مخرج في  
مسرحية "أولاد جحا".. كان يتساءل عن طبيعتي ككاتب،  
ويعتقد أنني أستقبل أموالاً من الدول العربية لإقامة أسابيع

ثقافية.. وكان يظن أنني أتلقى تمويلات من جهات مختلفة مثل الكويت والسعودية واليمن والعراق.

وأخيراً، كان هناك الدكتور عبد الله سرور، الناقد الكبير في جامعة الإسكندرية، الذي كان يعتقد أنني أتلقى أموالاً من الدول العربية لإقامة أسابيع ثقافية.. كان ذلك سبباً في سوء التفاهم الذي حدث.

كان هناك نقاش حول تنظيم أسبوع ثقافي للإمارات، ولكن بسبب بعض التحديات والمشاكل، تم إلغاء الأسبوع الثقافي الإماراتي بين الجامعات في الإسكندرية؛ بسبب الشكوى من قلة التنسيق والاهتمام من قبل بعض الأطراف.. كان هذا الأمر موضوعاً غير مرغوب فيه، وظل يتم تداوله هنا وهناك حتى قابلت الشخص المعني قبل وفاته بشهر بالصدفة. لم أتعرف عليه؛ لأنه عاد من العمل في السعودية وبدأ العمل في كلية التربية. قال لي:

- أريد أن أرى أعمالك.

رددت:

- إن شاء الله -.

سلمت عليه وتركت اللقاء، ولكنني لا أنسى ما أثير حوله من سوء، فقد تسببت أفعاله في أضرار لي.

من بين الأشخاص الذين لم يكونوا إيجابيين في حياتي، الصحفي الكبير والناقد المسرحي أحمد عبد الحميد. كان يعمل في جريدة الجمهورية وقدمت له مسرحية بعنوان "أم معتز" ليقرأها في الثقافة الجامعية.. كتب تقريراً سلبياً عن المسرحية، وصفها بأنها ضعيفة ومرتزة، وهو ما أثر على تقييمها.

أما محمد موسى، الصحفي الذي ظهر فجأة في الإسكندرية وكتب في جريدة المساء، فقد كان يشارك في مسابقة ثقافية.. وقد عُرف بأنه كان يحصل على الأموال ويخدع الناس.. وقد أُقيمت المسابقة، ولكنها فشلت في النهاية بسبب الفساد وسوء التنظيم، حيث تبين أن الجوائز كانت مُنحت بشكل غير عادل وبدون تنسيق صحيح.

أذكر أيضاً الدكتور مصطفى حضارة، الذي كان قد أثير الجدل حوله بسبب المشاكل في تنظيم الأسابيع الثقافية.. كان هناك سوء تفاهم حول الأوضاع، وحدثت مشاكل مع بعض الجهات. أدعو جميع الفنانين إلى الاهتمام بأسرهم وأهاليهم. من العيب أن يظل الفنان الكبير أحمد فلوكس أو غيره من الفنانين في الوسط الفني غير مهتمين بأسرهم.. يجب أن يتبعوا مثال محمد هنيدي ومحمد رمضان في اهتمامهم بأسرهم، بدلاً من التركيز فقط على النجومية.

أختم حديثي بالإشارة إلى الأشخاص الطيبين في حياتي مثل  
محمد الأمين قاضي، المخرج الكبير حسام الدين صلاح،  
والمخرج مصطفى سعد صاحب نظرية مسرح الاستفهام.. أود  
أن ألتقيكم غداً على المحبة والخير، ونسأل الله أن يجعل الوطن  
أجمل وأفضل دائماً.. أترككم مع خالص المحبة، العبد الفقير  
إلى الله، السيد حافظ، من الهرم، في ٢٨ فبراير ٢٠٢٢،  
محبات بلا حدود.

## الحلقة ١٨٠

### عبدالله السعداوي والسعيد بو طاجين.

حلقة اليوم الثلاثاء، الأول من مارس ٢٠٢٢، سنتناول موضوع "ناس وناس" – بعض الأشخاص الطيبين في حياتي وبعضهم الآخر غير الطيبين. سأحدثكم اليوم عن الأشخاص الطيبين في حياتي.

أولاً، أود أن أتحدث عن الأستاذ عبد الله الفليح، الذي كان زميلي في العمل. كان قد أنشأ في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت قسم التراث.. كان رجلاً محترماً جداً ومجتهداً.. اختار الأستاذ عبد الحميد بسيوني، الذي كان أيضاً باحثاً في التراث العربي، لمساعدته في هذا القسم.. كذلك، كان الأستاذ عبد العزيز حسين يشرف على القسم، وكان يهدف إلى تدقيق المخطوطات العربية وتحقيقها لتصل إلى أكبر عدد من الجماهير.

عبد الله الفليح كان مكلفاً بتصوير الوثائق والكتب التراثية من دار الآثار والمخطوطات في مصر. كانت مهمته تصوير المخطوطات لتحقيقها للقارئ العربي.. قابل عبد الله مشكلة كبيرة في مصر، حيث لم تكن هناك مشكلة من الجانب المصري، بل بالعكس، رحبوا به جداً.. بدأ في تصوير المخطوطات التي يحتاجها، لكن أثناء عمله، طلب منه دفع

مبلغ ٢٠،٠٠٠ دينار كويتي للحصول على المخطوطات.. وقد شعر بالارتباك؛ لأن ذلك كان يمثل مبلغًا كبيرًا.. لكن عبد العزيز حسين تدخل وأكد أن هذا المبلغ غير مبرر، وأصر على تصوير المخطوطات دون دفع هذا المبلغ، محافظًا على تراث مصر.

الشخص الثاني الذي أود الحديث عنه هو عوني كرومي، المخرج العراقي العظيم. العراق، كما ذكرت سابقًا، هو بلد غني بالإبداع.. في الثمانينات، شاهدت تجربة رائعة في المسرح كانت تقام في بيت عربي قديم.. كانت تجربة مذهشة، حيث شهدت مواهب كبيرة في هذا العرض.. عوني كرومي عاش في ألمانيا لبعض الوقت، ثم عاد إلى مصر وعمل تجربة مسرحية جميلة رغم أن الحظ لم يحالفها بالكامل.. كان له فضل كبير في استقدام كفاءات عربية إلى مصر.

في عام ٢٠٠٥، حضر عوني كرومي احتفالات المركز القومي للمسرح بقيادة البروفيسور سامح مهران، الذي كان رئيس المركز القومي آنذاك. على هامش المهرجان، ألقى الدكتور سامح مهران شهادة تقدير رائعة في حق عوني كرومي.. هذه الشهادة كانت شهادة تقدير عظيمة وساهمت في إبراز قيمة المبدعين العرب.

من الأشخاص الطيبين في حياتي وفي تاريخ المسرح العربي، كان هناك عوني كرومي، المخرج العراقي العظيم، الذي توفي

في ألمانيا. كان عوني كرومي أحد الأسماء اللامعة في المسرح العربي، وله بصمة كبيرة في هذا المجال. كما أود أن أذكر الدكتور سعيد جزائري، كاتب ومفكر جزائري عظيم، الذي كان مهموماً بقضايا وطنه وبالجزائر بشكل خاص.. كان سعيد جزائري يكتب بتفاني كبير ويستحق التقدير، فهو مثال للمثقف الذي يسعى دائماً لإثراء الفكر والثقافة.

وأيضاً، عبد الله السعداوي، المخرج البحريني المعروف، الذي حاز على جائزة دولية لأفضل عرض مسرحي عالمي.. كان عبد الله السعداوي فناناً كبيراً يستحق تقديراً أكبر مما ناله.. كان يحرص على تقديم مسرحيات متنوعة ويستحق أن يكون له مكانة بارزة في البحرين.

أما بالنسبة للأشخاص الذين لم يكن لهم دور إيجابي في حياتي، فقد كان الدكتور عمر عبد العزيز اليمني مثلاً على ذلك.. رغم أنه كان يتحدث بلطف، إلا أنه لم يقدم لي الدعم الذي كنت بحاجة إليه خلال فترة عملي في الإمارات، حيث كان يعاملني بطريقة غير عادلة ولم يساعدني في تحقيق أهدافي المهنية.

في النهاية، أود أن أشكر جميع من كان لهم تأثير إيجابي في حياتي، وأتمنى أن يكون المستقبل أفضل وأن نواصل السعي

نحو التميز والإبداع.

القاهرة، المدينة التي سميت بهذا الاسم لتقهر الدنيا، تحمل في طياتها تاريخًا طويلًا وقواعد ثابتة.. أنا واحد من أبناء هذه المدينة التي كانت وما زالت رمزًا للقوة والثبات.

اليوم الثلاثاء، الأول من مارس ٢٠٢٢

وأتمنى أن يكون المستقبل أفضل وأن يأتي الغد أجمل. أجمل أيام العمر لم تأت بعد، وأجمل لحظات الشمس لم تنبض بعد. أود أن أقول إنه رغم التحديات والصعوبات، فإن التفاؤل والأمل يجب أن يظل دائمًا في قلوبنا، ونواصل السعي نحو الأفضل.

## الحلقة ١٨١

### شريف عابدين وفاضل عباس

اليوم هو الأربعاء ٢ مارس ٢٠٢٢، وما زلت هنا بين "ناس وناس"، وقررت أن يكون الناس الطيبون في حياتي أكثر من غيرهم حتى تكون الجلسة ممتعة. أحيانًا أعرف من بستان الذكريات ما أشاء بشكل جميل.

مساء الخير! أريد أن أتحدث اليوم عن الأصالة. الأصالة، مثلًا، عندما أتحدث عن داود حسين، هذا النجم الكبير. في صباح جميل، تحدثت مع الأستاذ صالح عن داود حسين، وهو نجم كبير في الخليج، تحديدًا في الكويت. كتبت أول مقال في حياته عن هذا الشاب، الأستاذ مصطفى في الكويت، وقلت إن هذا الشاب سأراهن عليه في السنوات القادمة بمليون دينار. حتى عبد الحسين عبد الله قال لي:

"ولكنه فنان كوميدى، لا تستعجل"، ولكنني كنت أرى فيه نجم الكوميديا القادم.. وحقًا، كان مصطفى نجمًا كبيرًا وشيئًا عظيمًا.

وعندما قررت العمل في مسرحية "أبو زيد الهلالي" بإخراج ماجد سلطان مع المسرح الحر، كان هناك شخص اسمه عبد العزيز الفهد، أعتقد أنه كان في مسرح مخ الإذاعة، وكان مع ماجد سلطان في المسرح. في تلك الأيام، حوالي سنة ١٩٩٠،

طلب عبد العزيز الفهد مبلغًا من المال. فكلمت عبد العزيز وماجد سلطان للحديث مع داود حسين، وطلب منهم داود ١٠،٠٠٠ أو ٨،٠٠٠ جنيه في الشهر. في ذلك الوقت، كان هذا المبلغ كبيرًا جدًا بالنسبة لأجور المؤلفين والممثلين. فقال لي عبد العزيز:

"يا أخي، تصرف معه"

فقلت له:

"عليّ".

وهنا دخل صديقي العزيز الأستاذ خالد. اتصلت بـداود حسين وكان معهم عائشة إبراهيم في المسرحية، وتحدثنا مع ماجد سلطان وعبد العزيز.. ثم التقيت بـداود حسين بالصدفة في مطعم بالكويت خلال زيارة لم أكن مقيمًا فيها. قلت له:

"أنا أمون عليك، ماجد سلطان وعبد العزيز فهد يريدون أن نعمل في المسرحية،

وأبوك قال الأستاذ هذا شغل، أرجوك لا تتراجع".

رد داود:

"أرجوك، لا أمون عليك في العمل".

قلت له:

"أنا أريدك في العمل ويشرفني وجودك". وبالفعل، لأن داود حسين أصيل، وافق على تخفيض أجره إلى ٢،٠٠٠ دينار.

هذه إحدى المواقف الجميلة مع الناس الطيبين في حياتي. ومن بين هؤلاء أيضاً، الموجي سرحان، الذي كان شاعراً وعضو مجلس إدارة الهيئة العامة للكتاب. عندما كان موجوداً في الهيئة، اتصل بي وقال لي:

"هات لي هواية، سمعت أنك تكتب رواية". وعندما كتبت الرواية، تركت المسرح من عام ٢٠٠٩ حتى ٢٠٢٠. عبد المنعم كان مخلصاً جداً للعمل واهتم بالمشروع كأنه ليس مجرد كتابة والسلام.

عندما قررت تقديم الرواية، أخذتها على فلاشه وذهبت بها إلى الهيئة. لم يكن معي المال آنذاك، كنت عائداً من الإمارات مفلساً ومدمراً. وضعتها في كمبيوتر الهيئة وتم طباعة ٢،٠٠٠ نسخة. هذا كان موقفاً كبيراً من رجل كبير. لأن العظمة ليست بالمراكز. كم من رؤساء هيئة الكتاب لا يصلحون؛ لأن يكونوا حتى حذاء في قدم المبدعين. الموجي سرحان كان مبدعاً كبيراً، ليس مزيقاً، ولا متهادياً، ولا كذاباً، بل كان إنساناً صادقاً. - رحمه الله -، كان إنساناً بسيطاً ويعرف بصدق الأدب من هو الجيد ومن ليس كذلك.

ومن الناس الذين أحبهم أيضاً الأستاذ محمود العزب، الذي كان مسؤولاً قبل الموجي سرحان. عندما عرف أن سمير سرحان كان مهتماً بسلسلة كتابات جديدة، أخذ الكتاب وقام

بدفع الأمور للأمام. وفي النهاية، حافظ على مكانه في الديوانيات مع المثقفين.

ومن الأشخاص الطيبين في حياتي أيضاً، كاتب مسرحي وناقد مسرحي كبير اسمه أمين بكير، الذي له أعمال مسرحية عظيمة. ٩٨٪ من كتاب مصر الطيبين هم أصدقائي الطيبين. لم ألتق بأحدهم إلا وكان صادقاً معي.

والتقيت في شارع القصر العيني في القاهرة بكاتب كبير، صديقي، الذي لا أريد أن أذكر اسمه حتى لا يزعل. هذا الكاتب كان دائماً معي في المناسبات، وذات يوم كنا نتحدث عن إحدى الكتب، ووجدت نفسي أتذكر كاتباً عظيماً هو حافظ إبراهيم عبد المجيد، الذي لطالما كان صديقاً عزيزاً.

حينما تحدثت مع محمد سلماوي عن دار الشروق، قال لي أيضاً:

"لا أعرف". هؤلاء هم من الناس الطيبين في حياتي. من الناس الطيبين في حياتي أيضاً، فاضل عباس. فاضل عباس هذا ممثل عراقي، ممثل عراقي ذو طاقة مذهلة على المسرح، طاقة مرعبة على المسرح. إنه ممزوج بروح المسرح، كأنه معجون بشيطان المسرح ومعجون بملاك المسرح ومعجون بجنون المسرح. وكان جميلاً. وسأل عني الأستاذ محسن العزب في الأيام التي كان فيها معرض المسرح التجريبي. قال

له:

"سيد حافظ"، وأنا كنت في ظروف اقتصادية طاحنة، حيث استأجرت محلين في شارع الزقازيق في ألمانيا، وأنشأت فيهما مكتبة وأسميتها "سوق الأزبكية". وفي يوم ٢٥ يناير، تحديداً يوم ٢٨ يناير، وجدت حاجياتي في الشارع؛ الكمبيوترات والكتب والأغراض التي كانت تقدر بحوالي ١٢٠ ألف جنيه، والسجاد والأشياء التي كنت أعدها للجلوس مع المثقفين. كانت الدنيا مظلمة والفوضى تعم البلاد. رفعت قضية، وحكمت المحكمة لصالح الست البلطجية، على الرغم من أن المباحث العامة أعدت تقريراً يدعم موقفي.

فاضل عباس سأل محسن العزب، الناقد والمخرج والممثل الجميل، وقال له:

"أين سيد حافظ؟". لقد رأى صورة من يومين أو ثلاثة للمكتبة هذه عندما كنت أبيع الكتب لأعيش، ولم يكن لدي أي عيب في ذلك. المهم أنني أعمل. والصور التي نشرت فعلاً أظهرت الأستاذ محسن العزب وفاضل عباس أيضاً.

أريد أن أتحدث عن محسن العزب. هو ممثل، ومخرج، وناقد، وشاعر جميل جداً. محسن العزب رجل نبيل، حيث جاء لرؤية ابني عندما كان مريضاً في العناية المركزة، وعندما توفي، كان حاضراً في المستشفى. هذا يذكرني بما فعله أصدقائي

المقاولون لي في تلك الأيام. كان من بينهم علي عبد الهادي  
وعبد الغني داود.

ومن الناس الطبيين في حياتي أيضاً، الأستاذ شريف عابدين.  
شريف عابدين طبيب جراح، وأديب، وشاعر. فجأة ظهر في  
الإسكندرية. هو دكتور وبطل في الطب، أستاذ ودكتور جراح  
مشهور، وبدأ يكتب الأدب وبرز في الحياة الثقافية بشكل قوي.  
كان يظهر دائماً بأناقة واحترام. بدأ يتعامل مع الناس، حتى  
بدأوا يتساءلون من أين يأتي بالمال. كان يهدي كثيراً من المال  
للثقافة. شريف عابدين كان يقيم ندوات وورش تعليم القصة  
والرواية والنقد. يحتفل بأي كاتب يظهر، ويعمل بشياكة دون  
أي غاية شخصية. باسم كل الأدباء الشرفاء في مصر، أشكرك  
يا دكتور شريف عابدين على ما تقوم به للأدباء الشبان وغير  
الشبان. أنت رجل نبيل، وقد ذهبت إليه وتحدثت معه من  
القلب، وكان تقيمه لي لائقاً.

لقد أقام ندوات بحضور النقاد والمثقفين. في الحقيقة، هناك  
الكثير من الناس الطبيين في حياتي. أما بالنسبة للناس غير  
الطبيين، فسلیمان، عندما قدمت استقالتني بعد عشر سنوات  
من الخدمة في جريدة السياسة، كانت مكافأتي ٥٧٠ دينار  
كويتي. لم يستطع أن يعطيني إياها. لا بأس، أنت قدمت  
استقالتك وسترحل مبكراً. لم أسبب مشاكل في الكويت، ولا مع

أي منتج مصري، ولا مع أي صاحب عمل مصري منذ ٣٠ أو ٤٠ سنة. لكنني شعرت بالحزن لأنه عندما رحلت لم يرغب في تجديد حياتي. شكرًا، شكرًا، شكرًا، شكرًا، شكرًا، شكرًا، شكرًا لك، أستاذ جبار. شكرًا، أحبكم جدًا.

اليوم كان يومًا جميلًا، تحدثت فيه عن الناس الذين أحبهم مثل داود حسين، المنجي سرحان، محمود العزب، أمين بكير، فاضل عباس، شريف عابدين، ومحسن العزب. وتحدثت أيضًا عن الأشخاص الذين لا أحبهم، مثل سليمان من الكويت، الذي كان نائب رئيس تحرير جريدة السياسة، وأخو الصحفي الكبير الأستاذ أحمد الجبل. الأربعاء ٢٢، أحبكم جدًا.

## الحلقة ١٨٢ دعوة الكتابة

اليوم الخميس، ٣ مارس ٢٠٢٢، والساعة الآن ١٢:٠٠  
منتصف الليل.

في بداية حديثي اليوم، تحدثت مع أحد الأدباء الكبار، وقال  
لي:

"هل تعلم كم رواية تم نشرها هذا العام في معرض الكتاب؟"  
قلت له:

"كم؟" فقال لي:

"٥٠٠ رواية جديدة، ٥٠٠ روائي جديد في مصر". وأيضًا  
سمعت من الصديق والابن المبدع الجميل، الشاعر الكبير  
سعيد شحاتة، أنه يحضر لملتقى يضم ٥٠٠ شاعر عامية.  
٥٠٠ شاعر عامية في مصر! أنا أعلم أن مصر تمتلك الكثير  
من الشعراء، ولكن هذا العدد كبير جدًا.

أذكر أن لي صديقًا كان اسمه الشاعر محمد رخا،- رحمه الله  
-، وكان في الإسكندرية. كان يعقد ندوة شهرية في قصر ثقافة  
مصطفى كامل، وكان يحضرها ما يقرب من ٧٠١ شاعر  
وزجال. هذا كان قبل حوالي ٣٠ سنة. كان الأستاذ محمد رخا  
يستطيع جمع هذا العدد الكبير من الشعراء، حوالي ١٠٠ أو  
١٥٠ أو حتى ٢٠٠ شاعر. كان الشعراء يأتون من الأقاليم

ويتعبون كثيراً فقط ليشاركوا في هذه الندوة، وكانت الجلسة كلها مليئة بالشعراء الذين يلقون قصائدهم. كان هذا أمراً عادياً جداً. وجود شعراء كثيرين ليس بالأمر الغريب، فالشعر الشعبي في الوطن العربي أمة بأكملها. نحن في الأصل أمة شعر، والأمة العربية هي أمة شعر، والمصريون جزء من هذا النسيج العربي، وفيهم شعراء كبار جداً.

نعود إلى موضوعنا، لأن هناك ٥٠٠ رواية جديدة في معرض الكتاب هذا العام، ٢٠٢٢، أي ٥٠٠ كاتب. قبل خمس سنوات، حكيت لكم عن زيارتي للإمارات، حيث وجدت ٢٠٠ روائي جديد، وكانت كتبهم مطبوعة في دار نشر كبيرة. كنت في رأس الخيمة، ورأيت هذا العدد الكبير من الروائيين.. لكن القضية ليست في العدد. المهم ليس أن يكتب الجميع، بل أن يقرأ الجميع. وأنا من الذين يشجعون الناس على الكتابة، لكن أتمنى لو أن الجميع يقرأون أيضاً.. ما يحدث الآن هو أن الكثير من الناس يكتبون دون أن يقرأوا.. البعض يكتب فقط لتقليد الآخرين، وهناك مسرحيات قدمت وهي مأخوذة من كتاب معروفين في الوطن العربي، حيث يزيلون اسم الكاتب ويجرون بعض التعديلات البسيطة ثم ينشرونها بأسمائهم.. هذا النوع من السرقة منتشر أيضاً في الروايات، حيث يتم تقليد بنية رواية متطورة أو حديثة دون أي رؤية جديدة.

أرى الكثير من الناس يفعلون ذلك، ويأتون إليّ قائلين:  
"لقد كتبت شيئاً جديداً"، وأحياناً لا أستطيع أن أقول لهم  
الحقيقة. نجيب محفوظ كان يقول: "لا يوجد كبير في الأدب،  
الأرض دائماً تنتج الجديد." ما أقوله هو أنني أتمنى أن يكون  
لدينا ٥٠٠٠ شاعر، كما أن هناك صديقاً لي في العراق،  
فاضل، أقام دورة بعنوان "١٠٠٠ كاتب مسرحي للأطفال".  
قلت له: "يا دكتور، هل يمكن أن يكون هناك ١٠٠٠ كاتب  
مسرحي للأطفال في العراق؟" في مصر، لدينا حوالي ٣٠٠٠  
كاتب للأطفال، وهم في الغالب مدرسون يعدّون النصوص  
ويعملون على إنتاج محتوى للأطفال.

لكن هل كل من كتب كتاباً أصبح كاتباً؟

هل كل من أمسك القلم وكتب كتاباً أو كاتبين أو حتى مسرحية  
يُعتبر كاتباً؟

لا أعلم.. هل الكتابة مجرد أن تكتب ما يخطر على بالك وتضعه  
على الورق؟

دعنا نقول إن لدينا نقاداً، لكن هل لدينا نقاد يستطيعون  
استيعاب هذا الكم من الكتابات؟

لدينا أساتذة جامعات كثيرون، لكن هل كلهم نقاد أدب  
حقيقيون؟

اليوم سمعت عن أستاذ كتب رسالة دكتوراه حول شخص لم

يحصل بعد على موافقة الأدباء، ويتحدث كأنه خبير في الأدب والمسرح. كيف يمكن أن تكتب رسالة دكتوراه عن شخص لم يحصل بعد على موافقة الحركة الأدبية؟

في المسرح، لكي تحصل على اعتراف بأنك كاتب مسرحي، يجب أن تُعرض مسرحياتك دون واسطة، دون تدخل من وزير أو مسؤول. النص يجب أن يدافع عن نفسه.. إذا كانت المسرحية جيدة، سيقبلها المخرجون في مصر، تونس، سوريا، وأماكن أخرى. لكن الغريب أن هناك من لا يستطيع الدفاع عن نفسه فنيًا ومع ذلك يحاول أن يكون كاتبًا معروفًا. عندما يسيطر النص على المخرج، فإنه يكون نصًا حيًا، ولكن إذا لم يتمكن النص من السيطرة والدفاع عن نفسه، فإنه يصبح نصًا ميتًا، لا يصلح للمسرح، ويذهب إلى الجحيم، أو يضطر الكاتب؛ لإعادة كتابته مرة ومرتين وثلاث مرات، حتى يصبح النص قادرًا على الدفاع عن نفسه. النص المسرحي يجب أن يدافع عن نفسه ليكون له قيمة.

لدينا في مصر الكثير من كتاب السيناريو الذين يحبونني، ورغم أنني أملك أفلامًا، فإنهم لا يريدون أخذها.. الكتابة هي شعور بالضرورة، هي مواجهة أو هروب من الموت إلى الحياة، هروب من الواقع البشع إلى واقع آخر جميل. الكتابة هي الحياة الحقيقية.. لكن هل كل من يكتبون الآن لديهم هذا

الفهم؟

أنا لا أعارض الكتابة، بل أنا من الذين يشجعون الجميع على الكتابة.. أدعو الناس جميعاً لكتابة مذكراتهم، فأنا أعتبر نفسي الكاتب الوحيد تقريباً الذي يطالب الناس بذلك. أعتقد أن على كل شخص أن يكتب مذكراته، حتى لو كانت تفاصيل بسيطة مثل "ركبت المواصلات ودفع السائق خمسة جنيهات، وذهبت من هنا إلى هناك، وكانت البيوت متهالكة والسلام مكسورة". هذه التفاصيل تشكل تاريخ الشعب والمجتمع، وهي مهمة جداً. لدينا مثال من الحضارة الفرعونية، حيث كتبت امرأة رسالة لابنها تقول فيها:

"دفتك، يا حبيبي، وأنا نادمة وحزينة عليك، ولا أنسى أنني كنت أذهب للعمل صباحاً في جمع القمح لأتمكن من دفع أجر المدرس الذي كان يعلمك." من هذه الرسالة البسيطة، علمنا أن النساء في تلك الفترة كن يشاركن في جمع المحاصيل.. هذه الجملة البسيطة الجميلة تحمل قيمة كبيرة في توثيق التاريخ.. إذا كتب كل شخص، من السائق إلى القهوجي، سنحصل على مذكرات غنية بالمعلومات، ولكن يجب ألا نخلط بين الكتابات العادية والكتابة الأدبية.

لدينا حوالي ٤٠٠٠ كاتب مسجلين في اتحاد الكتاب، وهناك ١٢،٠٠٠ آخرين غير مسجلين يرغبون في الانضمام.. هل

يعقل أن يكون كل هؤلاء كتابًا؟ من بين الكتاب الكبار في بلادنا، نسبة كبيرة منهم استغلوا الظرف التاريخي، وكانوا في الوقت المناسب والمكان المناسب. كما قال نجيب محفوظ بذكاء:

"كان الأكسجين في وقتنا كثيرًا، أما الآن فأصبح ثاني أكسيد الكربون هو الأكثر انتشارًا، مما أدى إلى انطفاء المواهب."

أنا لا أعارض وجود ٥٠٠ رواية جديدة، ولا أعارض وجود ٢٠٠ رواية جديدة في الإمارات، ولكن لا يعني هذا أن كل من كتب رواية هو كاتب حقيقي. هناك القليل فقط ممن يستطيعون تحقيق تأثير فعلي في المجتمع. على سبيل المثال، رواية "الزئال" للطاهر وطار كانت جرس إنذار عن التيار الديني المتشدد، لكن لم ينتبه أحد لهذا في وقته، رغم أن الأحداث التي توقعها الرواية حدثت لاحقًا في الجزائر وفي الوطن العربي.

في الختام، دعونا نتطلع إلى مستقبل أفضل بعد هذه الحرب العالمية التي قد تكون قادمة، والتي ستغير العالم نحو الأفضل- بإذن الله - نحن نعيش في زمن مليء بالفساد على كل المستويات، ولكنني متفائل بأن القادم سيكون أفضل.. أشكركم جميعًا، وأحييكم من مصر المحروسة، من القاهرة، التحية للجميع، وللإبداع والتفوق والجمال.



## الحلقة ١٨٣

### أنا والمنصورة

٤ مارس ٢٠٢٢، الساعة ١٢:٠٠ بداية اليوم الجديد..  
عنوان حلقة اليوم هو "أنا والمنصورة"؛ لأن مدينة المنصورة  
بالنسبة لي مدينة عظيمة جدًا ولها ذكريات كثيرة في حياتي  
الأدبية والفنية.

تبدأ مذكراتي في المنصورة من عام ١٩٦٨، عندما أرسلت  
مسرحيتي "ستة رجال في المعتقل". قمت بطباعة ٣٠ نسخة  
من المسرحية في مكتب الحرية باستخدام الآلة الكاتبة في  
شارع محرم بك، وكلفتني تلك الطباعة ٣٠ جنيهاً.

بعثت نسخة إلى هيئة المسرح وإلى الفنان إبراهيم عبد  
الرازق، الذي كان زميلي في اتحاد طلاب المدارس الثانوية  
في المنصورة، وأنا كنت رئيس اتحاد طلاب محافظة  
الإسكندرية عام ١٩٦٦. وبعد ذلك، ترشح إبراهيم عبد الرازق  
أمامي في انتخابات اتحاد طلاب محافظات وجه بحري، وفزت  
بمنصب رئيس اتحاد الطلاب، وأصبحت نائب رئيس اتحاد  
طلاب الجمهورية.

إبراهيم عبد الرازق كان له دور كبير في حياتي الأدبية،  
وأرسلت له نسخة من المسرحية إلى فرقة المسرح القومي  
في المنصورة. وقد قمت بإرسال نسخ أخرى إلى النقاد

والصحفيين.

في عام ١٩٦٩، وبعد المظاهرات التي حدثت في عام ١٩٦٨، نشرت جريدة "الاتحاد" خبراً يفيد بأن كلية التجارة في المنصورة تستعد لعرض مسرحية "ستة رجال في المعتقل" من تأليفي. فوجئت بهذا الخبر وكتبت رسالة شكوى إلى محافظ المنصورة. بعد ذلك، تلقيت دعوة من المحافظة لزيارة المدينة على نفقة المحافظ، رغم أنني لا أذكر اسم المحافظ، ولكنه كان رجلاً عظيماً.

سافرت إلى المنصورة ونزلت في فندق في شارع السكة الجديدة، وكان الفندق الوحيد الموجود في ذلك الوقت وكان متواضعاً ولكنه نظيف. في اليوم التالي، ذهبت إلى الكلية لمقابلة المسؤولين، وقابلني مندوب من المحافظة وأحد معيدي الكلية ورئيس اتحاد الطلبة، الذي كان يدعى إبراهيم عطية.. إبراهيم عطية كان شاباً محترماً وذو شخصية قيادية رائعة، وكان قد بدأ نشاطه في منظمة الشباب في الاتحاد الاشتراكي، وأصبح فيما بعد أمين عام الاتحاد الاشتراكي في المنصورة.

المعيد الذي كان يخرج المسرحية أخبرني أن إبراهيم عبد الرازق هو من أحضر المسرحية لهم لعرضها، ولكن عبد الرازق قد سافر إلى القاهرة للانضمام إلى الحركة الفنية هناك.

حضرت عرض المسرحية في المنصورة في عام ١٩٦٩،  
وبعد ثلاثة أيام شكرت الجميع وغادرت المنصورة إلى  
الإسكندرية سعيداً بهذه التجربة.

بعد عام تقريباً، قرأت خبراً آخر في جريدة الأخبار يفيد بأن  
فرقة المسرح القومي في المنصورة ستعرض مسرحية "سنة  
رجال في المعتقل". هذا الخبر كان مفاجأة أخرى بالنسبة لي،  
وكتبت شكوى إلى المحافظ، ولكن لم يحدث شيء. الغريب أن  
في المسرح الجامعي وحتى الآن، المخرج يحصل على ٣٥٠٠  
جنيه، بينما المؤلف يحصل على مبلغ ضئيل جداً مقارنة  
بالمخرج وبقية الفريق.

علاقتي بالمخرج يوسف عبد الحميد كانت جيدة، وكنت دائماً  
أحاول توجيهه وإعطائه كتباً عن الاشتراكية والثقافة؛ لأنه  
كان يرغب في العمل كمخرج وكان لديه اهتمام بالفنون.  
وفي النهاية، أتذكر تلك الأيام الجميلة في المنصورة وأشعر  
بالحنين إليها، وتلك الذكريات العزيرة التي شكلت جزءاً كبيراً  
من حياتي الأدبية والفنية.. المنصورة ستبقى دائماً جزءاً من  
ذاكرتي وتاريخي الأدبي.

لي عادة تناول الطعام في نادي المحافظة على كورنيش  
المنصورة، حيث أتغدى هناك كل يوم. في كل مرة أذهب،  
أتناول الغداء وأحياناً العشاء أيضاً في نادي المحافظة على

حساب المحافظة، والإقامة في الفندق كذلك على حساب المحافظة. استمرت في ذلك لفترة من الزمن، وخلال هذه الفترة، تعرفت على الأستاذ والفنان محمود عبد الحافظ الذي كان يشغل منصب مدير فرقة. وقد كان المبلغ الذي حصلت عليه من إحدى المسرحيات كبيرًا جدًا، وكانت تلك أول مرة أحصل فيها على مبلغ كبير من عمل مسرحي. كان هناك جدل حول كيفية نقل النص وقالوا لي:

"ما الأمر؟"

وذكرت إبراهيم عبد الرازق، وعلمت أن عبد الرازق كان نجمًا في القاهرة وكان في جامعة المنصورة بكلية التجارة تحت إشراف إبراهيم عطية.. لكن الاتحاد لديه مشكلات ميزانية، ولم تكن الأمور في المنصورة تسير كما يجب.

كالعادة، يصطدم الفنانون بالبيئة الإقليمية المحيطة بهم. وجدت نفسي في المنصورة، في فرقة قومية كانت معروفة بكونها قوية ومرعبة. التقيت هناك بشاب يدعى أحمد متولي، كان ملحنًا من بورسعيد، كان يقيم في المنصورة بعد أن نرح بعد النكسة، وكان متزوجًا من أستاذة أدب فرنسي من المنصورة. عملنا معًا في مسرحية "إيزيس"، حيث لعبت دور البطولة النسائية، وكانت زوجة الأستاذ عادل عبد الباقي، وهو شقيق الشاعر الكبير عبد الباقي. الأستاذ عادل عبد الباسط

كان أيضًا شاعرًا وفنانًا كبيرًا، وكان الشاعر الكبير سمير الأمير يكتب لنا على صفحات الفيس بوك أشياء جميلة.

أثناء وجودي في المنصورة، نمت ثم استيقظت يوم الافتتاح؛ لأجد كل عمود في الشارع مزينًا بلوحة قماشية طولها ثلاثة أمتار وعرضها متران، تُعلن عن مسرحية "ست رجال في المعتقل" على مسرح المنصورة القومي، من تأليف السيد حافظ وإخراج إبراهيم الدسوقي. كانت هذه المشاهد على كل الأعمدة في شارع السكة الجديدة، وعندما رأيت ذلك بكيت. كان اسمي ينزل ويظهر في الشوارع، وكنت حينها شابًا في العشرين من العمر، مولود عام ١٩٤٨، وكان ذلك في عام ١٩٦٩. بكيت بكاءً شديدًا عندما رأيت الأسماء والصور على الميكروفون وهي تدور في المدينة، تعلن عن مسرحية "ست رجال في المعتقل" من تأليف فلان وإخراج فلان، وكان إبراهيم الدسوقي يتولى الدعاية في ذلك الوقت عام ١٩٦٩. كانت تلك أول مرة أجلس فيها أمام جمهور كبير، وكان شعورًا عظيمًا عندما ترى ما كتبتّه يتحقق أمامك.

تحدثت مع ابنتي قبل يومين عن هذه اللحظة الجميلة التي يراها الكاتب عندما يشاهد الناس ينطقون بكلماته، سواء في المسرح أو التلفزيون أو السينما؛ حيث لا يكون هناك تدخل من المخرج أو الممثل، وتظل الكلمات كما هي. هذه هي

اللحظة الأعظم التي يمكن أن يعيشها الكاتب. بعد ذلك، كان الأستاذ إبراهيم الدسوقي يأتي إلي بعد انتهاء المسرح لندجلس معاً في المقهى ونتحدث عن الفنون. وفي تلك الفترة، التقيت بفؤاد حجازي، الكاتب الكبير والشاعر العظيم. كان شاباً صغيراً آنذاك، وكذلك محمد يوسف الذي التقيت به لاحقاً في الكويت، وهو شاعر الفصحى العظيم. والشاعر العظيم زكي عمر، صاحب "مدد مدد شد حيلك يا بلد"، الذي كتب هذه القصيدة الشهيرة خلال حرب ١٩٧٣. التقيت أيضاً بإبراهيم رضوان، الشاعر الكبير من طلخا، وعبد الفتاح عبد الرحمن الجمل.

المنصورة مدينة غنية جداً بالمواهب العظيمة. كان الفنان زكي عمر صديقاً عزيزاً، وكذلك إبراهيم رضوان.. وكان فؤاد حجازي هو القائد الذي يجمع الفنانين ويقول "ها إلى الإسكندرية"، فيأتون ويجلسون عندي، يتغدون ويقيمون يوماً ثم يغادرون. ذهبت إلى نادي المعلمين في المنصورة، حيث كان هناك نادٍ أدبي يديره محمد يوسف مع الأدباء الآخرين. لم تتركني المنصورة بعد ذلك، بل ظللت متصلاً بها. قدم لي المخرج العظيم وائل فتحي مسرحية "حالات ابن بسبوسة" وأخرى "تسمن الرئيسي" خلال فترة الثمانينات، وفاز بالعديد من الجوائز في الإخراج، والتمثيل والديكور والتأليف.

رجاء فتحي، ذلك المخرج العظيم، كان يستحق الجائزة الأولى وأخذ جائزة أفضل ممثل وأفضل ديكور وأفضل مخرج وأفضل مؤلف. كان السيد حافظ سعيدًا جدًا، ولكن كانت هناك لجان تحكيم تسيء فهم الموهبة وتقلل من شأنها.. أحدهم، كما حُكي لي، كان ينام على الأرض في الفندق بينما كان الآخرون يجلسون ويلعبون. لقد تأثرت جدًا عندما علمت بموت أحدهم محروقًا في بني سويف.

إنه لأمر مؤلم أن أفكر فيمن رحلوا، فأنا حزين لفقدانهم.. لا أستطيع أن أتحمل ما عانوه ولا أن أعيش مثلهم. لم أحقق الكثير في الحياة مثلهم، ولكن المنصورة كانت لها دور كبير في حياتي في الثمانينات كما في الستينات.. لقد مررت بتجارب عديدة في المنصورة، من فترة المعتقل على مستوى الجامعة في الستينات إلى تقديم مسرحية "حالات ابن بسبوسة" في الثمانينات على مستوى الجامعة وعلى مستوى الفرقة المسرحية القومية.

كانت المنصورة مكانًا ذا تأثير كبير في حياتي؛ منحتني الفرصة لنشر أول كتاب لي وثاني كتاب لي أيضًا، وقد نُشرا تحت اسم "سلسلة أدب الجماهير" التي كانت تحت إشراف فؤاد حجازي. اخترت اسم "سلسلة أدب الجماهير" لدعم فؤاد حجازي، وقمت بنشر الكتاب على حسابي الخاص، ولكن

وضعت اسمه عليه لأنني كنت أرغب في تقديم سلسلة أدب الجماهير بشكل جيد.

المنصورة هي مدينة عظيمة أثرت في نفسي ووجداني وشكلت جزءاً من تاريخي. أوجه تحية من القلب لكل الأدباء والفنانين في المنصورة، تحية لكل من يعيش بيننا الآن، - ورحم الله - من رحل إلى العالم الآخر، ألف رحمة عليهم.

ذكريات مع المنصورة ستبقى محفورة في قلبي. أنا السيد حافظ من مصر، أم الدنيا المحروسة - بإذن الله وبأهل البيت.. من القاهرة التي أطلق عليها اسم "القاهرة المبدعين"، وأنا واحد من هؤلاء المبدعين. أحبيكم من الهرم، وملتقي غداً بالحب والخير، لنتحدث عن محافظة أخرى وتاريخها.

## الحلقة ١٨٤

### الحرب القذرة

اليوم السبت، ٥ مارس ٢٠٢٢، وحلقة السبت هذه تركز على "الحرب القادمة". وهنا لا أقصد الحرب بين بوتين وأوكرانيا، بل الحرب الثقافية القذرة القادمة. الدكتور صالح، الحرب الثقافية القذرة في الثمانينات، عندما كنت في الكويت أعمل كصحفي في جريدة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. كنت أعمل في الصباح في المجلس الوطني، ومن الساعة الرابعة مساءً كنت أعمل في جريدة السياسة، حيث كنت أجري لقاءات صحفية مع المثقفين.

في تلك الفترة، كان عقل مصر بأكمله تقريباً في الكويت. كانت هناك فرصة ذهبية للكويت لتستفيد من هذه العقول. كانت الكويت تضم أفضل الأساتذة في الجامعة، وأفضل الممثلين والصحافيين المصريين. للأسف، لم تستغل الكويت هذه الفرصة الذهبية بمنحهم الجنسية، كما تفعل دول كبرى مثل أمريكا عندما تجد شخصاً كفواً. مثلاً، إذا كان والد أوباما قد عمل في الخليج، ربما لم يكن ليصل إلى ما وصل إليه في أمريكا. هذا هو أحد عيوب الكويت في تلك المرحلة، ورغم ذلك أحببت الكويت بكل ما فيها.

كنت أجري لقاءات صحفية مع شخصيات مثل الدكتور محمد

إسماعيل موافي، أستاذ الأدب الفرنسي، الذي كان مسؤولاً عن سلسلة من المسرحيات العربية التي تصدرها مصر. في ذلك الوقت، تحدثت معي عن "الحرب الثقافية القذرة" وكيف كانت هناك منافسة شرسة عندما قدمت سلسلة المسرحيات العربية.. كانت هناك أسماء بارزة مثل سعد الدين وهبة ونجيب سرور، الذين كانوا يتنافسون في هذه السلسلة. عندما تم اختيار نجيب سرور كأفضل كاتب مسرحي، قامت الدنيا ولم تقعد بين المثقفين.

هؤلاء المثقفون الذين يتحدثون عن العدالة والمساواة، بدأوا في محاربة نجيب سرور لأنه كان متميزاً ومبدعاً، لكنهم لم يريدوا أن يكون هو الأول. قال لي الدكتور إسماعيل موافي إنه خاض حرباً شرسة مع هيئة الكتاب ووزارة الثقافة لإثبات مكانة نجيب سرور. لقد كان كتاب "هموم المسرح" من دار الهلال يتحدث عن هذه الأمور وكان عبد الرحمن الشرقاوي يلمح إلى جمال عبد الناصر في كتاباته.

في الحقيقة، هذا النوع من الحروب الثقافية مستمر حتى الآن. فقد تقدمت بقصة مرة واحدة لمجلة "الثقافة الجديدة"، لكنها رفضت؛ لأن القصة لم تكن ملائمة لأذواقهم. كان هناك دائماً نوع من المؤامرات بين المثقفين، وهذه الأمور ما زالت تحدث. نجيب سرور كان ضحية لهذه الحروب القذرة،

والمثقفون الكبار كانوا يقفون متفرجين وكأنهم لا يعرفونه،  
تماماً كما فعل نجيب محفوظ في وقتها.

عندما تسألني عن مستقبل الأدب، ستجد نفس القمص تتكرر  
في العالم العربي.. لا يوجد أمل طالما هناك عصابات وشلل  
تسيطر على الأدب. ولكن في وسط هذه الظلمة، قد تجد رئيس  
تحرير محترم أو رئيس قسم ثقافي محترم في كل ١٠٠  
مؤسسة صحفية أو ثقافية.

أريد أن أوضح أن الحرب القذرة في الثقافة لا تخلق ثقافة  
حقيقية. من الصعب أن تجد شخصين أو ثلاثة محترمين في  
الوطن العربي في هذا المجال. لهذا، علينا أن نبتسم ونتحلى  
بالأمل عندما نجد شخصاً محترماً في وسط هذا الظلام. الله  
يعيننا على تجاوز هذه المرحلة، وأتمنى أن نجد في المستقبل  
بيئة ثقافية أفضل وأكثر نقاءً.

## الحلقة ١٨٥

### خميس عز العرب وشذا سالم

وأكمل الحديث من حلقة السبت، ٥ مارس ٢٠٢٢. في هذه الحلقة، تحدثت عن "الحرب القذرة"، لكنني أريد أيضاً أن أركز على الأشخاص الجميلين الذين قابلتهم في حياتي. أولاً، أريد أن أتحدث عن خميس عز العرب، الشاعر العامي المصري، والكاتب المسرحي، والمعد المسرحي، والمترجم. خميس هو من الشخصيات الجميلة التي قابلتها في حياتي، وهو شخصية متميزة ومتفردة ومتنوعة المواهب، وله عطاء مهم جداً. أعتقد أن هناك العديد من المطربين الكبار الذين غنوا من كلماته. زوجته، الفنانة راندا إبراهيم، هي من تلميذاتي وبناتي، وأنا أحب هذه العائلة جداً. راندا وخميس قدما كزوجين أعمالاً فنية جميلة.

أود أيضاً أن أشكر أماني على سؤالها، وأعبر عن امتناني الكبير لها. خميس عز العرب قدم لنا في الأغاني شيئاً جميلاً، وأبدع في المسرح بأعمال مسرحية للكبار، وكتب أشعاراً لمسرحيات الثقافة الجماهيرية وغيرها.

من الشخصيات الجميلة في حياتي أيضاً الأستاذ محمد عمر، الفنان التشكيلي والكاريكاتيري، الذي يتمتع بأسلوب ساخر للغاية على مستوى عالٍ جداً من الفن. لديه كتاب بعنوان

"شظايا شيء"، وهو شيء عبقرى وجميل. محمد عمر عمل في مجلة "صباح الخير" وأنتج أغلفة للعديد من الكتب، بما في ذلك ١٠ كتب لي. هو من الناس الذين أثروا في حياتي بشكل إيجابي.

ومن الشخصيات الجميلة في حياتي أيضاً، الفنان الكويتي الراحل خليل إسماعيل، النجم الكوميدي. كان خليل إسماعيل شخصية لطيفة ومتواضعة للغاية. له قصة طريفة حيث كان يمثل في مسلسل اسمه "مبارك"، وكان يقوم بدور سمسار في سوق المناخ. أصبح يتردد إلى السوق وبدأ يعمل كسمسار حقيقي، وحقق مكاسب هائلة جداً.

أيضاً، من الشخصيات الجميلة في حياتي النجمة العراقية شذى سالم. شذى من الشخصيات التي عرفتتها منذ زمن طويل، وهي كانت لا تزال طالبة. حتى وهي تمثل في التلفزيون في الأفلام والمسلسلات، كانت لها حضورها المميز. شذى سالم، التي أصبحت الآن دكتورة، عاشت تجارب عديدة وتحولات كبيرة في العراق.

## الحلقة ١٨٦

### الزوبعة وحسين جمعة

صباح الخير، اليوم الأحد ٦ مارس ٢٠٢٢. أريد أن أشارككم بمشاهدتي لمسرحية "أفراح القبة" يوم السبت في السابعة مساءً.. كنت بصحبة الفنان عادل شعبان وعائلتي، وبصراحة تأثرت جداً بهذا العرض.. من النادر أن تعجبني عودة مسرحية؛ لأن معظمها عادة ما يكون مزيفاً.. لكن هذه كانت عودة حقيقية.

المخرج الشاب الذي قام بإعداد الرواية لنجيب محفوظ وتحويلها إلى مسرحية، أظهر موهبة كبيرة. رغم أن العرض كان طويلاً، إلا أنك لا تشعر بطولته، وهذا يرجع إلى عبقرية المخرج والممثلين الذين أبدعوا في أداء أدوارهم بامتياز. كانت هذه تجربة مسرحية متميزة تستحق الثناء، وأهنئ المخرج الشاب على هذا العمل.

بالأمس كانت أيضاً ذكرى رحيل الفنان حسين جمعة، الذي كان عبقرياً في مجال الإخراج المسرحي. لديه قصة طريفة جداً مع الكاتب محمود دياب. بعد عودته من البعثة ومعه دكتوراه ودبلومات خاصة في المكياج والديكور والأقنعة، تم إرساله إلى كفر الشيخ ليباعد عن المنافسة في العاصمة، بسبب خوف المخرجين الكبار من موهبته.

في كفر الشيخ، قدم حسين جمعة مسرحية "الزوبعة" التي ألفها محمود دياب، وكانت بمثابة شهادة ميلاد له كمخرج مسرحي كبير. عندما يكون هناك تعاون بين مخرج كبير وكاتب مؤلف، يمكن أن تنتج أعمال عظيمة، وهو ما حدث مع "الزوبعة". المسرحية أصبحت واحدة من أفضل النصوص المسرحية التي قدمت في مصر خلال الثلاثين أو الأربعين سنة الماضية.

ولكن هناك دائماً سياسات ومؤامرات تحاول تقويض المواهب. حاولوا أن ينزعوا من حسين جمعة مكانته كمخرج ناجح، وطلبوا منه أن يبتعد عن العاصمة حيث الأضواء والمناصب. تم نقله إلى الإسكندرية حيث أبدع هناك أيضاً، وقدم العديد من المسرحيات المهمة مثل مسرحية "نساء بلا أقنعة" لفتحية العسال.

هذا هو حال الفنانين والمثقفين في حياتهم، فهم يواجهون الكثير من التحديات والمؤامرات. لكن رغم كل ذلك، يظل الفن الحقيقي ينبع ويضيء في الظلام.

تحياتي لكم جميعاً، وغداً لنا لقاء جديد على المحبة والخير. محدثكم السيد حافظ من القاهرة.

حسين جمعة ورئاسة الجمهورية:

من انتبه إلى حسين جمعة في رئاسة الجمهورية؟

كان الرئيس أنور السادات هو الذي انتبه إليه. كان حسين جمعة هو من قام بتصميم ديكور حفل زفاف ابنة أنور السادات. نعم، قام بتصميم الديكور الذي كان استثنائياً للغاية، فقد حصل حسين جمعة على دبلوم في الديكور إضافة إلى درجة الدكتوراه في الإخراج.. كان الوحيد الذي يعرف كيفية تركيب وتنفيذ الديكور على نحو مثير للإعجاب.. أنجز عملاً كبيراً وعظيماً في تصميم الديكور، مما أدى إلى تحسين كبير في الحفل.

حسين جمعة عاش في الإسكندرية، وعندما كان القصر الجمهوري ينظم حفلات خاصة، كان يجلب حسين جمعة للمشاركة في تلك الاحتفالات. لقد عشت معه حوالي عشرة أيام أو خمسة عشر يوماً في موسم مفتوح، وكان يقيم عندي في تلك الفترة.. كنت أتحدث معه عن كيفية إنفاق المال في القصر الجمهوري.. كان يقول لي إنه في أثناء عمله في ديكور حفل زفاف ابنة السادات، رأى كيف تُفتح الحقائب التي تحتوي على الأموال الخاصة بالخدمات، وكم كانت مبالغ ضخمة لم يرَ مثلها في حياته.

عمل حسين جمعة في المسرح الروماني في الإسكندرية، الذي اكتُشف في كوم الدكة، وقام بإحياء المسرح بشكل كبير. رغم أن العمل التجاري في ذلك الوقت كان مزدهراً، إلا أن

الجمهورية كانت تهتم أكثر بالاحتفالات والحفلات الخاصة، وكان حسين جمعة مخرجاً ذا طابع مميز وشجاعة ملحوظة. بعد ذلك، كتب لويس عوض مقالاً من صفحتين يصف حسين جمعة كأنه شكسبير.. كما سأحدث عن محمود دياب لاحقاً.. وقد وافته المنية وكان شخصية عظيمة.. حسين جمعة كان من المخرجين النادرين الذين أظهروا عبقريتهم في الإخراج. عملت معه في مسرحية "قميص السعادة" وأخرج لي مسرحية "عبد الله النديم". كانت الخطأ الوحيد في حياته هو تصريحه بأن مسرحية عبد الله النديم التي كتبها سيد حافظ أفضل من أي عمل آخر عن عبد الله النديم في المسرح أو التلفزيون.

بسبب هذا التصريح، تعرض حسين جمعة لمشاكل، حيث كتب تقرير في الثقافة أن النص يستحق ٢٠٪ فقط من التقدير بينما يستحق الإخراج ٣٠٪. كان من الضروري أن يتم الاعتراف بسيد حافظ ككاتب مميز. أوقفوا حسين جمعة لمدة سنتين من العمل، وكان ذلك بسبب عدم تقدير الأعمال الفنية الجادة في تلك الفترة.

كان محمود ياسين، زميلنا في الفيس بوك، يشكر حسين جمعة رغم وجود بعض العيوب في العمل الفني، إلا أنه اعتبر أن العمل كان جيداً. كما أن يحيى العلمي، الذي عملت معه، كان

رئيس قطاع الإنتاج وكان يعتمد على الممثلين. عندما كانت هناك مشكلات في التمثيل، كان يحيى العلمي يحلها بطريقة غير تقليدية.

وأخيراً، سألتني معكم يوم الاثنين، ٧ مارس، أرجو أن يكون كل الناس بصحة جيدة وأن يحظى الجميع بالبركة والعافية.. من مصر المحروسة بأهل البيت، ومن القاهرة التي سميت بالقاهرة لتقهر العالم، لكنهم لم يقدرُوا على قهر المبدعين.. أنا العبد الفقير حافظ من الهرم القاهرة. صباح الحب.

## الحلقة ١٨٧

### محمد يوسف المنصور ومنصور محمد

الاثنين ٧ مارس ٢٠٢٢، كما أخبرتكم أمس، شاهدت مسرحية "أفراح القبّة" المبنية على رواية الكاتب الكبير والعالمى نجيب محفوظ، والتي أخرجها الشاب المبدع يوسف منصور. هذا العمل أبهرنى حقاً، حيث قدم الفريق عملاً رائعاً ومتميزاً من جميع النواحي. المسرحية تنتمي إلى ما يُعرف بـ"المسرح الفقير"، حيث لا توجد ميزانية إنتاج كبيرة، وتعتمد على النص والإخراج وبعض الأكسسوارات البسيطة والملابس المتواضعة.

بالمسرحية، استخدم يوسف منصور الرواية بطريقة جديدة وقدم شكلاً مبتكراً للمسرح. وهي تجربة تعتمد بشكل أساسى على القوة الإبداعية للفريق، حيث نجحوا في تقديم عرض يستمر لأكثر من ساعتين ونصف دون أن يشعر الجمهور بمرور الوقت. وهذا يعكس مستوى عالياً من الأداء والابتكار. اليوم، أود أن أوجه تحذيراً، وإن كان في إطار المزاح، أرحب بالمخرج الكبير محسن العزب، وأؤكد أن يوسف منصور يجب أن يحصل على تقديره الكامل. أتمنى أن لا يتعرض لأي تأمر من بعض الأفراد الذين يدعون أنهم أوصياء على الإبداع. يجب أن ندرك أن يوسف منصور، الذي أخرج "أفراح القبّة"،

هو زلزال في حركة المسرح، تماماً كما كان زلزال منصور محمد. وقد فوجئت أن العرض قد مضى عليه ثلاث سنوات، ورغم ذلك لم تُعط الميزانية اللازمة لدعمه بشكل مناسب. الأستاذ محمد غنيم، رئيس القطاع، رفض منح الميزانية الضرورية، ولم يتلقَ الدعم اللازم من الجهات الثقافية الأخرى.

حتى محمد صدقي، الكاتب الكبير في جريدة الجمهورية، لم يستطع تأمين الميزانية المطلوبة. كان هناك أيضاً إعلانات من قبل فتح العشري، الذي كان يطالب الوزارة بالاهتمام بهذا العرض، ولكن للأسف لم يُمنح الدعم اللازم واستمر العمل بدون ميزانية كافية.

شاهدت يوسف منصور وهو يقدم عرضاً فنياً متميزاً مع فريق من حوالي ٣٠ إلى ٤٠ ممثلاً، حيث قدموا أداءً سيمفونياً تمثيلاً استمر لأكثر من ساعتين ونصف، وجعل الجمهور يشعر وكأن الوقت قد مر كربع ساعة فقط. استخدم الرواية بشكل مبتكر وقدم شكلاً جديداً للمسرح.

أحذر المخرجين الجدد والأكاديميين من محاولة قتل موهبة يوسف منصور، كما حدث مع منصور محمد. يجب على المهرجانات أن تستضيف عرض "أفراح القبة" خارج المسابقات الرسمية؛ لأنه سيساهم في رفع مستوى المسرح

العربي ويشرف مصر. أقول هذا بناءً على ثقتي، فقد شهدت العديد من العروض العربية وسافرت كثيرًا.

أتمنى أن ندعم موهبة يوسف منصور، وأن تُعطى الفرصة للشباب الموهوبين في كل المجالات، وأن يتوقف التقدير والفرص على مستوى الأداء الحقيقي وليس على المحسوبيات.

أشكر كل من يدعم الإبداع، وأشعر بالأسف الشديد لوجود بعض المشاكل في الوسط الفني، وخاصةً في الوطن العربي، حيث يوجد الكثير من التجاوزات التي تعرقل مسيرة المواهب. وأخص بالذكر المخرج حسين علي المفيدي من الكويت، الذي كان له دور مهم في الإنتاج المسرحي، وهو ابن تلميذي علي المفيدي، الذي كان له دور بارز في مجال الإخراج.

حسين علي المفيد يقابلني. أنا: كيف حالك، أستاذ؟ أنت في الكويت، يجب عليك زيارتنا في الشركة. اتصل بي في الفندق، في العمارة بالدور الثالث، حيث تقع أربعة مكاتب للشركة. هذا الرجل تاجر في الأدوات الكهربائية. حسين المفيدي هو مخرج، ونحن نريد بدء السهرات. سافرت ثم عدت بعد شهرين، واتفقتنا على أن تكون السهرات الاثنتين مقابل ٥٠٠ دينار، أي أن كل سهرة ستكون بـ ٢٥٠ ديناراً.

وفقًا للقانون الذي أقرناه في الوسط الأدبي، يمكنني بعد

خمس سنوات أخذ المسلسل منك، ويجب أن يكون للمؤلف الحق في بيع عمله. خالد اعتذر لأنه لم يرسل لي المال.. عندما سافرت إلى مصر، حولت ٥٠٠ دينار. مرت سنة، وستتان، وثلاث سنوات، وأربع سنوات، وخمس سنوات، ولم أتمكن من الوصول إليك.

يا كاتب، أنصحك بعدم التعامل مع منتج يعمل للمرة الأولى، ولا مع مثقف قرأ كتاباً واحداً فقط، ولا مع مخرج أخرج عملاً واحداً، ولا مع مؤلف كتب مسرحية واحدة أو مجموعة قصصية واحدة ويتحدث عن إنجازاته وكأنه قد حقق عظام الأمور. العمل مهم، ولكن فقط من أجل والد حسين المفيدي، الذي هو شاب مؤدب، ولكنني ذهبت وبيعت العمل لشركة إنتاج أخرى.

الأستاذ كريم هو شقيق الشاعر الكبير مشعل السعيد، وهي إعلامية كبيرة، وأخت الشاعر مشعل السعيد. فوجئت بعد ذلك بأن حسين المفيدي لم يكن صادقاً، وكان يبيع أعماله ويعيد بيعها. سمعته سيئة في الكويت، وهي تلاحتني دائماً. لقد حملت سمعة سيئة أنه مخرج غير كفء، ولكنه إنسان طيب. حسين المفيدي، لقد دفعنا لك ٢٥٠ ديناراً، أما فجر السعيد، فقد حصلت على ٥٠٠ دينار. هل حكمك هو ٥٠٠ دينار أم

٢٥٠ دينار؟ كنت أريد أن أعطي مدير الإنتاج ٥٠٠ دينار منذ رمضان.

اعتذر على الإطالة. أود أن أهني فريق الشباب الذين قدموا "أفراح القبة" في مصر، بمناسبة ميلاد مخرج كبير يدعى يوسف منصور. كان هناك شاب آخر، للأسف لا أذكر اسمه الحقيقي، ولكنه موهوب جداً. يوسف منصور حول الرواية بشكل رائع، والإعداد والإخراج كانا يتجاوزان الخيال. لقد قدم عملاً غير تقليدي، وهو يفرح ويشرف.

الهيئة العربية للمسرح تستضيفه، كما تستضيفه الدول العربية لكي يكون خارج تقيمه. تحياتي، وأهلاً بك عندما قتلت الغناء في "ليلة القدر".

نسيت اسم المخرج الذي عمل في "ليلة القدر". المخرج الشاب كان رائعاً جداً أيضاً، ولكن اختفى بعد خمس سنوات. كان يجب أن يصبح مدير مسرح ويعمل في الميزانيات الكبيرة. تامر كرم، شكراً لك. تامر كرم شاب موجود ومميز، ولكنه اختفى بعد عمله المسرحي "ليلة القدر". نحن نحتاج إلى مسرح في الوطن العربي.

عندما شاهدت عرض إبراهيم الحسين في العراق، كنت سعيداً، وما زلت أقول أن الغازي من كبار كتّاب المسرح في الوطن العربي.. كبر قليلاً في العراق في الثمانينات، وكتبت عنه نصاً

صفحة.. لا أعلم إذا كان فلسطينياً أو أردنياً أو عراقياً، ولكن محمد علي السويدي، الذي أصبح وزير الإعلام في ليبيا، كتبت عنه أنه عبقرى.

وعندما أقدمت مسرحية "تقطع" في مكتبة الإسكندرية، أخذوه ليعمل حفلات مع محمد رمضان، وهذه مصيبة. لقد تحولت موهبة كبيرة إلى مجال آخر.

أرجو أن يكمل المخرج الكبير المشروع وأن نستفيد جميعاً منه.. تحياتى حتى نلتقى غداً على المحبة من مصر، أم الدنيا، المحروسة، والتي سميت بالقاهرة لتصبح الدنيا.. ولكنها قررت بدلاً من قراءة الدنيا، أن تقرأ المبدعين، وأنا واحد منهم.

## الحلقة ١٨٨

### رسالة إلى عمر بغاش وبلال البدور صلاح القاسم

العالم يثور في أوروبا، على قدم وساق، بسبب مجلس الأمن والكونغرس والاتحاد الأوروبي بشأن مقتل ٢٧ طفل أوكراني. وأنا معهم بالطبع، ولكنني لم أرَ أوروبا تقف على قدم وساق عندما قُتل ٧٠٠ ألف طفل عراقي أثناء الحرب الأمريكية. لم تقف أوروبا على قدم وساق عند مقتل آلاف الأطفال الفلسطينيين. لم تقف أوروبا على قدم وساق عند مقتل آلاف الأطفال في اليمن. لم تقف أوروبا على قدم وساق عند مقتل آلاف الأطفال في سوريا. لم تقف أوروبا على قدم وساق عند مقتل آلاف الأطفال في الهند وفي غيرها من بقاع العالم. يحزنني أن أوروبا المتحضرة الكبيرة القوية لا تقف على قدم وساق في مذابح بشرية حصلت للأطفال، والآن تقف من أجل ٢٧ طفل قُتلوا في العالم.

تحية صباحية مفعمة بالخيرات والأمل والمقاومة، مقاومة كل شيء. عنوان الحلقة اليوم هو "التكريم وغياب المتلقي". التكريم في غيابك دائماً، فالكاتب يحتاج إلى تقدير جهوده. وأتحدث عن قصة "التكوين" التي كنت من أوائل من بدأها في الإسكندرية عام ١٩٨٧. من الأردن، حاتم السيد كرم قاسم محمد من العراق، وكرّمه أستاذنا الدكتور كمال عيد، الأستاذ

العظيم. مرحبًا بالأستاذ ماجد، ومرحبًا بمحفوظ عبد الرحمن. كذلك كرّمنا الكاتب الكبير ومجموعات من هنا من العراق حوالي ٢٥ فنائيًا وأدبيًا، ومن سوريا حوالي ٢٠. وفي كندا أيضًا في إحدى المناسبات.

بالمناسبة، أهدي تحياتي لصديقي الفنان العراقي الكبير صلاح القصب الذي قابلته في الأردن في مهرجان. حكى لي قصة طويلة قبل أن نبدأ، ثم قبلني في المهرجان. المصاحف التي ذكرتها يا عم، هل تعرف قصتها؟ أحضرتها معي من العراق. ولا بد أن ترتديها أنت. شكرًا إلى المخرج الكبير صديقي صلاح القصب في العراق.

في مصر، حدثت قصة طريفة عن التكريم. قام الصديق علي عبد الحميد، صاحب مركز الحضارة العربية، بتكريم الكاتب الكبير وما أدراك من هو. الكاتب الكبير والروائي الجميل الذي يتمتع بمزاج خاص وناقد له ذوق رفيع، يسير في الثقافة كطاووس. رجل جميل بطبيعته.

فمن يتحدث عن هذا التكريم؟

قرر علي عبد الحميد أن يستدعي الناقد والفنان التشكيلي الكبير عز الدين نجيب. وعندما نتحدث عن عز الدين نجيب، لا بد أن نتحدث باستفاضة. هو من جيل الستينيات، الله يطيل عمره ويمنحه الصحة. الجيل الذي سبق جيلي، فأنا من جيل

السبعينيات، وهو من جيل الستينيات، جيل أخي الأكبر محمد حافظ، أهلاً وسهلاً به كاتباً وصحفيًا.

قرروا دعوة "الخوات" (علي عبد الحميد، مدير وصاحب مركز الحضارة العربية للنشر)، وكان من المفترض أن يقوم الناقد الكبير والفنان الكبير عز الدين نجيب بدراسة عن أعمال "الخوات". ومن بين أعمال "الخوات" الشهيرة "تراها زعفران" ورواية بعنوان "تواضع". فعلاً أعماله بديعة وتترك أثراً كبيراً في الناس. مثلما تُذكر أعمال شكسبير، فهناك ٣٦ عملاً له، ولكن ما يظل في الذاكرة هو "هاملت". العمل الذي يترك بصمة في التاريخ، يؤكد وجود الفعل الإبداعي بقوة.

تم اختيار مكان التكريم في ساقية الصاوي، في الزمالك. المكان رائع، بإدارة محمد الصاوي، الذي اعتذرت وزارة الثقافة عن عدم دعمه للمناسبة. محمد الصاوي، شخص محترم جداً ومثقف، وساقية الصاوي قامت بدور كبير في نشر الثقافة والفنون في مصر. القاعة التي تم اختيارها تتسع لحوالي ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ كرسي، وكان الدخول مجانيًا.

ذهبنا إلى القاعة، أنا والأستاذ صديقي الكاتب الكبير والمسرحي والناقد عبد الغني داود. وجدنا أنفسنا نحن فقط في القاعة، لم نجد أحدًا آخر. الأستاذ عز الدين نجيب والأستاذ علي عبد الحميد حضرا ومعهما شخص واحد جالس على

جانب. كنا نحن الثلاثة فقط في القاعة التي تتسع لـ ١٥٠٠ كرسي. كان الوضع محزنًا، فالأستاذ عز الدين نجيب لم يجد جمهورًا ليستمع إلى دراسته وأعماله.

على الرغم من ذلك، أصر الأستاذ الكبير عبد الغني داود على الصعود إلى المسرح والجلوس بجوار عز الدين نجيب للتحدث عن أهمية الثقافة والفن، ولتأكيد أن الإبداع يستحق الدعم والاهتمام.

تحدثت مع مايكل فيتش وطرحت عليه تعقيبًا حول الشعراء من جيل السبعينيات، وقلت له إنني مصرّ على معرفة مصير هؤلاء الشعراء الذين كتب عنهم كتابًا كبيرًا. أين هم شعراء جيل السبعينيات الذين تناولهم في كتابه؟ لم يحضر أي منهم، لا حلمي سالم، ولا جمال القصاص، ولا أي أحد منهم. لكنني لست مندهشًا، هل هذه الظاهرة موجودة فقط في مصر؟

في مصر، وفي ندوة نريد أن نتحدث فيها عن "التطرف الثقافي"، نتحدث عن المبدع المسرحي في مواجهة الخوف من الفكر الديني، وعن المثقف والمؤلف والتحديات التي يواجهونها في ظل التطرف. كنا على المنصة عشرة أشخاص، وكان في القاعة خمسة فقط. كانت المبدعة الكبيرة شادية زيتون من لبنان، والأستاذ الكبير سكران من العراق العظيم، وصديقي العزيز الكاتب الذي كان في مستشفى وزير الثقافة.

القاعة كانت تتسع لـ ٢٠٠٠ كرسي، قاعة المصحف. أين الجمهور؟ أين الناس؟ أين الثقافة؟

وبالمناسبة، لن أتحدث وحدي. صباحكم مليء بالأمل، يا أستاذ الفنان والمطرب إيهاب توفيق. إيهاب توفيق كان فنانًا ومطربًا مشهورًا في فترة التسعينيات، وكنا في ذلك الوقت نعمل على مسرحية "ملك الزباله". كان الأستاذ المرحوم عبد الغفار عودة، الفنان الكبير، يقدم عرضًا بقيمة ميزانية تصل إلى مليون جنيه، وكان ذلك مبلغًا ضخمًا في ذلك الوقت. كان المخرج الكبير عصام السيد، وهو مخرج صاعد كان يحقق نجاحات كبيرة، وطلب من مساعد المخرج محمد رجب أن يتصل بإيهاب توفيق ليشارك في المسرحية.

محمد رجب، مساعد المخرج، قال لهم إنه يرغب في أن يشارك إيهاب توفيق في المسرحية "ملك الزباله" ليحقق نجاحًا كبيرًا ويجذب الجمهور. سألوا عن المبلغ المطلوب، فقال ببساطة وصدق إنه ٢٥٠،٠٠٠ جنيه. النجوم الآخرون مثل صابرين وممثل كوميدي آخر كانوا يحصلون على ٢٥،٠٠٠ جنيه، ولكن إيهاب كان يطلب ٢٥٠،٠٠٠ جنيه! كيف يعقل أن يحصل على ٢٥،٠٠٠ في الليلة؟ فقال لهم رجب إنه يحصل على ٢٥،٠٠٠ في الشهر وليس في الليلة.

من هنا، نستنتج أن المسرح الغنائي في مصر تراجع بسبب

طموحات المطربين الزائدة والخيالية، وهذا يشمل المطربين العرب أيضاً. كان الوضع مختلفاً في الوطن العربي، فأول من أبداع في المسرح والسينما كان في مصر. ولكن المسرحية لم تتم لأسباب خاصة بيني وبين عصام السيد والمخرج عصام السيد في القطاع الخاص.

أما عن دبي، فأنا من عشاق دبي وأدعي أنني كتبت عنها بشكل مميز. كما كتبت عن الكويت لأنني عشت في كلا المكانين. لم يصف أحد دبي كما وصفتها في روايتي وفي مشروع الروائي. أنا أعشق دبي وأحب تفكير الشيخ محمد بن راشد. منذ حوالي ١٥ عاماً، خصص الشيخ محمد بن راشد ٢٠ مليار درهم للنهوض بالثقافة في دبي. تم نشر الخبر في صفحة كاملة في الصحف كلها.

أنا أصدق الشيخ محمد بن راشد لأنه حينما وثق في العبقرى سيف المري الإماراتى وأعطاه فرصة لإطلاق ١٠ مجلات فى مؤسسة الصادق وخصص له ميزانية ٢٠ مليون. أحب الشيخ محمد بن راشد لأننى أرى إنجازاته على أرض الواقع وأراها فى المؤسسات التى يتم بناؤها.

وبالنسبة للموضوع الآخر، فرحت برسائل الدكتور حسام عقل، الناقد الكبير والمبدع. الرسالة الأولى كانت لعمر غباش، فنان كبير إماراتى ومخرج ومسرحى. سألته، بوصفه

المسؤول الأول عن الإنتاج الدرامي في تلفزيون دبي، ما الذي استفادته المنطقة من الإنتاج الذي يقدمه تلفزيون دبي الآن؟ أصبح الإنتاج محدوداً بين الكويت ودبي فقط، أين الأعمال المصرية، السورية، المغربية، التونسية؟ لديك ميزانية ضخمة يا أستاذ عمر غباش، فلماذا لا تستخدمها لإنتاج أعمال مشتركة مع دول أخرى؟

السؤال الثاني موجه للأستاذ بلال البدور، رئيس الندوة الثقافية للعلوم في دبي. قابلته منذ ١٥ سنة وأخبرته أن دبي خصصت ميزانية ضخمة للإنتاج الثقافي بقيمة ٢٠ مليار، فضحك وأكد لي أن هناك خطأ طموحة لاستيعاب الوطن العربي في المشاريع الثقافية.

أود أن أوضح أنني لا أرغب في العمل، فأنا كبرت في السن ولا أريد أن أكون جزءاً من الأمور فقط لأجل أن يكون الوسواس الخناس يلعب في أذهانكم. لا، لا، لا، لا، لا. يمكن تنظيم ندوات في دبي في "الندوة الثقافية للعلوم". ما هي المحاور التي يمكن تناولها في هذه الندوات؟ ما هي المهرجانات التي يمكن تنظيمها؟

ماذا يمكن أن يحدث في مختلف المجالات؟ لقد كتبت خطة كاملة لما يمكن القيام به في المسرح، وما يمكن تنفيذه في المهرجانات، السينما، وغيرها من المجالات.

كما تناولت أيضاً ما يمكن أن يحدث في المطبوعات والمؤسسات. قضيتُ شهراً كاملاً في إعداد هذه الخطة، وعندما عرضتها عليك، قلت لي:

"شيء عظيم"، لكن لم يُنقذ منها شيء. المساء مظلم في دبي وأنت المسؤول يا أستاذ بلال البدور. سعادتك أنت المسؤول. وضعتُ خطة تتضمن إطلاق أكثر من ١٠ مجلات ثقافية وفنية وأدبية باسم "دبي للوطن العربي"، واقترحت أن تكون هذه المجلات متنوعة وتضم كتاباً ومتقنين من مختلف أرجاء الوطن العربي.

قدمتُ هذه الأفكار لأنني أو من بأهمية أن نضيء العقل الثقافي العربي في كل شيء. متى سيتم تنفيذ هذه الأفكار؟ كما أسأل عمر غباش، المدير المسؤول عن الإنتاج في تلفزيون دبي: متى سيتم التوسع في الإنتاج؟ أغلقت مركز دبي للإنتاج الفني في مصر، الذي كان موجوداً في شارع شهاب بالمهندسين. أين مواضيع الإنتاج؟ دبي هي التي اكتشفت مواهب وقدمت مسلسلات عظيمة في مصر. لكن مركز دبي أغلق.

السؤال الثالث موجه إلى الدكتور صلاح القاسم، مستشار هيئة دبي الثقافية. قابلته وقلت له إنني كنت سعيداً جداً بالإعلان الذي نُشر في صفحة كاملة في كل الصحف، حول تخصيص دبي ٢٠ مليار درهم للنهوض بالثقافة. الدكتور صلاح القاسم

في المستشفى، وأحب أن أشاركه بالخبر السار، وأخبرته عن مشاريع المسرح التي يجب تنفيذها، مثل "مسرحيات زبالة" وغيرها من الأعمال الجيدة.

لكن، لا توجد مشاريع ثقافية جارية حالياً، ولا مهرجانات للمسرح، ولا شيء من الأمور التي اقترحتها. رسائلي موجهة إلى عمر غباش، والأستاذ بلال البدور، والدكتور صلاح القاسم: أرجوكم، دبي أمانة في أيديكم، والميزانية مشكورة من الشيخ محمد بن راشد، حاكم دبي ونائب ولي العهد. نحن بحاجة إلى أن نهتم بهذه الأمور الثقافية والفنية، لأن الدول العربية في حالة اقتصادية متأزمة، والفنانين في الوطن العربي يعانون.

الثقافة والفن هما الأكسجين الذي نحتاجه، بدلاً من إضاعة الأموال في أشياء غير مجدية. وأنا أعتقد أن هناك الكثير من الأشخاص المخلصين للثقافة والفن أكثر مني، سواء في مصر أو في الوطن العربي.

## الحلقة ١٨٩

### الهجرة

اليوم هو يوم جديد في عام ٢٠٢٢ من القاهرة، أم الدنيا. أود أن أتحدث اليوم عن الهجرة، وتحديدًا عن هجرة المصريين. في ظروف معينة، نحن المصريون من أقل الشعوب التي تهاجر. عندما تسافر لأي مكان، قد تقول لي أن هناك مصريين في العراق أو الكويت، خاصة بعد فترة الانفتاح، ولكن المصري بطبيعته لا يحب السفر. لكن عندما جاء عصر الانفتاح، اكتشف المصريون أنفسهم وبدأوا في السفر ووجدوا أن لديهم ثقافة جديدة، ثقافة التوحش. هذه الثقافة موجودة أيضًا عند أشقائنا الفلسطينيين في الغربية، وليس في داخل فلسطين أو الأردن.

الناقد الكبير نواف يونس تحدث عن "ثقافة المخيم"، وهي ثقافة تحمل شيئاً من التوتر وحالة من التحفظ، لأن الشخص يشعر بعدم الأمان. هذه المسألة تنطبق أيضًا على المصريين عندما يسافرون خارج البلاد. بدأوا يشعرون بحاجة إلى الاحتكاك الشديد، ويقدمون تنازلات من أجل الاستمرار. الجاليات اللبنانية، على سبيل المثال، سافرت منذ فترة طويلة إلى أمريكا وبلدان أخرى، وهم يعتبرون من أجمل الشعوب العربية. مصر، من جهة أخرى، كانت دائماً تعتبر "أمة

المهاجرين"، حيث كان الناس يأتون إليها للاستقرار. مصر كانت نسبياً أكثر أماناً من دول أخرى، والناس فيها ليسوا عدوانيين تجاه الغريب، بل يمتزجون معه ويمنحونه الجنسية. اليوم، صديقي الكاتب الكبير إبراهيم عبد المجيد أشار في كتاباته إلى أناس أتوا إلى مصر خلال الحرب العالمية الثانية واستقروا فيها. أشار إلى كتاب وأسماء نقاد. الأستاذ عبد المنعم أيضاً تحدث عن هذا الموضوع. عندما يهاجر المصريون، يكون لديهم حافظ قوي، لكن هناك شيء من "التوحش" في هذا الحافظ. يوسف إدريس كتب ذات مرة جملة قال فيها إنه إذا تم إرسال مصري للعمل في أي شركة أو مؤسسة في الخارج، سيصبح هو الأول ويتفوق على كل الجنسيات، حتى على أبناء البلد نفسه. لكن إذا كان هناك اثنان مصريان، فإنهما سيتعاركان مع بعضهما البعض. هذا ما رأيته في المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت. لدي صفحة فنية أعمل عليها يومياً في جريدة "السياسة"، وكل يوم ألتقي بالمصريين هناك. سعد فتح الحكيم، عبد الغفار عودة، وكل من يأتي من مصر، أشاهد مثلاً في معهد الكويت حالة غريبة. أحد المخرجين الكبار قدم استقالته لأن زميله الذي تخرج بعده بعام كان يتقاضى ٥٠ ديناراً أكثر منه. وهذا أمر غريب، مثل ما حدث مع محمود الألفي الذي قدم استقالته

بسبب ٥٠ ديناراً.

وهناك دكتورة تطلقت من زوجها الدكتور للحصول على بدل سكن بقيمة ١٠٠ دينار. هذا الوضع محزن. المشكلة ليست في الهجرة، بل في مسألة قبول العودة. عندما تعود إلى مصر، تجد الترحيب "الحمد لله على السلامة"، ولكن سرعان ما يتنمر البعض عليك. لماذا؟ لأنك تمتلك مالاً وهو لا يمتلكك، أو لأنك سافرت وهو لم يسافر. الشعور بالغربة في وطنك هو أمر حقيقي.

أعطيك مثلاً آخر. عندما عاد أحمد عبد الحليم إلى مصر، لم يجد إلا قلة من الأشخاص يرحبون به. وهذا يحدث مع الكثيرين مثل المخرج الجميل أحمد هاني وصبحي يوسف، الذي أخرج مسرحية "القفس" بعد عودته من السعودية، وقدم أعمالاً رائعة في مصر. ولكنه، رغم ذلك، شعر بالغربة. هذا الإحساس بالغربة في وطنك هو أمر مزعج جداً. كما قال الكاتب الكبير وحيد الطويلة، يبقى هذا الشعور يلاحقك، ويشعرك بأنك غريب في بلدك. هذه مشكلة حقيقية يجب أن نفكر فيها بجدية.

سيد إمام، يا عم سيد إمام موسى، الموضوع انتهى من زمان! عبد الناصر مات، وانتهت معه أشياء كثيرة. الأمور أصبحت

بلا معنى، سواء في الأخبار، أو في الشعر، أو حتى في الأحوال. الهيبة، هيبة الجمال والقسم الثقافي، كلها تلاشت. كنت عند الأستاذ محسن، رئيس القسم، ووجدته حزينا. أين توفيق الحكيم؟

أين نجيب محفوظ؟ حتى مع القنوات مثل "MBC ٢"، ومشاهدة الأفلام، والأسماء الكبيرة مثل محمود درويش، وزكي نجيب محمود، وحسين مؤنس في الأهرام، كيف هو الوضع الآن؟

حسن يكتب مقالاً من صفحة كاملة في الجريدة، ولكن لا أحد يهتم.

بصراحة، أنا أطالب بإعطاء الفرصة للناس التي تؤمننا، للمصريين الذين تخلصوا من عقولهم التي كانت تهدف لجمع المال والعودة. المصري الذي يعود محملاً بالأموال، لا يرى الأمور بشكل صحيح. كما قلت لكم عن القصة القصيرة التي وضعتها في مجلة "الثقافة الجديدة"، دخل شخص مثقف مصري إلى المكتب وقال: "ما هذا؟ معه فلوس، شيل القصة بـ ٢٠٠ جنيه!". يبيعتك من أجل ٢٠٠ جنيه، يخون تاريخه الأدبي من أجل ٢٠٠ جنيه. إذا وصل المصري لهذه المرحلة، فلا أمان، لا أمان في هذا البلد. قد يبيعون المصريين من أجل ٢٠٠ جنيه، من أجل ١٠٠ جنيه، أو حتى من أجل علبة

سجائر.

نحن بحاجة إلى إعادة نظر فيما نفعله، بحاجة إلى إعادة صياغة الإنسان المصري، وإعادة التفكير في بناء القيم. لدينا شباب جيدون يعملون ويكتبون، ولكن لا أحد يقرأ لهم. وهم أنفسهم لا يؤمنون ببعضهم البعض. يا أستاذ سيد عثمان، هذا حديث مؤلم، لكنه الواقع، يا صديقي. ولماذا مصر واحدة؟

لأننا فقدنا القيم الأساسية. الجامعة تخرج دفعات، ولكن الطلاب لا يستفيدون كما يجب. نحن نعمل بزنس لجمع المال. أستاذ الجامعة يكتب بسرعة للطلاب العرب في الدول العربية، في الكويت والسعودية، وهؤلاء الطلاب يريدون أن يكتب لهم الأساتذة المقيمون هناك رسائل علمية.. نحن بحاجة إلى تغيير الجينات المصرية، ولكن كيف؟

هذا يحتاج إلى وقت، ولكننا بحاجة إلى وقفة مع أنفسنا.. نريد تحسين الواقع، نريد تغيير الإنسان المصري، ولكن طالما نقول لبعضنا البعض إننا أفضل ثقافة، فهذا غير صحيح. الثقافة انتهت، يا عزيزي.

أقول لك شيئاً: مجلة ثقافية عظيمة في مصر تطبع ٤٥ نسخة فقط في الشهر. نعم، ٤٥ نسخة! عندما جاء عبد العزيز الوزير، كانت الجريدة تباع ١٠ نسخ فقط. نحن في حالة سيئة. الأموال تُصرف بالملايين، ورؤساء التحرير يتقاضون

رواتب تصل إلى ٢٠،٠٠٠ جنيه، وآخرون يتقاضون ١٠،٠٠٠ جنيه، وهناك من يحصلون على ٨،٠٠٠ جنيه. نحن بحاجة إلى التغيير.

كيف تكون شاعراً أو كاتباً وأنت تحاول إرضاء شخص ما؟ كيف تدخل لجان التحكيم وأنت كاتب جيد، ولكن الأمور محجوزة لمجموعة محددة؟ المجلس الأعلى للثقافة يضم ٣٠ صوتاً من الجهات الرسمية، و٣٠ صوتاً من الأدباء المعروفين، و٣٠ صوتاً من أعضاء اللجان، ولكن لا أحد منهم يعرفني. هذا هو التدني الأخلاقي الذي وصلنا إليه.

رأيت مصريين غلبة في الخليج يتعرضون للسخرية، ويقولون: "أنا صحفي في مصر، ولدي ١٥٠ مسرحية، وحوالي ٢٠ رواية". ويشربون مائها! - بارك الله - في هؤلاء، فقد غُطيت قلوبهم وأعينهم. نحن نحتاج إلى تطهير مصر الجديدة، وقلوب جديدة.

أحبت كلمة الشيخ محمد بن راشد في حديثه لجريدة "البيان" حول إعادة النظر في العلاقات. يا ليت الأمة المفككة تجتمع مرة أخرى، فالمجتمعات تنهار، والأخلاق تنهار أكثر. نحن بحاجة إلى تطهير قلوبنا، وألا نكره بعضنا بعضاً كفانا قتلاً، كفانا كل من قتل دماً سوف يُحاسب يوم الحساب. التاريخ

سيكتب عنا أننا ملعون، صدقوني، لأنني أحمل التاريخ. حاولت أن أبحث لسنوات عن الشعراء والأدباء الذين عاشوا في زمن المتنبي هنا في مصر، ولم أجد. كل شيء أصبح على الإنترنت، ولا أحد يهتم بالتفاصيل.. مصر مليئة بالفساد، والانحلال، والأوضاع الأخلاقية المتدهورة، والفاطميون دخلوا مصر بلا قتال بسبب هذا التدهور.

وصلنا إلى هذه النقطة التي نجد فيها الأموال منتشرة في الشوارع، بينما الناس كانت جائعة. كان هناك أربعة ملايين دينار، وأربعة آلاف دينار من الذهب ثقيلة الوزن، وذلك كي لا يضيع الوطن؛ كي لا تضيع الأمة.. علينا أن ننتبه، وأن نضع أيدينا في أيدي بعضنا البعض، وأن نتسامح ونغسل أفكارنا من التلوث.

أعلم أنني أطلت عليكم قليلاً، ولكنني حقاً أردت أن أتحدث معكم قليلاً عن موضوع الهجرة. فالهجرة إلى الداخل هي أمر مهم يجب أن نعيد التفكير فيه. كما قال محمد عبيد معوض، يجب أن نعيد لأنفسنا القوة من أجل المستقبل، من أجل التاريخ القادم.

التاريخ لا حدود له، وأنا أحبيكم من مصر، أم الدنيا. هي "أم الدنيا" لأن السيدة زينب عليها السلام بها، ونحن خرجنا من أولئك الناس الذين يعيشون على ترابها من مصر. أحبيكم من

القاهرة المحروسة، من أرض أهل البيت. إن شاء الله، نحن  
هنا في مصر، التي سُميت "القاهرة" لتقهر الدنيا، ولكنها في  
الحقيقة قهرت قلوب المبدعين، وأنا واحد منهم.  
محبتى لجبين مصر الطاهر والنقي، ذلك الجبين الذي كان على  
مر التاريخ يظهر ويختفي كالبرق.. محبتى تمتد إلى الحدود  
الأربعة لمصر.

## الحلقة ١٩٠

### يسري الجندي ونبيل بدران

اليوم الخميس، العاشر من مارس ٢٠٢٠. استيقظت صباح اليوم برغبة في الخروج من دائرة الإحباط والاكتئاب والشعور بطاقة إيجابية. قررت الذهاب إلى الحلاق، فقامت بحلاقة شعري، وارتديت قميصاً شبه جديد، ووضعت عطرًا، ثم خرجت إلى الشارع تحت أشعة الشمس؛ لأتنفس بعض الأمل ولأستنشق قليلاً من الحياة.

بعد ذلك، جلست على المقهى واكتشفت مجددًا جمال الشاي والقهوة، ثم عدت إلى المنزل. وفوجئت بخبر غير سعيد على فيسبوك: الساحة الأدبية العربية فقدت كاتبًا كبيرًا ومبدعًا عظيمًا، صديقي العزيز الأستاذ يسري الجندي. كان كاتبًا مسرحيًا وكاتبًا تلفزيونيًا، وكاتبًا إذاعيًا ومديرًا ناجحًا من أنجح مديري الثقافة الجماهيرية في إدارة المسرح.

عندما تريد أن تقابل البهجة في حياتك، تقابل يسري الجندي..  
عندما تبحث عن الأمل في الكتابة، تقابل يسري الجندي..  
عندما ترغب في أن تشعر بالتفاؤل في حياتك، تقابل يسري الجندي..  
كان طاقة إيجابية لا مثيل لها. تعرفت عليه في عام ١٩٦٩ في مؤتمر الأدباء الشبان في الزقازيق. في ذلك الوقت، كان يسري الجندي لا يزال في بداية مشواره، ونجح

في مسابقة النقد في تلك المسابقة، بينما تقدمت أنا في المسابقة كمؤلف.

في تلك المسابقة، فاز يسري الجندي بالمركز الأول في النقد المسرحي، بينما حصلتُ أنا على مركز متأخر في التأليف المسرحي، ربما المركز الخامس أو شيء من هذا القبيل. بعد تقديمي شكوى، قاموا بتشكيل لجنة ثانية لإعادة التقييم. في وقت لاحق، قال لي أحد الأشخاص الذين كانوا في العراق: "أنا مسكت أوراقك وراجعتها ووجدت أنك تستحق الجائزة الأولى في التأليف المسرحي."

في عام ١٩٧٦، كنت في الكويت. كنت أسكن في شارع رمسيس في عمارة البنك الصناعي، وعندما كنت في طريقي للخروج، التقيت بيوسف الجندي، الذي كان شخصاً رائعاً ومبدعاً. تحدثنا سويًا، وقال لي:

"أنا بكتب عنك، وسأتحدث عنك في بلادي، وسأكتب عنك وعن مسرحيتك." وعذني بذلك، وبالفعل قام بكتابة شيء عني لاحقاً.

عندما عدت من الكويت، وجدت أن يسري الجندي أصبح رئيساً لإدارة المسرح في الثقافة الجماهيرية. بدأت أعمل في مركز ثقافي قصر مصطفى كامل وقصر الحرية في الأعوام ٧٦-٧٧. فوجئت بأن زملائي الذين كنت أعمل معهم، وكانوا

معي في قاعات الدروس، أصبحوا يشغلون مناصب قيادية. يوسف الجندي كان وكيل وزارة الثقافة آنذاك، وكان في القانون الجديد للمسرح في الثقافة الجماهيرية أن المخرج الذي يريد إخراج عمل مسرحي يجب أن يبدأ من مسرح الشباب ثم يوافق عليه للحصول على شرائح قصر الثقافة ومن ثم المسرح القومي.

ولكن عندما عدت من الكويت، كانت الأمور تسير بسرعة بفضل معرفة يوسف الجندي بي وبعملي. قال لهم: "أنا لا أستطيع أن أضع السيد حافظ أمام لجنة، لأن السيد حافظ أكبر من أي لجنة". كان يقول ذلك لأنه كان يؤمن بموهبتي وإبداعي. كان يمدحني بشكل غير عادي، وقال عني "نبي الفن"، لأنه كان يعتبرني مبدعاً من الطراز الرفيع، وهو شيء أقدره كثيراً.

في موقف آخر، حتى عندما كان هناك شخص لا يحبني ويبلغ عني، رجعت من الكويت، وأصبحنا أصدقاء. قال نفس الشيء الذي قاله يوسف الجندي: "لا أستطيع أن أضع السيد حافظ أمام لجنة." هذا يوضح كم كانت الثقافة الجامعية تحترم المبدعين في تلك الفترة. هذا النوع من الدعم والإيمان بالموهبة هو ما يدفع الناس للعمل والإبداع.

أعلم أن الحياة صعبة، وأنا أعيش بنفس الصعوبة مثل غيري،

لكنني أقول الحقيقة ولا أريد شيئاً من أحد. كان لدي موقف آخر مع يسري الجندي؛ حيث قدم مسرحية كوميدية في موقف آخر، وكان دائماً لديه مواقف داعمة ومشجعة للفنانين والمبدعين.

مع يوسف الجندي في مسرحية "الإنسان" مع السيد راضي ضمن مسرح التلفزيون، كانت بطولة للفنان شنان، وقد دفعوا مقابلها أموالاً، ولكنها لم تستمر في العرض سوى ربع ساعة. لم تكن بطولة أحمد بدير، بل كانت بطولة الفنان القدير الوزير. وفي اليوم السابق، بعد ربع ساعة من بداية المسرحية، حدث شيء غريب؛ هل كانت المسرحية سيئة أم ماذا؟ لا أعلم ما الذي حدث بالضبط.

جلست مع السيد راضي، وطلبت كوباً من الشاي، ثم جلست أدخن الشيشة في المقهى المجاور، في الزقاق القريب من مصر العربية. كان يوسف الجندي في حالة من الجنون؛ حيث بدا عليه التوتر الشديد. قلت له أن يقول "مساء الخير"، فتوجهت له الناس بالانتقادات. ولكنني قلت له:

"أنت صديقي الوحيد، ولن أنتقدك أبداً." احتضنته وقلت له:

"والله لا أعلم ما الذي دفعني إلى قول ذلك يا يسري." لكن

يوسف الجندي كان دائماً بطلاً تلفزيونياً وسينمائياً، ورجلاً أخلاقياً بروح ودودة. وداعاً يا صديقي، وداعاً يا جميل، وداعاً، نبدأ سطرًا جديدًا.

سأتحدث عن المؤلف العظيم، المظلوم نبيل بدران. الأستاذ نبيل بدران، خريج المعهد العالي للفنون المسرحية، والذي تعرض للظلم من الجميع في مصر. لقد حارب في تقديم ٢٢ مسرحية، وكان مؤلفًا شهيرًا، قدم مسرحية "باي باي عرب، باي باي لندن". لقد ظلمناه جميعًا في مصر، وظلمه كامل خولي، وظلمه كل منتجي المسارح. نبيل بدران، المؤلف المهذب والمحترم، الذي تعرفت عليه في مصر، سافر إلى العراق ليواكب التحول من الاشتراكية إلى الرأسمالية والانفتاح الذي نعيشه الآن. ومع ذلك، لم يُستقبل في مصر استقبالاً يليق بمكانته. عمل في مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك، حيث كانت المؤسسة ذات هوية خليجية، وعربية الهوى، وبميزانية قدرها ٢٠ مليون دينار كويتي. كانت المؤسسة تتبع لمجلس التعاون الخليجي، وعمل فيها كمؤلف، أو معد برامج.

عمل نبيل بدران مع الممثل السوري أسامة الروماني، وكان مدير المؤسسة إبراهيم اليوسف، الكويتي العظيم. تم تعيين نبيل بدران براتب قدره ٣٠٠ دينار كويتي، بدون توفير سكن،

بينما كان زميله أسامة الروماني يتقاضى ٧٥٠ دينارًا ويعيش في شقة. بينما كان زميله الآخر، ياسر المالح، يتقاضى ١٥٠٠ دينار وكان يعمل في مجلة "الثقافة العالمية"، وذلك لأنه كان أستاذ لغة عربية لإبراهيم اليوسف.

في النهاية، عمل نبيل بدران في القطاع الخاص ليعوض خسائره، حيث عمل مع عبد الحسين عبد الرضا في مسرحية "باي باي لندن" التي حققت نجاحًا كبيرًا. لكن بالرغم من ذلك، تم منحه ٢٠٠٠ دينار فقط، بينما حصل المؤلف الكويتي على ٥٠٠٠ دينار. لقد كان عبد الحسين عبد الرضا يريد أخذ النصيب الأكبر، بينما يحصل الباقون على الفتات.

لقد عاد نبيل بدران إلى مصر بعد أن تعرض للظلم في الكويت والعراق. كان يعيش في غرفة مشتركة مع الممثل السوري الشاب أسامة عبد الفتاح. لقد عاد نبيل بدران إلى مصر مهزومًا، - ورحم الله - هذا الكاتب الكبير الذي فقدناه اليوم، فقد كان رجلًا ذا قيمة وأخلاق الفرسان العظيمة. إننا نفقد العظماء الذين كانوا حولنا، بينما يبقى حولنا السفهاء الذين يلوثون عالمنا مثل الوباء. لكن لا يزال هناك بعض الأمل، وبعض الضحكات، وبعض الأحلام، وبعض الكتب التي أود أن أكتبها، وبعض الأفكار التي أود أن أقولها. محبتي لكم.

## الحلقة ١٩١

### اسماعيل ياسين والسوريين في مصر

اليوم الجمعة ١١ مارس ٢٠٢٢

صباح اليوم لفت انتباهي أمر بينما كنت أمر بجوار المقهى في الهرم الذي أجلس فيه عادة. كان هناك مطعم جديد يملكه شخص سوري يُدعى محمد عبده، وكان يعمل فيه ميكانيكيون، وقد أثارني عبارة "وقفوا عيشنا" التي سمعتها من البعض، وهذا الهجوم على السوريين غير صحيح وغير عادل. لا أحب تلك النظرة الإقليمية ولا أحب مصطلح "كفيل" أو مصطلح "أجنبي" حين يُستخدم لوصف العرب في الخليج. لا أحب أن يُقال عن شخص ما إنه غريب لأنه ليس مصرياً، بل إن عظمة مصر تكمن في احتوائها للجميع.

لقد قرأت عن حملة تستهدف السوريين وتدّعي أنهم يسيطرون على المطاعم، وهذا كلام غير صحيح. السوريون في مصر يعملون بجد ويقدمون منتجات جيدة، مثلما أسهموا تاريخياً في تأسيس العديد من المؤسسات الثقافية في مصر. الصحافة المصرية مثلاً تأسست على أيدي السوريين، فالأهرام أنشئت بأيديهم، وكذلك دار الهلال. لقد شاركوا في المسرح والسينما، وساهموا في نهضة الفن والثقافة في مصر. الهجوم عليهم لا يستند إلى حقائق.

إن تاريخ السوريين في مصر طويل وراسخ، وهم جزء من النسيج الثقافي المصري. هناك كتاب مهم جداً بعنوان "الأسرة الشامية في مصر" من دار الشروق يتحدث عن العائلات السورية التي استقرت في مصر وأصبحت جزءاً منها. يجب علينا أن نتذكر ذلك ونعرف أن ثلث الشعب المصري قد يكون له أصول سورية، وهذا جزء من عظمة مصر.

بالنسبة للموضوع الآخر، هناك ممثل شاب يُدعى شريف إدريس، كتب على فيسبوك عن حالته ومعاناته. لقد شارك في مسلسل من تأليفه يحمل عنوان "عصومي تحت المطر" وكان مؤدياً رائعاً، لكنه يعاني من قلة فرص العمل. الفنانون يعانون من قلة الإنتاج وغياب الأخلاق المهنية بين بعض النجوم الذين يتجاهلون زملاءهم في المهنة ولا يقدمون لهم الدعم. لقد ذكر إسماعيل ياسين، النجم الكبير، كيف عاش أيامه الأخيرة في ظروف صعبة بعدما قدم للسينما المصرية أكثر من ٤٠٠ فيلم و ٦١ مسرحية، ومع ذلك لم يحصل على أي تقدير أو ميدالية في نهاية حياته، بالرغم من خدماته الكبيرة للوطن في مجالات متعددة.

إن هذه الحالة ليست فريدة، فهي تعكس مشكلة أعمق تتعلق بعدم تقدير الفنانين الذين خدموا بلادهم بشكل مخلص. علينا أن نتعلم من تاريخ هؤلاء الفنانين وأن نقدرهم وهم أحياء،

قبل أن نفقدهم ونشعر بالندم.

كان إسماعيل ياسين، ملك الشاشة، في يوم من الأيام نجمًا ساطعًا، ولكن للأسف لم يكن أحد يسمعه في النهاية. أين ضمير الوطن الفني؟

أين ضمير الصحافة أين الأخلاق الوطنية؟

أين أخلاق المصريين؟

أين أخلاق الأدباء؟

أين ضميرهم الأدبي؟

وأين ضمير الفنانين؟

لماذا نترك الفنان يموت جائعًا أو مهمشًا؟

هذه مسألة يجب أن نتحدث عنها يوميًا.

اليوم، شريف إدريس، الممثل الشاب، أثار قضية تتعلق بحال الفنانين الذين يعانون من الفقر والإهمال، وقبله كانت هناك قضية أخرى أثارها الفنانة الجميلة سيف خير الله، التي تستحق أن تكون نجمة ولكنها لم تحصل على الفرصة؛ بسبب الأخلاق المهنية المفقودة.

المشكلة ليست في نقيب الفنانين فقط، بل في ضمير النجوم والفنانين أنفسهم. القصة مؤلمة وتثير الحزن؛ نحن نترك بعضنا البعض يسقط ويموت من الفقر. يحيى الطاهر عبد الله، مثلاً، مات ولم يجد من يكفنه، وذهبوا لسارة أباطة في اتحاد

الكتاب من أجل الحصول على دعم. هذا الوطن هو وطن الجميع، الفقراء والأغنياء على حد سواء. يجب أن يتعاطف فيه الجميع، وألا يموت أحد جائعاً في هذا البلد. إنها مسألة عار على الجميع، خاصة ونحن نعيش في بلد غني بموارده وثرواته. ميزانية وزارة الإعلام المصرية تتجاوز مجمل ميزانيات وزارات الإعلام في الدول العربية مجتمعة، ومع ذلك ما زلنا نرى فنانين يموتون من الجوع أو الإهمال. يجب أن نكون أكثر حياءً وجمالاً ونقاءً وبهاءً.

## الحلقة ١٩٢

### المسابقات الأدبية

هذه الحلقة يوم السبت، ١٢ مارس ٢٠٢٢. هذه الحلقة بعنوان "أنا وهم الأدب والمسابقات الأدبية"، وهي موجهة إلى الأدباء المبدعين الحقيقيين، سواء كانوا شبابًا أو شيوخًا. الأدب لا ينتمي إلى عمر معين، بل هو تعبير عن الإنسانية والثقافة.

سأبدأ بالحديث عن المسابقات الأدبية في مصر. بدأت هذه المسابقات في عام ١٩٤١، وكتب عنها الكاتب الكبير عادل كامل، الذي كان زميلًا لنجيب محفوظ. كان يقال أن عادل كامل كان أكثر موهبة من نجيب محفوظ، لكنه ترك الأدب والفن بسبب الإحباط واكتشافه قسوة السلوك البشري.

عندما تقدم عادل كامل بمسابقات أدبية كانت تنظمها لجنة الأدب في مجمع فؤاد الأول للغة العربية، رفضت اللجنة منحه الجائزة التي كانت مقررة، وكان ذلك لسبب غير واضح. يقول عادل كامل إنه كان يعتمد على المال الذي يحصل عليه من الجائزة لعلاج إحدى عينيه إذا مرضت، ولكن اللجنة رفضت منحه الجائزة.

نجيب محفوظ أيضًا تقدم بمسابقات أدبية بروايته "السراب" ولكنه لم يحصل على الجائزة. كتبت اللجنة على رواية

"السراب" أنها "حدث مالوف في الحياة ولا تستحق  
الجائزة".

هذه المشاكل التي تواجه الأدباء ليست جديدة. في عام  
١٩٦٩، تقدمت إلى مسابقة ثقافية بوزارة الثقافة المصرية  
بقصة ومسرحية، ولكن لم أحصل على جائزة، وكانت الجوائز  
الرسمية تُمنح لأسماء معروفة في ذلك الوقت. هذا يعكس  
مشكلة أعمق في التعامل مع الأدب والثقافة في مصر، حيث  
تتكرر نفس المشكلات على مر العقود.

ختامًا، أنا السيد حافظ من مصر، وأدعوا لكم جميعًا بجمعة  
مباركة ودعوات بأن يرفع الله عنا الوباء والألم. فلننتكف  
جميعًا كأمة واحدة، ونعمل على بناء مجتمع يقوم على العدالة  
والاحترام المتبادل، خاصة في المجال الأدبي والثقافي.

في هذه الحلقة، سأحدث عن تجربة شخصية مررت بها في  
مجال الأدب والمسابقات الأدبية، وستكون موجهة للأدباء  
والمبدعين الحقيقيين، سواء كانوا من الشباب أو من الشيوخ.  
الأدب لا يعرف الفوارق العمرية، فالأدب هو الأدب والثقافة  
هي الثقافة، والكتابة هي الكتابة، بغض النظر عن العمر أو  
التجارب.

بدأت المسابقات الأدبية في مصر عام ١٩٤١، وقد كتب عنها  
الكاتب الكبير عادل كامل. عادل كامل كان زميلًا وصديقًا لنجيب

محفوظ، وكان يُقال إن عادل كان أكثر موهبة من نجيب محفوظ، لكنه قرر ترك الأدب والفن لأسباب شخصية. عادل كامل كتب عن تجربة تقدم فيها لجائزة أدبية تحت اسم "جوائز فؤاد الأول وفاروق الأول العلمية والأدبية"، وهي جوائز تُشبه الجوائز التقديرية الآن.

عندما تقدم عادل كامل بقصته في هذه المسابقة، وجد أن اللجنة رفضت منحه الجائزة النقدية المقررة، وكانت اللجنة تقول إنها لا تستحق حتى الجائزة، ف شعر بالإحباط، وعندما تحدث إلى نجيب محفوظ، الذي تقدم هو الآخر بروايته "السراب" في نفس المسابقة، وجدت اللجنة أن الرواية "حدث مالوف في الحياة" ولا تستحق الجائزة. هذه الحكاية تُظهر لنا أن الفساد وسوء التقدير في لجان التحكيم ليس بالأمر الجديد.

أنا شخصياً مررت بتجارب مشابهة، ففي عام ١٩٦٩ تقدمت بمسرحية في مسابقة أدبية نظمتها وزارة الثقافة المصرية، وكانت المسرحية بعنوان "ستي قال في المعتقل". لم أحصل على الجائزة الرسمية، وإنما حصلت على جائزة خامسة شرفية. وقد كان ذلك بسبب نفس الأسباب التي تحدث عنها عادل كامل: توجهات معينة في لجان التحكيم.

وفي الثمانينات، تحديداً عام ١٩٨٢، تقدمت في مسابقة أدبية

في الكويت، ورغم أنني قدمت مسرحية قوية، إلا أنني لم أحصل على الجائزة بسبب اتجاهات لجان التحكيم هناك. هذا الأمر تكرر في مسابقات أخرى، مثل مسابقة اتحاد الكتاب في مصر، حيث يتم تحديد الفائزين بناءً على معايير غير نزيهة. أتذكر أيضاً عندما نظمت مجلة "عالم الفن" استفتاء شعبي على أفضل مسرحية للأطفال، وأفضل ممثل، وأفضل ممثلة، وأفضل مسلسل. في هذا الاستفتاء، حصلت على جائزة أفضل مؤلف بناءً على تصويت شعبي، وهذا يؤكد أن الجمهور هو الحكم الأصدق، بعيداً عن لجان التحكيم الفاسدة.

بالحديث عن جائزة البوكر، وغيرها من الجوائز الكبرى مثل جائزة الشيخ زايد، نجد أن هذه الجوائز تُدار من خلال لجان تحكيم متحيزة، وغالباً ما تكون النتائج معروفة مسبقاً بناءً على علاقات ومصالح شخصية.

لقد سمعت من أحد الكتاب الكويتيين الذين كانوا جزءاً من لجان تحكيم جائزة البوكر عن مدى الفساد الموجود في تلك العملية، حيث يتم التواصل مع أعضاء اللجنة بشكل مباشر للتأثير على قراراتهم. وقد أخبرني الكاتب الكويتي أنه قاتل ضد هذا الفساد، مما أدى إلى تأجيل إعلان الفائز بجائزة البوكر لأول مرة في تاريخها.

في النهاية، أريد أن أقول لك، أيها الكاتب والمبدع، ألا تصدق

كل ما يُقال لك عن أنك الأفضل لمجرد أنك حصلت على جائزة.  
الكتابة الحقيقية تأتي من قلبك ومن إبداعك الخاص، ولا تعتمد  
على الجوائز أو التقديرات الخارجية. استمر في الكتابة، كن  
صادقًا مع نفسك، ولا تدع الفساد أو الفشل في الحصول على  
الجوائز يُثنيك عن مواصلة طريقك.

## الحلقة ١٩٣

### أنا وسعيد الدسوقي وأحمد جوهر

اليوم الجمعة ١٨ مارس ٢٠٢٢. تأخرت عليكم ثلاث أو أربع أيام بسبب الحالة المزاجية والنفسية، اللي زيها زي أي حالة تروح وتيجي زي أي بشر، زي أي كائنات، زي أي نباتات. الإنسان يعيش في حالة صعود وهبوط مع تفاعله مع الواقع.

النهاردة هكلمكم عن ناس وناس، لكن قبل ما أبدأ، أحب أشكر كل اللي سأل علي واتصل بي. أشكر الدكتور الذي كان من بين المتصلين، وأقول له أن غداً سيكون أجمل بإذن الله.

النهاردة هتكلم عن ناس حلوة، شخصية واحدة مهمة جداً، الأستاذ سعد الدسوقي، المخرج والسيناريسست والممثل. سعد الدسوقي رجل من الإسكندرية، كتب للمسرح وله تاريخ فني جميل، وكان يُقدم برامج في تلفزيون الإسكندرية.

تعرفت عليه لما كنت بطبع كتاب في مدرسة، ووقتها هو قال لي إنه خريج مدرسة "الدون بوسكو" في الإسكندرية، وهي مدرسة معروفة عند "سيدي جابر". سعد الدسوقي كان يملك حساً فنياً عالياً في التمثيل، وكان لو أتيحت له الفرصة، كان ممكن يبقى نجم كبير يقف جنب عمالقة مثل عبد الله غيث وأنور إسماعيل.

اشتغل معي سعد كمساعد مخرج، وكان دائماً عنده رغبة إنه يتعلم ويطور من نفسه. في إحدى المرات، جالنا بلاغ من أمن الدولة بأننا بنعمل مسرح اشتراكي بنحاول من خلاله نحرض الناس على الحب والسلام، في وقت كانت البلد في حالة توتر سياسي. البلاغ ده كان سنة ١٩٧٢، وراحوا طلبوني أنا وسعد الدسوقي والأستاذ عادل شاهين.

أثناء وجودنا في أمن الدولة، سألوه أسئلة عن اسمه وسنه وببشتغل إيه، وهل قرأ كتاب "رأس المال" لماركس. بعد عشر أيام من التحقيقات، سعد رجع البيت وقعد يقرأ الكتب اللي نصحوه بيها من شارع النبي دانيال، وكان عنده إصرار إنه يثبت نفسه.

سعد الدسوقي كان فنان كبير عنده حس فني رفيع، وكان دائماً عنده خلافات مع أحمد آدم، اللي كان وقتها نجم مسرحياتنا. لما سافرت الكويت ورجعت، لقيت سعد بقى سيناريسست وبيعمل برامج سياسية وبرامج عن مشاكل الجماهير في تلفزيون الإسكندرية.

مرة سعد دعاني لمشاهدة عرض مسرحي اقتبس فكرته من عمل قديم، وكنت سعيد بحضوره. سعد كان إنسان موهوب، لو كان لسه عايش كان هيكون له شأن كبير. للأسف، سعد رحل عن عالمننا، لكنه سيظل في ذاكرتي كواحد من

الشخصيات الجميلة التي قابلتهم في حياتي.  
أما عن الشخصيات التي مش حلوّة في حياتي، فهتكلم عن  
الفنان الكويتي أحمد جواهر. أحمد كان مجند في الجيش  
الكويتي سنة ١٩٨٤، وعرفته على الفنان إبراهيم حربي  
وسهلت له كثير من الأمور الفنية، زي إنه يحصل على  
ترخيص مسرحية من المسرح الشعبي.  
ساعدته على إنه ينجح ويصير نجم كبير، لكن الغريب إن بعد  
ما بقى نجم، وتغيرت ظروفه، ما بقاش يعرفني لما يشوفني.  
كان بيقلد عبد الحسين عبد الرضا في مسرحياته، وده شيء  
ما ينفعش؛ لأن عبد الحسين عبد الرضا لا يُقلد.

## الحلقة ١٩٤

### وداعاً سعيد الوكيل

اليوم السبت ١٩ مارس ٢٠٢٢، محدثكم العبد الفقير إلى الله السيد حافظ.. سأحدثكم اليوم عن ناس حلوة في حياتي. اليوم فقط فقدت صديقاً عزيزاً علي، رجل الأعمال سعيد الوكيل. سعيد لم يكن شاعراً أو كاتب قصة أو رواية، ولم يترك وراءه أي كتاب، ولكنه كان شخصاً أعتز به كثيراً.. بعد أن انتهينا من المرحلة الثانوية ودخلت معهد إعداد فني في الإسكندرية سنة ١٩٦٨، كان يعمل في شؤون الطلبة هناك الأستاذ محمود قاسم، الناقد والكاتب الكبير الآن.

خلال تلك الفترة، وقع حادث استشهاد العظيم عبد المنعم رياض. كتبت قصيدة باسم "مات الولد"، وكان المدرج مليون بالحضور. عملنا حفل تأبين، وصعدت للمنصة وألقيت القصيدة بحماس شديد.. كانت القصيدة تتحدث عن فخر موت قائد جيش في الميدان بدلاً من أن يموت في السرير، وهو أمر جعل الطلبة يشعرون بالحماس والتأثر.

في ذلك اليوم، أخذت معي سعيد الوكيل، وكان حينها يُعيد الثانوية العامة في مدرسة خاصة. سمع القصيدة وشاهد تفاعل الطلبة، فقال لي إنه يجب أن أطبعها. وبالفعل، قرر أن يساعدي في طبع ديوان "مات الولد" على نفقته الخاصة.

سعيد لم يكن مجرد رجل أعمال، بل كان صديقاً حقيقياً ساندني في بداياتي.

في الحقيقة، أنا اليوم أشعر بفقدان كبير بعد رحيل سعيد الوكيل. سمعت صوت ابنته وهي تبكي في الهاتف، فاهتز قلبي.

كان سعيد يعيش حياة مليئة بالصعود والهبوط، الزواج والطلاق، ومع ذلك كان دائماً حاضراً في حياتي.

أما الشخصية الثانية التي أود التحدث عنها، فهي الأستاذ محمد، شاعر العامية في الإسكندرية. هو شخص قد يختلف معه البعض، ولكنه كان فارساً في المجال.. كان يعمل في قصر ثقافة مصطفى كامل، وكان ينتظر توزيع الشهادات على الشعراء من قصر ثقافة الحرية. يومها، كنت في موعد وأخذت معي أحد الأصدقاء، وذهبت لتوزيع الشهادات.

كنت أعلم أن لديّ موعداً آخر، ولكنني لم أستطع أن أترك الناس تنتظر.. فقررت أن أوزع الشهادات بنفسى، واستقبلت الناس بابتسامة ووزعت الشهادات.. لقد كانت تجربة لا أنسى، حيث شعرت بمسؤولية كبيرة تجاه هؤلاء الشعراء والأدباء.

أخيراً، أتذكر يوماً لا أنساه في حياتي، حين شعرت بمسؤولية تجاه الناس الذين جاءوا ليطلبوا المساعدة. كان ذلك في عام ١٩٨٧، حيث وقف الناس أمامي بشكاوى مختلفة، وأنا كنت

أحاول الاستماع إليهم وتقديم الدعم.

## الحلقة ١٩٥

### من يقرأ للمسرح؟

الأحد ٢٠ مارس ٢٠٢٢

من القاهرة.. محدثكم العبد الفقير إلى الله، السيد حافظ السيد عثمان، الكاتب المبدع الذي يعجبني كتابته إبداعاً ونقداً. اليوم، أود أن أتحدث عن موضوع يوجع القلب قليلاً وأتمنى أن أفضض معكم رغم تعبي في الأيام الثلاثة الماضية.. موضوع اليوم يتعلق بالهيئة العربية للمسرح التي أرسلت لي كتاباً يحتوي على ٣٢ مسرحية قصيرة، يتراوح حجمها من صفحة إلى ست صفحات، ويبلغ إجمالي عدد الصفحات ١٦٠. تلقيت ٢٥ نسخة من الكتاب كهدية من الهيئة، وكنت قد اشتريت خمس نسخ مسبقاً، لذا لدي الآن ٣٠ نسخة. لكن ما يزعجني هو أنني في بلد يضم حوالي ٥٠,٠٠٠ مسرحي، لا أستطيع العثور على ٣٠ شخصاً فقط من بين هؤلاء يقرؤون المسرح. مصر التي يبلغ عدد سكانها ١٢٠ مليون، فيها هذه الأعداد من المسرحيين، ومع ذلك أواجه صعوبة في إيجاد قلة منهم ممن يقرأون المسرحيات.

أشعر بالأسى لأن نسبة القراءة في مصر وفقاً للأمم المتحدة لا تتجاوز خمس دقائق في السنة للفرد.. مقارنةً بالدول العربية الأخرى، يبدو أن الوضع أكثر سوءاً.. الثقافة في

العراق، مثلاً، عانت كثيراً بعد الغزو الأمريكي، وأصبح المثقفون يتجهون نحو الدين أكثر من اهتمامهم بالثقافة والفنون.

في هذا السياق، أريد أن أشكر الشيخ سلطان القاسمي، حاكم الشارقة، الذي يستثمر في المسرح والمهرجانات.. رغم أن المواطن العربي أصبح منهكاً وغير مكترث بالثقافة، فإن الشيخ سلطان يقدم نموذجاً مميزاً في دعم الفنون والتنوير. كما أحيي محمد الشامخ، الكاتب الكويتي الكبير، الذي يسعى لتطوير قاموس إلكتروني للغة العربية ويعمل على مشروع لتصحيح النحو على الكمبيوتر، وهو جهد عظيم في زمن تعاني فيه اللغة العربية من إهمال كبير.

وفي الختام، أود أن أعبر عن تقديري لكل من يساهم في دعم الفنون والثقافة، وأدعو كل المهتمين إلى الاستمرار في تعزيز القراءة والثقافة في عالمنا العربي.

الشيخ سلطان القاسمي، صاحب السمو حاكم الشارقة، هو من يدعم المسرح بشكل كبير. وهو صاحب برنامج صخر لتصحيح اللغة العربية، وهو برنامج مهم للحفاظ على اللغة العربية. ومع ذلك، فإن اللغة العربية تواجه خطراً شديداً، إذ أصبحت القراءات تتضاءل بشكل كبير، بل يمكن القول إنها قد ماتت ودفنت.

أشكر الفنان أحمد صادق وأدعو له بالشفاء العاجل. يجب تكريم محمد الشيخ، فقد كتب عنه الأستاذ سمير غريب مقالاً في الفيس بوك، وكتب الأستاذ إبراهيم داوود مقالاً في الأهرام. من العيب أن نتوقف عن تكريمه، ويجب على الدولة، وعلى الوطن العربي، وعلى جامعة الدول العربية أن تكافئه على جهوده.

السؤال الذي يطرح نفسه هو:

لماذا يصر الشيخ سلطان على دعم المسرح على الرغم من التحديات الكبيرة التي يواجهها؟  
هل هو على علم بما يحدث؟

يبدو أن الفساد يؤثر على المسرح، وهذا أمر يسبب لي الألم الشديد. في مصر، لا أستطيع العثور على ٢٥ شخصية تهتم بالكتب والمسرح والنقد، وحالة الثقافة تتدهور بشكل عام. رفعت السعيد كان من الشخصيات المحببة إلى قلبي، وقد أحببته منذ أيامه في جريدة الأهرام. عندما عدت إلى مصر، رغبت في الترشح لانتخابات اتحاد الكتاب، لكنني وجدت أشخاصاً يحاولون إفساد اليسار. ومع ذلك، فإن حبي لوطني لا يتغير، وأشعر بالأسف تجاه الحالة الثقافية والفنية في البلاد.

## الحلقة ١٩٦ العطاء الثقافي

الآن الساعة ١٢:٠٠

ويبدأ يوم جديد، يوم الاثنين ٢١ مارس ٢٠٢٢  
سأرسل بعض الرسائل المهمة في هذا التاريخ وهذا اليوم من  
السنة.

أولاً، إلى كل الأمهات في العالم، كل عام وأنتم بخير وصحة  
وعافية.. أرسل تحياتي إلى روح أمي وإلى جميع الأمهات في  
العالم.. نعزيزكم ونتمنى لكم الجنة - إن شاء الله -.

ثانياً، رسالة إلى ابني وصديقي إسلام السيد سلام. كل عام  
وأنت طيب، عيد ميلادك اليوم، وأتمنى لك الصحة والعافية  
والنجاح والقوة في الحياة. أتمنى لك تحقيق كل ما ترغب فيه  
وأن يرزقك الله من حيث لا تحتسب.

ثالثاً، رسالة تعزية إلى أولاد خالي علي في وفاة ابننا الصغير  
الشاب علي عبد الحميد صبري في حادث. نسأل الله له الجنة  
وأن يمنح أهله الصبر والسلوان.

رابعاً، رسالة إلى كل الذين يحلمون بغدٍ أجمل، إن شاء الله  
سيكون الغد أجمل والمستقبل لنا -ياذن الله -، نحن شرفاء  
الوطن.. أشكركم جميعاً.

اليوم، كنت أود التحدث عن أشخاص أحبهم وأناس آخرين لا

أكن لهم مشاعر إيجابية. كنت أخطط للحديث عن مجموعة من الفنانين من قطر، مثل محمد القاسم والأستاذ موسى زينب، وكذلك عن بعض الأشخاص الآخرين مثل الدكتور حسن رشيد والأستاذ حسن حسين. لكنني قررت تأجيل هذه الحلقة.

أود الآن الحديث عن موضوع العطاء الثقافي، نموذجًا للشيخ سلطان القاسمي، صاحب السمو حاكم الشارقة، وعطاءه للمسرح. أيضًا، سأذكر رجل الأعمال الكويتي محمد الشيخ، الذي يقدم خدمات ثقافية كبيرة، مثل توزيع الكتب.

في الأمس، نسيت أن أذكر عمل الشيخ سلطان القاسمي في فرض الثقافة على الناس. في الشارقة، كل أسرة تتلقى ١٥٠٠ درهم لشراء كتب، وهذا يشبه ما قام به جمال عبد الناصر عندما قدم الكتب بأسعار زهيدة لكي يتاح للجميع قراءتها.. بالمثل، قام معمر القذافي بتوزيع الكتب على الشعب الليبي، رغم أنه كان قد دمر بعض الكتب التي اعتبرها ضارة. الشيخ سلطان القاسمي أيضًا قام بمبادرات عظيمة مثل تقديم كتب للعائلات وتوزيعها مجانًا. أما محمد الشيخ، فقد قام بعمل رائع بنشر مجموعة قصصية لذكريا تامر في جريدة الأهرام، ووزع منها ملايين النسخ على حسابها، ليتيح للشعب المصري، البالغ عددهم ١٢٠ مليون نسمة، قراءة هذه الكتب. كما قمت أنا شخصيًا بإنشاء مركز ثقافي في سموحة

بالإسكندرية على حسابي الخاص، وأقامت أسابيع ثقافية كويتية وسعودية وعراقية، وندوات حول الشعر.. كانت تلك المبادرات جزءاً من الجهود الثقافية التي بذلتها، وكان الهدف منها تعزيز الثقافة ودعم المجتمع الثقافي.

الثقافة المصرية تعرف أنني سافرت إلى القاهرة وكنت أعمل في مركز ثقافي هناك.. عندما وصلت القاهرة، كان هناك حديث عن الضمير الأدبي في مصر.. تقدمت للحصول على دعم حكومي، وكانت الحكومة تمنح المال للكتاب. في عام ١٩٩١، حصلت على درجة راند من رواد المسرح المصري، وكنت أستلم ١٥٠ جنيهاً من وزارة الثقافة. هذا مسجل في كشوفات الوزارة، ويشمل شهادة سليم كيتشنر الكاتب الكبير،- الله يشفيه- وكان المبلغ ١٥٠ جنيهاً، كان يذهب لتغطية نفقات بسيطة مثل تنظيف السلم أمام المركز، وهو مبلغ ضئيل لدرجة أنه لا يكفي للعيش.

رفيق دربي، وزير الثقافة الشامخ، حسني، كان قد طلب مني العمل في وزارة الثقافة لأنني حصلت على التفوق.. وكان المبلغ ١٥٠ جنيهاً. قابلت محمد، الذي كان يدير صفحة المسرح في الأهرام المسائي، وقلت له أن هذا المبلغ لا يكفي، فقد كنت أستحق أكثر من ذلك وحينها، قمت بكتابة مقال للتعليق على هذا الوضع.

كنت أعتبر نفسي رمزًا للثقافة المصرية والعربية، وأعربت عن استيائي من الموقف. كنت أطلب من الحكومة دعمًا كافيًا، وليس المبالغ البسيطة التي كنت أستلمها.. كان هناك نوع من الوفاء تجاه الثقافة، ولكن في الحقيقة لم أجد ذلك الوفاء في الدول العربية الأخرى، حيث كان هناك تجاهل.

أذكر أنني عانيت كثيرًا بسبب ذلك، وأن وفاء الحكومة لم يكن كما كنت أتوقع. أيضًا، يوسف العزب، الشاعر الكبير، كتب ضدي تحت تأثير بعض الأشخاص السيئين. مصطفى، الذي كان يكتب في صفحة الأدب، غاب عن الساحة الأدبية، وكان لي دور في تلك المرحلة.

مع ذلك، هناك أشخاص رائعون في حياتي، مثل محمد القاسم في قطر، ومحمد الكاشف مؤسس قناة الجزيرة، وموسى زينب، الذين كان لهم تأثير كبير في مجال الثقافة. بينما هناك آخرون، مثل الدكتور حسن رشيد والأستاذ حسن حسين، لم يكونوا إيجابيين في حياتي.

## الحلقة ١٩٨

### استكمال الحديث عن أحمد هيكل

اليوم الثلاثاء، ٢٢ مارس ٢٠٢٢

في البداية، أود إرسال عدة رسائل

الرسالة الأولى: أقدم التعازي إلى الكويت، شعب الكويت، والمتقنين العرب، وللقوميين العرب الذين تلقوا عزاء لليأس والمناضلين من أجل غدٍ أفضل. أقدم التعازي للذين يدافعون عن حقوق الفقراء من أي موقع، ومن أي إيديولوجية، ومن أي فكر كان. فقد فقدت الأمة العربية والكويت في خلال هذين الأسبوعين عبد الله النيباري والدكتور أحمد الخطيب، وكلاهما من أهم المفكرين والمتقنين العرب.. عبد الله النيباري وأحمد الخطيب يعادلان نصف قيمة شعب الكويت، لكن هناك أيضاً قامات كبيرة في الكويت.. عبد الله النيباري وأحمد الخطيب كانا يدافعا عن الفقراء والعاملين ويسعيان للنهوض نحو الفجر القادم.. أول رسالة عزاء للأمة العربية، كما يقول الأستاذ الفنان مخرج محسن العزب.

الرسالة الثانية: أحيي الكاتب والناقد الأستاذ طه زين، صديقي العزيز، وأحيي أيضاً صديقي الكاتب المناضل في الفكر الجاد. أهلاً أستاذ وسام.. أحيي أيضاً الأستاذ مجدي عفيفي، صحفي

في "الأخبار اليوم"، الذي كانت رسالة الماجستير الخاصة به عن يوسف إدريس. رسالة الدكتوراه الخاصة بمجلة عفيفي عن يوسف إدريس.. أستاذ مجدي عفيفي تعرض لاتهامات بأنه من الإخوان المسلمين، ولكن هذه الاتهامات فشلت. نعود إلى الحديث عن الموضوعات الثقافية. أود أن أستعرض الوفاء في حياتي، وأشير إلى الدكتور أحمد هيكل، وزير الثقافة العظيم، الذي كان أستاذاً في كلية دار العلوم.. كنت مع سامي عبد الحليم ومحمد متولي في الكلية، ونحن الثلاثة كنا نشارك في الأنشطة الثقافية.. في سنة ١٩٧١، قابلت الدكتور أحمد هيكل، وتحدثت عن الوفاء وقطر.. أود أن أشكر الشاعر الكبير والباحث والمحترم والوطني المخلص.

شكراً جزيلاً للأستاذ أشرف والشاعر الكبير، وحيّ المخلص لقضايا الوطن.. قد نختلف في بعض الأمور، ولكنني أؤمن بالوفاء والتقدير للأشخاص الذين ساهموا في الحياة الثقافية. أخيراً، أعلم أن هناك من قد يكون له آراء مختلفة، ولكن يجب أن نكون صادقين في تقييمنا للأشخاص وللأعمال الثقافية.. من يختلف معنا في الرأي، يجب أن نقدر أعماله، ولكن علينا أيضاً أن نكون صادقين في تعبيرنا عن الواقع الثقافي.



## الحلقة ١٩٩

### محمد الهاشم ومصطفى زينل وقطر

اليوم هو ٢٣ مارس، الأربعاء، ٢٣ مارس ٢٠٢٢ .  
اليوم، أقدم عزاءً للأمة العربية ولمصر والإسكندرية بشكل خاص.. رأفت صبري، صديقي الفنان التشكيلي.. عندما ترى رأفت صبري تشعر أن العالم بخير، وأن الدنيا ما زالت جميلة، وأنا مقبلون على زمن أفضل. كان دائماً مبتسماً رغم كل الأهوال، مبتسماً، متواضعاً، وبسيطاً. الحقيقة أن رحيل رأفت صبري أمس أثر فيّ بشكل كبير. كان هذا الفنان متواضعاً جداً في حياته، كبيراً جداً في إخلاصه لعمله الفني.. أتذكر أنه كان يقابلني عندما كنت أعمل في قصر ثقافة الحرية، زميلاً له في عام ١٩٧٦. أمسك بيدي وطلب مني أن يرسم لي بورتريه، فاستغربت وقلت له :

لماذا؟

فقال لي:

"أنا أرى أن وجهك يستحق أن أرسمه

قلت له:

"لقد رسم لي علي عاشور، صديقي الفنان العبقرى المجنون

الرائع العالمى عاشور، بورتريه من قبل".

فقال لي:

"وأنا سأرسمك".

وجلست أمامه رغم انشغالي بأمور عديدة، لكن أعماله في الفن التشكيلي كانت مميزة جدًا ومخلصة جدًا.

لم يكن يحب الأضواء ولم يسع لإقامة معارض في القاهرة. رأفت صبري كان قيمة فنية عليا خسرناها، وفقدانها كان صدمة كبيرة لنا.. لم نكتب عنه بما يليق به، ولم يلتفت إليه النقاد. فنان قديم مثل مصطفى عبد الخالق ودّعناه بصمت. وداعًا رأفت صبري، الفنان التشكيلي الذي عاش في الإسكندرية ومات في الإسكندرية، مخلصًا في محرابه الفني.. لم نوفيه حقه، ولم نكتب عنه أي شيء.

عذرًا، سامحنا. نحن المصريين لدينا مشاكل عديدة. وداعًا يا صديقي.

أتذكر أيضًا اليوم ذكرى رحيل عواطف عبود، المشرفة على قصر الثقافة والمشرفة على القسم الثقافي في قصر ثقافة الحرية، التي كانت تجمعنا في الندوات وأمسيات الشعر. الأستاذ أحمد بسيوني، الموسيقار الجميل وابن الأستاذ الكبير مدحت بسيوني. عواطف عبود كانت تشرف على تكوين المجلات الثقافية مثل "أمواج" و"كلمة"، وخرج منها العديد من الكتاب الكبار مثل إبراهيم عبد المجيد، ومحمد السيد عيد، وسعيد سالم، وأحمد فضل شبلول.

تحياتي للأستاذ الكبير مصطفى، وللفنان الراحل رأفت صبري الذي ودعناه أمس. سأعود الآن إلى حلقة اليوم.. حلقة اليوم تتحدث عن الناس، الناس الحلوة في حياتي والناس التي لم تكن كذلك.. أود أن أتحدث عن شخصية رائعة قابلتها في قطر، الأستاذ موسى زينة، نائب وزير الثقافة السابق.. كان موسى زينة مسرحياً، وممثلًا، وزميلي في كلية دار العلوم. كان محبًا للمسرح وعاشقًا له، ومحبًا للعروبة والقومية العربية.. كان شخصية محترمة ومهمة.

عندما زرت قطر لفترة من الزمن، كان يلتقي بي شبه يوميًا، ويدعوني إلى الولايم.. عندما كنت أبحث عن عمل في قطر، كان موسى زينة يسعى لمساعدتي.. أتذكر أيضًا أنني عندما كنت في الإسكندرية عام ١٩٨٦ قبل سفري إلى قطر، أقام لي إقامة فاخرة في فندق على نفقته الخاصة.

ختامًا، أود أن أشير إلى محمد الجاسم، الذي أسس قناة الجزيرة.. هو الذي جلب المذيعين من الـBBC وأعطاهم رواتب مجزية، وكان هو السبب في نجاح قناة الجزيرة. حتى شعار القناة، الذي يحمل شكل الكرة الأرضية، صممه شاب مصري كان يبحث عن فرصة عمل في مصر، ولكنه وجدها في قناة الجزيرة.

يظل رئيس قسم الأخبار في مصر مسؤولاً عن تحرير الأخبار

ضمن عمل جامعة الدول العربية داخل قناة الجزيرة.. وقد كان هناك مذيعون من مختلف الجنسيات مثل الفلسطيني والمصري والسوري والجزائري والمغربي. عندما بدأت قناة الجزيرة، أحدثت ضجة كبيرة في العالم، لدرجة أن الرئيس الأمريكي جورج بوش طلب من صاحب السمو أمير قطر أن يسمح له بزيارة قطر بشرط أن يتم إبعاد محمد القاسم تماماً من الإعلام.. وقد استجاب الأمير لهذا الطلب لأنه رأى أن مصلحة بلاده أهم من أي اعتبار شخصي؛ ولأن هذه هي أمريكا، القوة العظمى، وقطر دولة عربية عظمى في حجمها المعنوي، لكنها صغيرة مقارنة بأمريكا، فقد ضحى محمد القاسم وقبل بالقرار وقال:

"خلاص، طالما أن أمريكا لا تريدني".

محمد القاسم كان مديراً لتلفزيون قطر ونائب المدير في فترة الثمانينيات، تحديداً عام ١٩٨٣. وكان هناك وزير قطري يدعى مانع الحجاي، الذي كان سفيراً لقطر في القاهرة، وكان مدير التلفزيون، ومحمد الجاسم كان نائباً له.. محمد الجاسم منع ارتداء الحجاب في التلفزيون، وكان شخصية عظيمة جداً عندما كان مدير التلفزيون.

فيما يتعلق بالفنانين القطريين، أذكر غانم السليطي، الذي لم يكن لطيفاً في تعامله معي، خاصةً في مشروع مسرحياتي

الوطنية والمسلسلات.. لقد خسرت الكثير بسبب سوء التعامل؛  
لأنني لا أحب الإهانة.

محمد القاسم قال لي في ذلك الوقت: "نحن نعتذر، ولكن رئيس  
قسم الدراما هو من أوقف العقد". كان هذا في عام ٢٠٠٨،  
عندما زرت قطر، واستقبلني زياد. أتذكر آخر كلمة قالها لي  
قبل أن أسافر إلى الإمارات:

"أنا أعتذر لك؛ لأننا جميعاً بحاجة إليك، لكن الجميع يخافون  
منك؛ لأنهم لا يعرفون ما إذا كنت محسوباً على جهة معينة".  
فهمت من هذه الجملة الكثير، واعتقدت أنه ربما كان يشير  
إلى النظام أو شيء آخر، لكنني تركت الموضوع وعدت إلى  
الإمارات.

من بين الشخصيات الجميلة في حياتي، هناك الدكتور حسن  
رشيد. حسن رشيد مثقف كبير جداً وفاهم جيداً، وقد نشأ في  
شوارع القاهرة وأزقتها. كان مسؤولاً كبيراً في إذاعة قطر،  
وأنا كنت ذاهباً لاستلام أموال عن مسلسل عبد الرحمن  
المعضادي، كان مدير الإذاعة وشخصية نظيفة جداً ومحترمة  
للغاية.. لكن حسن رشيد كان يسيء التحدث عني من خلفي،  
رغم أنه كان يأكل معي ويعيش معي.. كان يقول عني كلمات  
سيئة ويخترق قصصاً خرافية غير صحيحة.

ورغم أنه كان يتحدث عني بكلام سيء خلف ظهري، كان أمامي يتصرف وكأنه ملاك طاهر. كان يتحدث عن الناس بشكل سيء طوال الوقت، وهذا هو السبب في عدم تعيينه في مصر.. لقد قال لي سنان المسلماني، وهو من الشخصيات المحترمة في حياتي: "حسن رشيد يصلح ليكون وزيراً للإعلام في قطر، لكن لسانه هو ما يضره".

أحب المثقفين مثل محمد القاسم وموسى زينب سليمان وحتى حسن رشيد رغم كل ما يقوله عني من خلفي.. لقد كان يشوه سمعتي لكنه أمامي كان يتصرف بلطف، ولم يكن يؤذيني فقط، بل كان يؤذي الآخرين أيضاً.

هذا جزء من حياتي التي قد يهتم بها أحدهم في زمن ما.. إنها حياة مليئة بالتحديات والخيانة على مستوى الأصوات والمثقفين والمفكرين. فكم من الخيانات تحدث في هذا الوطن العربي، وكان الخيانة أصبحت كالتنفس. وهذا هو سر التخلف وسر عدم الوصول إلى مرتبة تليق بهذا الوطن.

## الحلقة ٢٠٠

### متى نهتم بمقابر أهل البيت؟

القصيدة التي تحمل الأكاذيب وصناعة الكلام المرصوص، صباح ننشد فيه الأمل في التغيير الثقافي والإبداعي والاجتماعي؛ لأنه إذا تم التغيير الثقافي والاجتماعي، سيتغير الوضع السياسي أيضاً.

فوجئت بحالة من الألم في كافة أعضاء جسمي، تقريباً جميع الأعضاء، واستمرت هذه الحالة حتى الصباح، وكان الألم غير محدد المكان في كل الأماكن، وكأنها لحظة وداع. فقلت الشهادة وتوكلت على الله، ولكن ربي أعطاني عمراً جديداً ووقفاً جديداً، لأنني ما زلت بحاجة إلى قول أو كتابة بعض الكلمات. بالأمس قلت لنفسي: "خلاص"، وكنت أشعر بالألم في كل جسمي، ولم يكن هناك حتى ملح، عندما استيقظت في الصباح، طلبت الصيدلية التي فتحت في الساعة ٩:٠٠، أي أنني نمت ساعتين بالضبط من التعب، لم أستطع الجلوس أو النوم على جنبي، وفقت في الساعة ٧:٠٠ من التعب والجهد، فنمت وصحيت في الساعة ٩:٠٠، واتصلت بالصيدلية وطلبت حقنيتين، إحداهما فيتامين سي والأخرى مسكن للعظام، - وحمدت الله -، وأخذت مسكناً للألم - والحمد لله - أنا بخير. يبدو أن الله يريدني أن أستمر قليلاً لأقول بعض الكلام.

حدث شيء هزني جدًا، اتصل بي الفنان المعروف عادل شعبان، وهو صديقي، وطلب مني أن نحضر تسليم تكريم النجم الأستاذ فرحان هادي. أشكرك جدًا، وربنا يخليك، تحياتي للعراق والبصرة وجهودك العظيمة في المسرح والتلفزيون.. جمعيتنا، جمعية أبناء الفنانين، نظمت حفلة في أكاديمية الفنون العليا، وذهبنا هناك، شكرًا جزيلاً.. حضرت الحفلة وشاهدت لطفي لبيب، أسأل الله أن يشفيه. كان من الجميل أن يفكرني، وتحدث معي بحب شديد عن أيام الشقاوة والجامعة والمسرح. لطفي لبيب، الفنان الكبير، الوطني، والمصري العالمي، الذي لا يتكرر، خدم في الجيش المصري خلال حرب أكتوبر، وكان له أدوار عظيمة في المسلسلات الفكرية مع أسامة أنور عكاشة وغيرهم من الكتاب الكبار.

وفي الحفلة، لاحظت أن هناك بعض المشكلات، حيث لم يكن هناك تكريم لبعض أبناء الفنانين. على سبيل المثال، تكريم عزة الحريري كان يفتقر للإنصاف، بينما لم يُمنح تقدير مناسب لعدد من الفنانين المعروفين. ناقشت هذا الموضوع مع بعض الحاضرين، ووجدت أن الوفاء والتقدير للمبدعين ليس دائمًا كما يجب أن يكون، حتى في أوقات الجنازات. تأملت في كيف أن بعض المواقف تُظهر نقص الوفاء والتقدير، وذكرت أن جمال عبد الناصر، على سبيل المثال، كان له أكبر

جنازة في تاريخ البشرية، ولكن بعض الشخصيات الكبرى لم تُكرم كما ينبغي.

ملايين، ٢٠ مليون، ١٥ مليون، ٤٠ مليون، كلها أرقام تشير إلى المظاهر، لكن هذا لا ينفي أن جمال عبد الناصر جزء من وجدان الشعب المصري وفي عمق الوجدان. في ثورة ٢٥ يناير، كان شباب عبد الناصر واقفين، صوته وحضوره كان له تأثير.. لكن الغريب جداً أنه بعد مرور أربعين يوماً من وفاة جمال عبد الناصر، لم يحضر أحد من الشخصيات العالمية أو أي شخص يمثل ١ من ١٠٠٠. انتهت فترة الأربعين، وكانت هناك ثانوية خاصة لعبد الناصر، كنا في الجامعة لنحتفل بالثانوية، وكنا نريد وضع صورة عبد الناصر. السادات أعلن بينه وبين نفسه عن قبح مشاعره تجاه عبد الناصر، وتم تقطيع الصور، وسلط الإخوان المسلمون شبابهم على تقطيعها، ومن ساعد الشرطة السرية أو غيرها كان عاشقاً لجمال عبد الناصر. هل تعلم أن جمال عبد الناصر، أثناء حياته، أصدر عنه ٣٦ كتاباً، تشرح إبداعه وعبقريته، وتصفه بالقائد الملهم، ومع ذلك بعد وفاته أصدر ٣٦ كتاباً ضده، وأولهم كان عمي توفيق الحكيم.

مقبرة، وضعها في مكان يليق بها، تماماً كما تشتري الإمارات المؤسسات الإنتاجية، ليتهم يشترون مكاناً مماثلاً لتكريم أهل

البيت.. نريد أن نرى أهل البيت في مكان يليق بهم. تحياتي.

# بيلوجرافيا الكاتب السيد حافظ وأهم أعماله في المسرح والرواية

- من مواليد محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨
- خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٦ / كلية التربية.
- أخصائى مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٦/١٩٧٤.
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحى بمصر عام ١٩٧٠.
- مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦-٢٠٠٧).
- مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦-٢٠٠٧).
- مستشار إعلامى دبى مؤسسة الصدي (٢٠٠٦-٢٠٠٧).
- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربى للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.
- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سنديريلا عام ١٩٨٠.
- حصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٥
- كتب عنه أكثر من ٥٣ رسالة جامعية بين مشروع تخرج أو ماجستير أو دكتوراه.

## عرض له في مسرح الطفل

- مسرحية سنديريلا (الكويت - سلطنة عمان - البحرين)
- مسرحية الشاطر حسن (الكويت - دبى - أبوظبي)
- مسرحية سندس (الكويت - البحرين - قطر)
- مسرحية على بابا (الكويت - دبى)
- مسرحية اولاد جحا (الكويت - البحرين)
- مسرحية حذاء سنديريلا (الكويت - بغداد)
- مسرحية بيبي والعجوز (الكويت - بغداد)
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت)
- عنتر بن شداد (الكويت)
- مسرحية اولاد جحا (مصر)
- ١٩٨٣ إخراج / منصور المنصور.
- ١٩٨٣ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- ١٩٨٥ إخراج / محمود الألفى.
- ١٩٨٥ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- ١٩٨٦ إخراج / محمود الألفى.
- ١٩٨٧ إخراج / دخيل الدخيل.
- ١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.
- ١٩٨٩ إخراج / محمد سالم.
- ١٩٨٩ إخراج / أحمد عبد الحليم
- ١٩٨٩ إخراج / المؤلف.

- مسرحية سندس ١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين .  
 - مسرحية حكاية لؤلؤ وكوكو ١٩٩٠ إخراج / المؤلف .  
 - مسرحية قميص السعادة - القاهرة ١٩٩٣ إخراج / محمد عبد المعطى  
 فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضى بطولته  
 وحدى العربى - عبد الرحمن أبو زهرة  
 عائشة الكيلانى - علاء عوض  
 - مسرحية حب الرمان وخيزران (القاهرة)  
 فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضى .. بطولته : مى عبد النبى - لمياء  
 الأمير - محمد عبد المعطى ، أحمد الحجار .  
 - مسرحية (سفروثة في الغابة)  
 من إنتاج المؤلف .. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج  
 المسرحى بتونس) بطولته / وفاء الحكيم ، محمد عبد المعطى

١٩٩٨ إخراج د. محمد عبد المعطى

### كتب العديد من الروايات منها :

- ١- مسافرون بلاهوية ١٩٩٧
- ٢- نسكافيه ٢٠١٠
- ٣- قهوة سادة ٢٠١١
- ٤- كابتشينو ٢٠١٢
- ٥- ليالى دبی (جزأین : شای أخضر - شای بالياسمين) ٢٠١٤
- ٦- كل من عليها خان ٢٠١٥
- ٧- حتى يطمئن قلبي ٢٠١٦
- ٨- ما أنا بكاتب (تشظى منها روايتان : وهمت به - شط إسكندرية يا شط الهوى) ٢٠١٧
- ٩- نوروموسى الجبل السرى للروح ٢٠١٨
- ١٠- نيروزي والبننت وجد ٢٠١٨
- ١١- شهر زاد تجب القهوة سادة ٢٠١٨
- ١٢- كرس على البحر ٢٠١٨
- ١٣- هل ما زلت تشرب السيجار ٢٠١٨
- ١٤- الحاكم بأمر الله وشمس ٢٠١٨
- ١٥- وتجمعت بعطرها ٢٠١٩
- ١٦- حكاية البننت لامار وقرقوش ٢٠١٩

- ١٧- لولم أعشقها ٢٠١٩
- ١٨- كل هذا الحب ٢٠١٩
- ١٩- نسيت أحلامي في باريس ٢٠١٩
- ٢٠- أنا وفاطمة ومارك ٢٠١٢ - رواية رقمية تفاعلية ط ٢٠٢٠
- ٢١- أنا ومارك ويوسف ٢٠١١ - يوميات رجل يضاجع الوطن والتاريخ - ط ٢٠٢١
- ٢٢- زينب ومارك وأنا ٢٠١٤ - طبعة ٢٠٢٢
- ٢٣- الدولاب - مثلث الحب - تنويعات تقنية على محور واحد - ط ٢٠٢٢
- ٢٤- الفلاح عبد المطيع في ثلاث رؤى - تنويعات تقنية على محور واحد - ط ٢٠٢٢
- ٢٥- سنابل وأحلام - تنويعات تقنية على محور واحد - قصة - فيلم - تليفزيون - ط ٢٠٢٢

### مشاريع السيد حافظ الفنية للمسرح

#### مشروع المسرح الكوميدي:

١. الفجرية والسكوك
٢. وسام من الرئيس
٣. رحلات ابن بسبوسة
٤. أنا ما نيش حل
٥. عريس الغفلة
٦. حكاية الفلاح عبد المطيع
٧. حكاية مدينة الزعفران
٨. الحوش
٩. الراجل اللي لعبها صح
١٠. امسكوا سالم حشيشة
١١. ملك الزبالة
١٢. حرب الملوخية
١٣. الرقص على النار
١٤. عوانس ٢٠٠٠
١٥. بيت الحبايب

كتب مشروعا مسرحياً للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف  
والقضية المصرية الوطنية ضد الانجليز، تضمن :

١. رجال في معتقل
٢. يازمن الكلمة الكذب الكلمة الخوف الحانة الشاحبة العين
٣. والله زمان يا مصر
٤. الأقصى في القدس يجترق
٥. أحبك يا مصر
٦. حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث.
٧. الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل المعجوز الغاضب.
٨. مصطفى كامل.
٩. العزف في الظهيرة.
- ١٠- عبد الله النديم.

كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات

- (١) سندريلا
- (٢) الشاطر حسن
- (٣) أبو زيد الهلالي
- (٤) سندريلا والأمير
- (٥) سندس
- (٦) على بابا
- (٧) أولاد جحا
- (٨) ييبى والمعجوز
- (٩) سندباد سواح في البلاد
- (١٠) قطر الندى
- (١١) عنتر بن شداد
- (١٢) فستق وبنديق
- (١٣) الفارة يويو والقطة نونو

- (١٤) أحلام بابا نويل  
 (١٥) حمدان وشمشة  
 (١٦) سفروته في الغابة  
 (١٧) حب الرمان وخيزران  
 (١٨) الوحش العجيب  
 (١٩) نوسة والعم عزوز  
 (٢٠) الساحر حمدان.

### قدم مشروعاً للمسرح التجريبي به

- (١) كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى.  
 (٢) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث.  
 (٣) هم كما هم ولكن ليسوا هم.  
 (٤) علمونا أن نموت وأن نحيا  
 (٥) الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء .  
 (٦) حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان.  
 (٧) حبيبتى أميرة السينما  
 (٨) إشاعة .  
 (٩) أجازة بابا  
 (١٠) الميراث

### سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد وهى :

١. إيقاع في رحم الكلمات العذرية  
 ٢. نعم في الحلم الفوضوي.  
 ٣. تقسيمات مختزنة للشمس  
 ٤. سقوط حضارة لوط  
 ٥. الخادمة والعجوز (٦ مسرحيات تجريبية)  
 ٦. المفتاح  
 ٧. الخلاص يا زمن الكلمة الكذب الكلمة الخوف.  
 ٨. سيزيف القرن العشرين.

الأشجار تنحنى أحيانا (مسرحيات تجريبية) وهى :

٩. رجل ونبي وخوذة.
١٠. امرأة وزير وقافلة
١١. طفل وقوقع وقزح.
١٢. لهُو الأطفال في الأشياء شىء
١٣. تكائف الغناثة على الخلق موتا
١٤. خطوة الفرسان في عصر الالاجدوى.. كلمة
١٥. محبوبتى محبوبتى قمر الخصوبة في شرنقة حبنا ميلادا
١٦. تعثر الفارغات في درب الحقيقة.. بحث
١٧. يا له من عالم مظلم يارد متخبط
١٨. الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب
١٩. معزوفة للعدل .. الغائب.

كتب ٣١ مسرحية بين دقيقة ونصف دقيقة في مجموعة "صراع الألوان. وهى :

١. صراع الألوان
٢. وطن
٣. العلم
٤. حياة مواطن
٥. المرحوم
٦. رداء الأبيض والأسود
٧. طوق الوطن
٨. لا والموت شرفا
٩. مسرحية الثورة
١٠. مسرحيات قصيرة جدا
١١. الإعلام
١٢. الخروج من دورة مياه
١٣. أغنيات قشور الليمون في ميدان التحرير

١٤. تمثال في الميدان
١٥. ذات صباح
١٦. ليلة ٢٨ يناير ٢٠١١
١٧. حوار الجياد المجاهدة
١٨. الدراما إشارة دخان في مسرح مظلم
١٩. القبض على ثائر التحرير
٢٠. الثورة - نجم الإنترنت
٢١. المحطة
٢٢. عربية الله
٢٣. سوف تصعد
٢٤. حديث عن رجل
٢٥. الإنسان
٢٦. الأقصى في القدس يحترق
٢٧. من الذي يدق الباب.
٢٨. لا أستطيع أن أسكت
٢٩. أرض اللامحدود
٣٠. رجل مهم وغير مهم
٣١. العزف في الظهيرة

مزامير السيد حافظ المسرحية: وهي:

١. لعنا نفلح
٢. لعنا ننجح
٣. - لعنا ن فكر
٤. مزامير من لغة الصمت (حياة)
٥. مزامير من لغة الصمت (انتظار)
٦. نعم .. لا
٧. محاضرة
٨. أنا

٩. ذات مساء
١٠. بنفسج
١١. الكلمة للأرض أرض الكلمة
١٢. روما ونيرون
١٣. سوف نصد
١٤. قصيدة
١٥. النار وعصفور الجنة من الأم.. إلى الفتى الطائر
١٦. ذات ليل
١٧. حياة
١٨. ذات صباح
١٩. حكاية مدينة الزعفران
٢٠. ظهور واختفاء ابو ذر الغفاري.
٢١. يوسف بن تاشفين
٢٢. قرية المرفوض في مدينة الرفض ترفض رفض الأشياء
٢٣. القطار المسافر الى القاهرة على رصيف رقم ٣
٢٤. أغنيات قشور الليمون تلفت أنظار حفل كونسير في متحف الفنون الجميلة  
في شارع منشأ بمحرم بك بالإسكندرية
٢٥. بوابة الميناء
٢٦. المنشار
٢٧. التحقيق
٢٨. المسافر ٢٠١٨
٢٩. الجراد ٢٠١٨

قدم مشروعاً للمسرح النسوي يحتوي على (5) مسرحيات للنساء  
تحت عنوان إكسبريسو ومعها

- ١) امرأتان
- ٢) اكسبريسو
- ٣) ليلة ليلاء
- ٤) ليلة الخميس
- ٥) ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله
- ٦) ليلة اختفاء إخناتون
- ٧) ليلة اختفاء فرعون موسى

كما كتب السيد حافظ للمسرح ثلاث مسرحيات مونودراما. وهى :

- ١- اكسبريسو
- ٢- الخادمة والعجوز
- ٣- أجازة بابا

### أخرج للمسرح

- مسافر ليل (لصالح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشري السترة ١٠ شخصيات.
- (الجبل) إيوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدي يوسف (المؤلف الشهير الحالى) - معهد إعداد الفنيين التجاريين.
- الزوبعة لمحمود دياب ، كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.
- أه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب ، مجدي نجيب ، عبد الرحمن الأبنودي - فؤاد حداد.
- حديقة الحيوان لإدوارد أولبى ترجمة على شلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حالياً ، صفاء غراب قصاص معروف حالياً.
- كوكو وولولو ، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.
- أولاد جحا ، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفى كامل.

- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جواز سفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

### أسس جماعات تجريبية للمسرح

- فرقة الصعاليك - فرقة ألف باء مسرح - جماعة الاجتياز - وكان ضمن هذه المجموعة الفنان / فاروق حسنى وزير الثقافة السابق ، ود / مصطفى عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق . والفنان مسعد خميس وعلى الجندي ومحمد نوار وقد أخرج يوسف عبد الحميد مسرحية كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى بطولة مسعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة على الجندي.. ومسرحية إيقاع في رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور.

- جماعة المسرح الطليعى التى قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضاً متواصلًا دون أجازة - عام ١٩٧٣.

### أعماله في فرق الأقاليم والمحافظات

م	المكان	المسرحية	المخرج	سنة العرض
١	بيت ثقافة أبو تشت	رحلات ابن بسبوسة	فريد عبد الحميد	١٩٩٤
٢	بيت ثقافة السنبلاب	رحلات ابن بسبوسة	رجائى فتحى	١٩٩٥
٣	قصر شبرا الخيمة	ملك الزباليين	محمد الخولى	١٩٩٦
٤	ميت غمر	ملك الزباليين	على عزب	١٩٩٦
٥	العائم	ملك الزباليين	محمد الخولى	١٩٩٦
٦	القليوبية	ملك الزباليين	ماهر سليم	١٩٩٦
٧	أبو حمص	قراقوش والأراجوز	سيد هندأوى	١٩٩٧
٨	العريش	النديم	عبد الستار الخضري	١٩٩٧
٩	غزل المحلة	خطفونى ولاد الإيه	مجدي مجاهد	١٩٩٧
١٠	بليبيس	رحلات ابن بسبوسة	إبراهيم شكري	١٩٩٧
١١	المسرح العائم	قراقوش والأراجوز	محمد الخولى	١٩٩٧
١٢	بيت منشية ناصر	عاشق القاهرة	أحمد عبد الباقي	١٩٩٨
١٣	قصر	حكم قراقوش	أسامة شفيق	١٩٩٨
١٤	بيت النصر	ملك الزباليين	فوزي شودة	١٩٩٩
١٥	أبو حمص	ملك الزباليين	عادل شاهين	٢٠٠١
١٦	الجيزة	حرب الملوخية	أشرف فاروق	٢٠٠٢
١٧	أبنوب	حرب الملوخية	عادل بركات	٢٠٠٢
١٨	الغنايم	وسام من الرئيس	محمد المصري	٢٠٠٤
١٩	زفتى	وسام من الرئيس	السيد الحسينى	٢٠٠٤

## أشهر ما أخرج السيد حافظ من مسرحيات للمسرح

- (١) بنطلون روميو تأليف أبو السعود الأبياري
- (٢) الغريبان - تأليفه
- (٣) مسافر بلا متاع لجان أنوى.
- (٤) الخواجة لامبومات لعبد الرحمن الأبنودي
- (٥) شرق المتوسط لمحمود درويش
- (٦) الزوبعة لمحمود دياب
- (٧) الجبل لجان أنوى
- (٨) حديقة الحيوان لإدوارد أولبى بطولة أحمد آدم
- (٩) هم كما هم وليسوا هم الصعاليك تأليفه و بطولة مهدي يوسف المؤلف الشهير حالياً مؤلف يوميات ونيس
- (١٠) ليالى الحصاد لمحمود دياب
- (١١) أحبك يا مصر تأليفه
- (١٢) سندس تأليفه
- (١٣) الخطوبة لتشيكوف
- (١٤) المخبأ تأليفه
- (١٥) والله زمان يا مصر تأليفه
- (١٦) أحبك يا مصر تأليفه
- (١٧) مصطفى كامل تأليفه
- (١٨) عبد الله الندية تأليفه
- (١٩) مسافر ليل لصالح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠ طفلاً لجان حمدى رؤوف
- (٢٠) أولاد جحا تأليفه
- (٢١) ومن أشهر ممن ساعده في الإخراج لسنوات  
الأستاذ عادل شاهين  
الأستاذ محمد غباشى النجم المعروف الآن  
المخرج سيد شعبان  
المخرج ناجى أحمد ناجى  
المخرج رمضان عبد الحفيظ

## أخرج مسرحياته المؤلفة للمسرح من مصر الأساتذة المخرجون

أحمد عبد الحلیم أخرج ٤ مسرحيات

محمود الألفی مسرحیتان

مجدی عبید مسرحیتان

فاروق زکی مسرحية

دكتور محمد عبد المعطی مسرحیتان

دكتور حسام عطا مسرحية

فاروق زکی مسرحية

سمیر حسنی مسرحية

محمد متولی مسرحية

عبد الرحمن الشافعی مسرحية

أشرف فاروق مسرحية

أحمد إسماعیل مسرحية

سمیر زاهر مسرحية

عادل شاهین مسرحية

أسامة شفیق مسرحیتان

مجدی مجاهد مسرحیتان

محمد سالم مسرحية

علی سرحان مسرحية

عباس أحمد مسرحية

إمیل شوقی مسرحية

بالإضافة لحوالى ٣٠ مخرجاً من أشهر مخرجى المحافظات

## أخرج مسرحياته من العراق الأساتذة

دولیم یلدا مسرحية الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء

دكتور سعدي یونس مسرحية حکایة الفلاح عبد المطیع

دكتور عباس التاجر العراق بابل مسرحية حكاية مدينة الزعفران

دكتور بشار عليوى مسرحية اختفاء أبى ذر الغفارى

المخرج هشام عبد الرحمن (إعداد وإخراج) مسرحية (سيمفونية العصفير) الفلسطينى المقيم في بغداد معدة عن مسرحية (حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان) للكاتب المصرى السيد حافظ مع مجموعة من أشعار معين بسيسو ومحمود درويش عرضت في معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٨٧ على خشبة المسرح الدوار في المعهد وهى ضمن أطروحات الطلبة للتخرج في المعهد وكانت الممثلة زهرة بدن تمثل أحد أدوار المسرحية الرئيسة فيها ..

### من الكويت أخرج مسرحياته

منصور المنصور (مسرحية سندريلا)

دخيل الدخيل (مسرحية سندريلا والأمير الجزء الثانى)

د حسين مسلم (مسرحية بيبى والعجون)

عبد الله عبد الرسول (مسرحية مدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبد المطيع)

### أشهر من أخرج له في الإمارات

جاسم عبيد الساحر حمدان

### أشهر من أخرج له من تونس

الطبيب السهلى المخرج التونسى أخرج مسرحية الفلاح عبد المطيع مرة في فرقة جزائرية باسم " الليلة نحكى " ونالت جائزة افضل عرض ٢٠١٠ ومرة في تونس لفرقة تونسية تونس باسم " ثورة الصبار "

### كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله في مسرح الطفل :

- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب-المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤- الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧.

- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أولهي - مكناس المغرب ١٩٨٦- الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجاً على بابا- نزيهة بن طالب (الناشر - العربي للتوزيع).
- مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجاً " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجي - المغرب ١٩٩١.
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجاً مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجاً مسرحية " سندريلا والأمير وقميص السعادة" د. عبد العزيز خلوفة - جامعة محمد بن الله - فاس - المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج "سندريلا" للسيد حافظ، سناء جلال أحمد على - جامعة المنوفية - قسم الإعلام التربوي - جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- مسرح الطفل - دكتور على عاشور الجعفر - الكويت
- مسرح الطفل في الكويت - د. نرمين الحوطي - الكويت
- خصوصية التأليف لمسرح الطفل في الوطن العربي (نموذجاً السيد حافظ) - م.م. حيدر على الأسدى - العراق.
- مفهوم الثورة في مسرح الطفل في أعمال السيد حافظ - د. رشا دياب كلية التربية النوعية - جامعة طنطا - جمهورية مصر العربية.
- كتب ودراسات مسرحية عن أعماله في المسرح التجريبي والمسرح والتراث العربي :
- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - موسكو - تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.
- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربي - صليحة حسنى - بحث - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب الفلاح في المسرح العربي - نموذجاً حكاية الفلاح عبد المطيع - للسيد حافظ - خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول - المغرب الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجاً ظهور واختفاء أبي ذر الغفاري - منصورية مباركى - وجدة - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٩.

- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ - نموذجاً لرجال في معتقل شنايف الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٩٠.
- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربي.
- السيد حافظ نموذجاً من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب - نموذجاً - عائشة عابد - جامعة محمد الأول - ١٩٩١.
- التجريب والعبث في المسرح العربي من خلال مسرحية سيزيف للالسيد حافظ - حليلة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجاً ١ " حبيبتى أنا مسافر و القطار أنت والرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
- المسرح السياسى عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد - جامعة محمد الأول - وجدة - المغرب - ١٩٩٦.
- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
- المسرح التجريبى عند السيد حافظ نموذجاً مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ (المغرب).
- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " السيد حافظ - نموذجاً - فاطمة زكاوي ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- السيد حافظ والمسرح التجريبى د. ليلى بن عائشة - الجزائر.

## المسلسلات التليفزيونية:

مبارك	(١٥ حلقة) إخراج / كاظم القلاف.
العطاء	سهرة (الكويت) إخراج / عبد العزيز منصور.
الحب الكبير	سهرة (الكويت) إخراج / حسين الصالح.
الغريب	سهرة ٣ أجزاء (الكويت) إخراج / يوسف حمودة.

مسلسل ١٥ حلقة (تلفزيون الكويت) بطولة: حياة الفهد - إخراج / محمد عيسى.	صغيرات على الحب
سهرة (تلفزيون الكويت) إخراج / كنعان حمد - بطولة: منصور المنصور - هدى حمادة.	صدي الأيام
سهرة تلفزيونية بطولة: جلال الشراوي، ياسر جلال، طارق دسوقي، إخراج / سيد عبيدو، (التلفزيون المصري).	الدرب الجديد
مسلسل ١٥ حلقة بطولة معالي زايد، محمد وفيق، حنان شوقي، محمود الجندي، إخراج كريم ضياء الدين (التلفزيون المصري).	منين أجيب ناس
مسلسل ١٥ حلقة بطولة زيزي الب دراوي، أحمد خليل، سيد عبد الكريم، أحمد سلامة إخراج محمد عبد السلام (التلفزيون المصري).	أنا وبناتي في الزحام
مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٦ حلقة بطولة / نوال أبو الفتوح، أحمد عبد الوارث، ضياء المرغنى، هشام عبد الله، ناصر سيف، هالة فاخر إخراج / أيمن عبيس (إنتاج التلفزيون المصري).	علاء الدين والأميرة ياسمين
مسلسل في ٣٦ حلقة بطولة / أحمد عبد العزيز، تيسير فهمي، أحمد ماهر، وجدي العربي، سيد عبد الكريم، عزة بهاء، تهاني راشد، غسان مطر، هشام عبد الله، ضياء المرغنى، مخلص البحيري ومن إخراج / محمود بكري (إنتاج التلفزيون المصري).	عصفور تحت المطر
مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٨ حلقة بطولة / هالة فاخر، علا رامي، وجدي العربي، غسان مطر، عابدة عبد العزيز، حنان سليمان .. ومن إخراج / أحمد مجدي (ومن إنتاج التلفزيون المصري).	همام وبنات السلطان
مسلسل أطفال - يقع المسلسل في ٣٠ حلقة - بطولة احمد سلامة ونوال أبو الفتوح ومحمد وفيق وممدوح وافي وإخراج محمد دنيا.	ويحلم ببيك يا وطن

## المسلسلات الإذاعية :

٩٠ حلقة / إذاعة قطر مدة الحلقة ١٥	مسلسل البيت الكبير
البحرين / إذاعة ٣٠ حلقة.	مسلسل غرباء في الحياة
المسلسل ٣٠ حلقة.	٥ مسلسلات إذاعة - الكويت
إذاعة قطر.	٩٠ حلقة برنامج كتاب خليجي
إعداد وسيناريو - إنتاج إذاعة قطر إذاعة قطر	٣٠ حلقة إذاعة الأمة

- ٣٠ حلقة مسلسل جنون وفنون التاريخ إذاعة أبو ظبي - إخراج / حبيب غلوم  
 ٣٠ حلقة مسلسل علاء الدين والأميرة ياسمين إذاعة الكويت إخراج / أحمد مساعد بطولة محمود يس  
 ٣٠ حلقة مسلسل سندباد إذاعة الكويت، إخراج أحمد مساعد  
 ٣٠ همام وبنيت السلطان إذاعة البحرين - إخراج / إبراهيم عيسى

## قائمة كتب الدراسات النقدية والرسائل الجامعية عن أعمال الكاتب / السيد حافظ

- ١- الفعل الدرامي في مسرح السيد حافظ - دكتور مصطفى رمضان (مغربي) و٦ باحثين معه.
- ٢- التشظى وتداخل الأنواع الأدبية (تجربة السيد حافظ في المسرواية) "جزءان" د. نجاة صادق الجشعمي .
- ٣- المسرح التجريبي بين المراوغة اضطراب المعرفة د. نجاة صادق الجشعمي - عراقية.
- ٤- السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين د. نجاة صادق الجشعمي - عراقية.
- ٥- المشاكس د. نجاة صادق الجشعمي - عراقية
- ٦- التأثيث المكاني في رواية ليالى دى شاي بالياسمين - د. محمد زعتري - الجزائر.
- ٧- أعمال السيد حافظ المسرحية من الفهم والتفسير إلى صناعة الوعي إعداد الدكتور؛ مفتاح خلوف - الجزائر - ط٢٠٢٠م.
- ٨- الحب الملكي - سحر التهديد والعشق - مقتطفات من سباعية السيد حافظ الروائية - د. نجاة صادق الجشعمي - عراقية ٢٠٢٠م
- ٩- السيد حافظ والذاكرة المسرحية في حوارات- إعداد الكاتب: أحمد حافظ - مصر - ط٢٠٢٠م
- ١٠- اميراطورية المسرح - دراسات نقدية في مسرح السيد حافظ - د. نادية سعدوني ،الجزائر ط٢٠٢٠م.
- ١١- الهجنة الأجنبية في أعمال السيد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدوني - الجزائر - ط٢٠٢٠م.
- ١٢- معارك المسرح " دراسات في النقد المسرحي لنصوص السيد حافظ " د. إبراهيم بوخالفة - الجزائر - ط٢٠٢٠م
- ١٣- بلاغة التعبير عن فكر الكاتب السيد حافظ السياسى في إبداعه الروائى - رسالة ماجستير - مى جمال الشربيني - ط٢٠٢٠م
- ١٤- ثنائية المخاتلة بين النص الغائب والصورة الذهنية في مسرح السيد حافظ إعداد : "أسهان سعودى وسناء نوبوية" اشراف د. محمد زعتري - الجزائر - ط٢٠٢٠م.
- ١٥- التجريب في المسرح العربي مسرح السيد حافظ نموذجاً - إعداد: عبد الحق قرطيط - اشراف الدكتور / يونس لويدي - المغرب - ط٢٠٢٠م

- ١٦ - صور المرأة وأبعاد توظيفها في مسرحيات السيد حافظ - إعداد عفاف صغيرة ونادية زوالى - إشراف الدكتور / مفتاح خلوف - الجزائر - ط ٢٠٢٠م.
- ١٧ - التشاكل الأجناسي في سباعية السيد حافظ - د. أمل درويش - القاهرة
- ١٨ - إستراتيجية النص وتفاعل المتلقى في الخطاب الأدبي رواية "كابتشينو" للسيد حافظ - د. ربيعة حنيش - الجزائر
- ١٩ - عمالقة على المقهى مع السيد حافظ - الكاتب والناقد أحمد حافظ - ط ٢٠٢١.
- ٢٠ - التجريب وجماليات البناء السردي في الرواية العربية - ضمن مشروع ورشة النقد للسردي الروائي "السباعية" الجزء السادس - نموذجاً لرواية "ما أنا بكاتب." - ط ٢٠٢١.
- ٢١ - معمارية البناء وجماليات السردي ما بين الزمانكية وعوامة النقد - ضمن مشروع ورشة النقد للسردي الروائي "السباعية" الجزء السادس - نموذجاً لرواية "ما أنا بكاتب." - ط ٢٠٢١.
- ٢٢ - العنونة ما بين الصورة والزمانكية في الرواية - ضمن مشروع ورشة النقد للسردي الروائي "السباعية" الجزء السادس - نموذجاً لرواية "ما أنا بكاتب." - ط ٢٠٢١.
- ٢٣ - شرفة العشق ما بين البراجماتية والدوحماتيقية - ضمن مشروع ورشة النقد للسردي الروائي "السباعية" الجزء السادس - نموذجاً لرواية "ما أنا بكاتب." - ط ٢٠٢١.
- ٢٤ - السردي الروائي ما بين خلخلة التأريخ وتجاوز الذاكرة - ضمن مشروع النقد للسردي الروائي "السباعية" الجزء الرابع - نموذجاً لرواية "كل من عليها خان." - ط ٢٠٢١.
- ٢٥ - التمرد على نمطية السردي في بنية الرواية - ضمن مشروع النقد للسردي الروائي "السباعية" الجزء الثاني - نموذجاً لرواية "كابتشينو." - ط ٢٠٢١.
- ٢٦ - تجليات التناسل في رواية "أنا وفاطمة ومارك" - د. حنان خطاب - ط ٢٠٢١.
- ٢٧ - بناء البطل التراجيدي في مسرح السيد حافظ - إشراف: دكتور / عزوز ختيم إعداد الطالبين بن حافظ عائشة - بوزيدي زكريا - جامعة محمد بوضياف المسيلة - الجزائر ط ٢٠٢١.
- ٢٨ - فنيات الكتابة المسرحية "مسرحية امرأتان نموذجاً" للكاتب السيد حافظ - دراسة بقلم بسمة حرود - نورة حبيب - تقديم الدكتور محمد زعتري - الجزائر - طبعة ٢٠٢١م.
- ٢٩ - البنية السردية في الرواية العربية الحديثة رواية "ما أنا بكاتب" للسيد حافظ رسالة ماستر - الجزائر بقلم بلقيل دلال وبن صوشة كثر - ط ٢٠٢٢
- ٣٠ - المرأة والبعد الاجتماعي والعائدي في رواية "كل من عليها خان" للسيد حافظ - إعداد: حمريط زهيرية - خلفه إيمان - ط ٢٠٢٢
- ٣١ - البعد السياسي التحريضي في نصوص السيد حافظ المسرحية دراسة بقلم إيمان خالد مهدي عمران - ط ٢٠٢٢
- ٣٢ - البناء الفني في الرواية المسرحية نموذجاً لرواية "كل من عليها خان" للسيد حافظ دراسة بقلم أ. فضيلة طايبي وأ. آسيا خيتوس - ط ٢٠٢٢

- ٣٣- تشكيل النص غير المفوظ في مسرحيات السيد حافظ رسالة ماجستير بقلم زهرة هبوب وصفية زلوف - إشراف البروفسور مفتاح خلوف - جامعة محمد بوضياف - الجزائر - ٢٠٢٤
- ٣٤- السيد حافظ في عيون نقاد وأدباء فلسطين - مجموعة نقاد من فلسطين  
 (د. إبراهيم طه - أ. عبد الله الشبتي - أ. حسن عبد الهادي - د. نادر القنة - أ. وليد أبو بكر - أ. عبد القادر كراجة - أ. ناصر العودة ( سليمان الشيخ - أ. ماجد الشيخ)
- ٣٥- البناء الفني للحكاية الشعبية على بابا والأربعين حرامى بين الموروث الشعبي  
 أ. يوسف عبد الرحمن إسماعيل
- ٣٦- إعادة كتابة التاريخ في مسرح الطفل العربي. مسرحية. أبوزيد الهاللي. للسيد حافظ  
 إعداد سعاد مداني - نصيرة بن زموري
- ٣٧- السيرة الشعبية في مسرح الطفل - السيد حافظ نموذجاً - د. طارق الحصري.
- ٣٨- هندسة الشخصيات في رواية ليالى دى للكاتب السيد حافظ - فاطمة صغيري
- ٣٩- الحاكم بأمر الله ما بين بن باكثير والسيد حافظ وسالم بن حميش - ا.د. محمد عبازة
- ٤٠- السيد حافظ في عيون كتاب وفنانين ونقاد العراق - إعداد. نجاة صادق الجشعمي  
 د. خلود جبار عبيد - د. نزار شبيب العبادي - م.م. حيدر على الأسدي  
 أ. سحر الجابري - د. ستار عايد العتابي - م.م. زينب نوري لعيوس - أ. صالح البديري -  
 د. خلود محمود عبود. أحمد سعدون البرزوني - أ. يوسف عبود جويعد)
- ٤١- "السيد حافظ في عيون كتاب ونقاد وأدباء الكويت"  
 إعداد : د. نجاة صادق الجشعمي  
 (د. محمد المنصور، د. نرمن يوسف الحوطي، د. محمد مبارك الصوري،  
 أ. أمال الغريب، أ. عبد الله عبد الرسول، أ. عماد منصور المنصور، أ. صالح الغريب،  
 أ. عبد المحسن الشمري، أ. أحمد الرقي، أ. فيصل السعد، أ. خليل الوادي.)
- ٤٣- حضور الفاظهم في مسرحيات السيد حافظ - د. نزار شبيب كريم العبادي
- ٤٤- السرد الروائي ما بين خلجة التاريخ وتجاوز الذاكرة - د. نجاة صادق الجشعمي  
 (أ.د. هاجر مباركي - د. وفاء كمالو - د. سعيدة خلف - د. داليا بدوي - أ. شيماء أحمد  
 رُميح - أ. رضوى جابر شعبان - أ. حسن الجوخ - أ. بسنت حسين - أ. مى جمال الشربيني - أ.  
 طايبي فضيلة - أ. خيتوس آسيا)
- ٤٥- الشخصيات ما بين المرئى واللامرئى والثابت والمتغير في السرد الروائي - السيد حافظ نموذجاً  
 إعداد : د. نجاة صادق الجشعمي (أ.د. فائزة محمد سعد - أ.د. سيد على إسماعيل - د. عايدى على  
 جمعة - د. كاميليا عبد الفتاح - أ. إيمان الزيات - أ. رضوى جابر - أ. أحمد حنفي - أمل سالم)
- ٤٦- التجريب وانحرافات السرد في الرواية - السيد حافظ نموذجاً  
 إعداد : د. نجاة صادق الجشعمي (د. نجاة صادق الجشعمي - أ.د. هاجر مباركي

- د. أفكار أحمد زكى - د. سعيدة خلف - د. وفاء كمالو - د. كامليا عبد الفتاح  
د. محمد مخيمر د. داليا بدوي - د. رائدة العامري - أ. إيمان الزيات - أ. احمد محمد الشريف  
أ. سحر الجابري - أ. بسنت حسين - أ. فاديا سلوم - أ. رضوى جابر
- ٤٧- التجريب ومكونات البنى السردية في الرواية - السيد حافظ نموذجاً - إعداد: نجاة صادق الجشعمى.
- ٤٨- العنوانه ما بين الصورة والزمانكية في الرواية - السيد حافظ نموذجاً - د. نجاة صادق الجشعمى
- ٤٩- تجليات التناس في الخطاب السردى. رواية أنا وفاطمة مارك للسيد حافظ نموذجاً  
إعداد: (سميحة بايفوح - والزهرة خنوش - وراضية كبور)
- ٥٠- التشاكل الأجناسى في سباعية السيد حافظ - د. أمل درويش
- ٥١- الحب ما بين الاصطلاح والرمزية - روايات السيد حافظ نموذجاً - د. نجاة صادق الجشعمى
- ٥٢- تجليات الحدائث في الخطاب السردى المعاصر كل من عليها خان للكاتب السيد حافظ نموذجاً - د. فائزة محمد سعد
- ٥٣- صورة المجتمع في نصوص مسرح الطفل المستلهمة من التراث عند السيد حافظ - د. هدى سعيد عبد العليم
- ٥٤- المسرح والتراث والتاريخ تجربة السيد حافظ - سميرة أويلهى
- ٥٥- التجريب في المسرح العربى مسرح السيد حافظ نموذجاً - عبد الحق قرطيط
- ٥٦- صورة المرأة وأبعاد توظيفها في مسرحيات السيد حافظ "نماذج مختارة" - إعداد: عفاف صغيرى ونادية زوالى
- ٥٧- ثورة الإبداع في المسرح والسرد نموذجاً للكاتب السيد حافظ - د. وفاء كمالو
- ٥٨- جمالية الكتابة المسرحية والسردية عند السيد حافظ - د. كمال الدين عيد
- ٥٩- مملكة السرد - دراسات نقدية في سرديات السيد حافظ - د. إبراهيم بوخالفة
- ٦٠- الهجنة الأجناسية في أعمال السيد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى
- ٦١- مفهوم الثورة في مسرح الطفل في أعمال السيد حافظ - رشا دياب

٦٢- خصوصية التأليف في مسرح الطفل في الوطن العربي- السيد حافظ نموذجاً إعداد: د. حيدر على الأسدي

٦٣- التثايت المكنى في رواية ليالى دى شاي بالياسمين للكاتب السيد حافظ  
إعداد: سليم ميرة - خالد رعى

٦٤- تمثيل العالم حفريات في الأدب الروائى للكاتب السيد حافظ- د. إبراهيم أبو خالفة  
٦٥- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب- الجزء الأول- إعداد: نجاة صادق الجشمى

(أ.د. مصطفى رضانى - أ.د. عبد الرحمن بن زيدان - د. شنايف الحبيب - أ. محمد السعيدى أ.  
نصيرة يعقوبى - أ. عبد السلام بوسنينه - أ.د. عبد الكريم برشيد - أ. الهوارى بن يونس -  
أ. نعيمة عبد لاوى - أ. محمد المحراوى - أ. ثوريا ماجدولين - أ. سعاد درير)

٦٦- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب- الجزء الثانى- إعداد: د. نجاة صادق الجشمى

(أ. صفاء درويش - أ.د. عبد العزيز خلوقة - أ. نزيهة بن طائب - د. نادية فضى  
أ. فاطمة حاجى - أ. سميرة أولهى - أ. سميرة لمسايج - أ. يمينة الراوى - أ. سعاد درير -  
أ. زروق أحمد - أ. أحمد مرزاق - أ. حميد حقون - أ. فاطمة زكاوى - أ. حليمة حقونى)

٦٧- انحطاط العالم والسرد العربى السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين  
د. إبراهيم بوخالفة (أ. د. / إبراهيم بوخالفة - أ / ليلى بن عائشة - أ / هاجر مباركى  
د / نادية سعدونى - أ / وافية بولمعة - أ / عائشة حمادو - أ / نصيرة علاك - أ / كلثوم  
باجى - أ / هيدتش اسماعيل - أ / عبد الناصر بن بناجى - أ / عبد القادر سرير عبد الله)

٦٨- تظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة- السيد حافظ نموذجاً -

إعداد: د. نجاة صادق الجشمى (أ.د. إبراهيم بوخالفة الجزائر	د. وفاء كمالو مصر
أ.د. السعيد الورقى مصر	د. هاجر مباركى الجزائر
د. إبراهيم طه فلسطين	د. عبد العزيز خلوقة الجزائر
د. نادية سعدونى الجزائر	د. عائشة حمادو الجزائر
د. ماهر عبد المحسن مصر	د. نصيرة علاك الجزائر
أ. فيصل صوفى اليمن	أ. شوقى بدر يوسف مصر
أ. يوسف عبد المسيح العراق	أ. شاهيناز الفقى مصر
أ. عبد الله هاشم مصر	أ. سمير عبد الفتاح مصر
أ. محمود قاسم مصر	أ. أحمد محمد الشريف مصر
أ. عبد الله الشيتى فلسطين	أ. السيد الهيبان مصر

- ٦٩- التبتوع الداللى فى مسرح الطفل - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى  
 أ. جميلة مصطفى الرقاى الجزائر د. لىلى بن عائشة - الجزائر  
 د. وفاء كمالو - مصر د. منيرة مصباح - أمريكا  
 د. بليلة فتحى - مصر أ. ايمان حسين - مصر  
 د. خلود محمود عبود - العراق د. نرمن يوسف الحوطى  
 أ. نزيهة بن طالب - المغرب أ. فاطمة حاجى - المغرب  
 أ. يمينه الراوى - المغرب أ. أمال الغريب - الكويت  
 أ. نعيمة عبد لاوى - المغرب أ. ايمان الزيات - مصر  
 أ. بدور ذات - مصر أ. عواطف الزين - الكويت
- ٧٠- رؤية النقد لعلامات النص المسرحى فى مسرح الطفل فى الوطن العربى - السيد حافظ نموذجا.. إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
- ٧١- التشظى وتداخل الأجناس الأدبية فى الرواية العربية - السيد حافظ نموذجا - الجزء الثانى إعداد : نجاة صادق الجشعمى
- ٧٢- التجريب فى مسرح السيد حافظ - د. لىلى بن عائشة
- ٧٣- المسرح التجريبى بين المراوغة واضطراب المعرفة - السيد حافظ نموذجا إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
- ٧٤- إشكالية الحداثة والرؤى النقدية فى المسرح التجريبى الجزء الثانى - السيد حافظ نموذجا إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
- (أ. د. سعد أردش مصر أ. د. عبد الكريم برشيد المغرب  
 أ. جميلة مصطفى الرقاى الجزائر أ. بنيونس الهوارى الجزائر د. سميرة أولهى المغرب  
 أ. فاطمة زكاوى المغرب د. أحمد العشرى مصر أ. عادل النادى مصر  
 د. مازن الماحى مصر أ. أحمد غانم مصر أ. حليلة حقونى المغرب  
 أ. عبد الغنى داود مصر أ. نصيرة يعقوبى المغرب أ. محمود قاسم مصر  
 أ. محمد يوسف مصر أ. أحمد الشريف مصر د. لىلى بن عائشة الجزائر  
 أ. جبارى عبد الرازق الجزائر أ. نادية فضوى المغرب أ. أحمد فضل شبلول مصر  
 أ. شنايف الجيبب فلسطين د. مصطفى عبد الغنى مصر أ. محمد صدقى مصر)
- ٧٥- إشكالية ملامح الحب ما بين التمجيد بالمقدس والاستحقاق بالمدنس - السيد حافظ نموذجا إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
- ٧٦- انعكاس الثقافات تجانسها وتناقضاتها ما بين التجريب والحتمية فى النص الروائى - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
- (د. طالب عمران المعمورى - د. رشا غانم - أ. سحر الجابري - د. نجاة الجشعمى - د. سعيدة خلف - د. مصطفى بوخال - أ. محمد عطية محمود - أ. سليم ميرة - أ. خالد ريعى - د. وفاء كمالو - أ. أحمد حنfy - د. رياض موسى سكران - أ. أشرف دسوقى على - د. داليا بدوي

- د. محمد مخيمر - أ. فهمى إبراهيم - د. خالد البوهى - د. أدهم مسعود القاق - أ. فاديا سلوم
- ٧٧- جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائي - السيد حافظ نموذجاً إعداد د. نجاة صادق الجشعوى (أ.د. كمال الدين عيد - أ. فاديا سلوم - د. جميلة رحمانى - د. حنان خطاب - د. ستار عايد العتالى - د. ثلبة فتحى خليفة - د. وفاء كمالو - د. أمجد ريان - د. إبراهيم بوخالفة - أ. دينا نبيل عبد الرحمن - أ. عواطف الزين - أ. فهمى إبراهيم - أ. أحمد فضل شبلول - أ. معتز العجمى - أ. أمين بكير - أ. محمد الدسوقي - أ. سحر الجابري - أ. بسنت حسين)
- ٧٨- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب - المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤ - الناشر مركز الوطن العربى
- ٧٩- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أولهى - مكناس المغرب ١٩٨٦ - الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.
- ٨٠- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - موسكو - تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.
- ٨١- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربى - صليحة حسنى - بحث - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧.
- ٨٢- كتاب الفلاح في المسرح العربى - نموذجاً حكاية الفلاح عبد المطيع - للسيد حافظ - خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول - المغرب الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.
- ٨٣- كتاب البطل الثورى في مسرح السيد حافظ - نموذجاً ظهور واختفاء أبو ذر الغفارى - منصورية مباركى - وحدة - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٩.
- ٨٤- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ - نموذجاً ٦ رجال في معتقل شناييف الجيبب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٩٠.
- ٨٥- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربى. السيد حافظ نموذجاً من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقرح " حنون حميد - المغرب ١٩٩٢.
- ٨٦- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنظر الطفل العجوز الغاضب - نموذجاً - عائشة عابد - جامعة محمد الأول - ١٩٩١.
- ٨٧- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجاً على بابا - نزيهة بن طالب (الناشر - العربى للتوزيع).
- ٨٨- مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجاً "مسرحية الشاطر حسن" فاطمة حاجى - المغرب ١٩٩١.
- ٨٩- التجريب والعبث في المسرح العربى من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ - حليلة حقوقى ١٩٩٢.
- ٩٠- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجاً ١ " حبيبى أنا مسافر و القطارات و الرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهوارى. (المغرب)
- ٩١- المسرح السياسى عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد - جامعة محمد الأول - وحدة - المغرب - ١٩٩٦.

- ٩٢- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجاً مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).
- ٩٣- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة نيل دبلوم الدراسات العليا - بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
- ٩٤- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجاً مسرحية " سندريلا والأمير وقميص السعادة د. عبد العزيز خولفه. - جامعة محمد بن الله - فاس - المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- ٩٥- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ - نموذجاً - فاطمة زكاي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
- ٩٦- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا" للسيد حافظ" سناء جلال أحمد على - جامعة المنوفية - قسم الإعلام التربوي - مصر ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- ٩٧- اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - د. مفتاح خولف
- ٩٨- الفضاء الدرامي وآلية إنتاج المعنى في مسرح السيد حافظ- عياد علاء رمضان عباس
- ٩٩- العتبات وبعثرة التيمات لسرد المهجن في السرواية- السيد حافظ نموذجاً - إعداد د. نجاة صادق الجشعمي (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)
- ١٠٠- مقامات التجريب وبنيات التشكيل في الرواية- السيد حافظ نموذجاً- إعداد د. نجاة صادق الجشعمي (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)
- ١٠١- الخطاب التاريخي المضمري في رواية حتى يطمئن قلبي - شهادة الماستر - جامعة بوزياف - المسيلة - كلية الآداب واللغات - لباحثين حبيبة عرسلان - أسماء بن التومي - الجزائر
- ١٠٢- بنية الخطاب الروائي - دراسة نص رواية قهوة سادة للسيد حافظ- رسالة ماستر - ٢٠٢٣- إعداد سميرة معشاشة- جامعة محمد لامين دباغين - سطيف ٢- كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربي- الجزائر.
- ١٠٣- التحليل العاملي في النص الروائي ، دراسة نص رواية نسكافيه - شهادة ماستر- ٢٠٢٢- إعداد عبد الرحيم خضار- جامعة محمد لامين دباغين - سطيف ٢- كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربي- الجزائر.
- ١٠٤- التجريب في الرواية العربية ، رواية لو لم أعشقها للسيد حافظ أنموذجاً- رسالة ماستر- ٢٠٢٣- إعداد بشيري فاطنة- جامعة زيان عاشور بالجلفة- كلية الآداب واللغات والفنون- قسم اللغة وأدائها. الجزائر.
- ١٠٥- تداولية الخطاب المسرحي للسيد حافظ ، مسرحية يوسف بن تاشفين أنموذجاً- تهديدي رسالة ماستر- ٢٠٢٣- إعداد ماحي عفاف- المركز الجامعي نور البشير - البيض ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم الآداب واللغات- الجزائر.
- ١٠٦- المسافة الجمالية في رواية حتى يطمئن قلبي ، رسالة ماستر- ٢٠٢٣- إعداد: نهلة بركان ، سارة سكات- المركز الجامعي - تيبازة- معهد اللغة والأدب العربي- الجزائر.
- ١٠٧- اللغة الشعرية في رواية كابتشينو ، رسالة ماستر- ٢٠١٩- إعداد: ورده عطابي واشراق العمري إشراف الأستاذ الدكتور العبقري مفتاح خولف - جامعة محمد بوزياف بالمسيلة. الجزائر.

- ١٠٨- مسرح السيد حافظ بين المسرح الطبيعي والمسرح التجريبي - د. محمد عزيز نظمي سالم - مركز الوطن العربي للنشر والإعلام (رويا) - القاهرة - ٢٠٢٣.
- ١٠٩- إبداع السيد حافظ بين عشق الوطن وعطر النساء وهاجس التاريخ - مصطفى بوخال - دار خيال - الجزائر - ٢٠٢٣.
- ١١٠- الكاتب الروائي والمسرحي السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر - الجزء الأول - ط ٢٠٢٣.
- ١١١- الكاتب الروائي والمسرحي السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر - الجزء الثاني - ط ٢٠٢٣.
- ١١٢- الكاتب الروائي والمسرحي السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر - الجزء الثالث - ط ٢٠٢٣.
- ١١٣- الكاتب الروائي والمسرحي السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر - الجزء الرابع - ط ٢٠٢٣.
- ١١٤- الكاتب الروائي والمسرحي السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر - الجزء الخامس - ط ٢٠٢٣.
- ١١٥- الكاتب الروائي والمسرحي السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر - الجزء السادس - ط ٢٠٢٣.
- ١١٦- مذكرات الكاتب السيد حافظ - الجزء الأول - د. ياسر جابر الجمال - ط ٢٠٢٣
- ١١٧- مذكرات الكاتب السيد حافظ - الجزء الثاني - د. ياسر جابر الجمال - ط ٢٠٢٣
- ١١٨- مذكرات الكاتب السيد حافظ - الجزء الثالث - د. ياسر جابر الجمال - ط ٢٠٢٣
- ١١٩- مذكرات الكاتب السيد حافظ - الجزء الرابع - د. ياسر جابر الجمال - ط ٢٠٢٣
- ١٢٠- حكايات أحفادي (القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا) - السيد حافظ - ط ٢٠٢٤
- ١٢١- الصراع الدرامي في مسرح السيد حافظ التجريبي - مسرحية بوابة الميناء - د. محمد السيد عبدالعاطي دحريجة - ٢٠٢٤ كلية الآداب - جامعة عين شمس - القاهرة - مصر .
- ١٢٢- الخطاب السياسي في مسرحية بوابة الميناء للسيد حافظ - اعداد : ليندا زهير - اشراف د. محمد زعيتري - ط ٢٠٢٤ - الجزائر.
- ١٢٣- آليات التجريب في رواية لولم أعشقها عند السيد حافظ - اعداد : الربيع سعدون - حسان بن الصيد - اشراف د. محمد بن صالح - ط ٢٠٢٤. جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجزائر - كلية الآداب واللغات - قسم اللغة العربية.
- ١٢٤- خصوصية الكتابة الروائية لدى السيد حافظ مسافرون بلاهوية أنموذجاً - اعداد (أمينة بوسيف وسعاد بن حميدة - تحت اشراف : د. عطى الله الناصر) كلية الآداب واللغات - قسم اللغة العربية ) جامعة ابن خلدون تيارت - الجزائر.

- ١٢٥- البنية الدرامية في مسرح الطفل مسرحية الأميرة حب الرمان وخيزران للسيد حافظ - إعداد زويخة باسعد وهاجر عبيدي - برئاسة اللجنة د. بوزيد رحمون - كلية الآداب واللغات - قسم اللغة العربية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجزائر.
- ١٢٦- سيمياء بناء الشخصية في رواية ليالى دى "شاي بالياسمين" للسيد حافظ - إعداد: رانيا سحنون - بسملة زريق - مشرفاً على الرسالة: د. خلوف مفتاح - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجزائر.
- ١٢٧- تداخل الأجناس الأدبية في رواية (قهوة سادة) للسيد حافظ إعداد: غنية ولهى - سمية حملاوي - أ.د. بوزيد رحمون - أ.د. عزوز ختيم - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجزائر.
- ١٢٨- الشبكة الفنية والدرامية في المسرحية العربية "الخادمة والعجوز" - إعداد: إيمان جباري - أ.د. عليوي عمر رئيساً - أ.د. خلوف مفتاح مشرفاً ومقرراً - أ.د. مهدي عمار مناقشاً - جامعة محمد بوضياف بالمسيلة - الجزائر - كلية الآداب واللغات.

## مشاركات

شارك في مهرجان	- قرطاج (تونس)
مهرجان بغداد (العراق)	- مهرجان مسرح الطفل - الأردن
مهرجان أبو ظبي	- مهرجان القاهرة
مهرجان الإسكندرية	- مهرجان مطروح
مهرجان بجاية (الجزائر)	- مهرجان مدينة وجدة المسرحي (المغرب)
مهرجان مسرح الطفل (الكويت)	- مهرجان المونودراما الأول في البصرة - العراق.

العنوان: ١٢ ش طارق يحيى عبد الغنى - التعاون - الهرم - الجيزة  
موبايل ٠٠٦٠١٢٨١١١١٨٧٥ - ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨ - ٠١٠٦٥٣٣٠٢٩٩

E-mail : [Justhappy\\_man@yahoo.com](mailto:Justhappy_man@yahoo.com)

[hafez66@live.com](mailto:hafez66@live.com)

<http://sdhfez.blogspot.com>

مدونة الكاتب:

<https://www.facebook.com/alsyd.hafz.7>

## الفهرس

- تقديم ..... ٣
- الصحافة بين الحقيقة والزيّف ..... ٦
- مكانة المرأة الزائفة عند قاسم أمين من خلال كتبه ..... ٧
- انتقاد الأوطان لا يعنى خيانتها ..... ٩

- ٢٤..... الحلقة ١٥١ أنا وعادل النادي
- ٣٠..... الحلقة ١٥٢ أنا ومحمد الفيل
- ٣٦..... الحلقة ١٥٣ عبد الله الطوخي
- ٤٢..... الحلقة ١٥٥ سمير غريب
- ٤٧..... الحلقة ١٥٦ أنا وعائدة عبد العزيز
- ٥٢..... الحلقة ١٥٧ أنا وانعام محمد على وقاسم أمين
- ٥٦..... الحلقة ١٥٨ من أنت حتى أراك
- ٦٠..... الحلقة ١٥٩ فاروق حسنى
- ٦٧..... الحلقة ١٦٠ وحيد حامد
- ٧٣..... الحلقة ١٦١ أنا وسالم الجنيبي
- ٧٩..... الحلقة ١٦٢ أنا والمخرج وفيق وحدي
- ٨١..... الحلقة ١٦٣ حكايات وذكريات السيد حافظ
- ٨٤..... الحلقة ١٦٤ أنا ونجوم الكوميديا
- ٨٩..... الحلقة ١٦٥ السيد راضى وغائم السليطى
- ٩٢..... الحلقة ١٦٦ رساله إلى عادل امام
- ١٠١..... الحلقة ١٦٧ البوح خارج القانون
- ١٠٣..... الحلقة ١٦٨ أنا والمتنبى
- ١٠٩..... الحلقة ١٦٩ أنا وكتابة التاريخ
- ١١٣..... الحلقة ١٧٠ الحياء اختفى
- ١١٨..... الحلقة ١٧١ عبد الغفار وفاروق حسنى
- ١٢٥..... الحلقة ١٧٣ منصور محمد ضحيه المسرح
- ١٢٩..... الحلقة ١٧٤ ناس وناس
- ١٣٦..... الحلقة ١٧٥ فائزة سعيد - حسن البنداري
- ١٤٣..... الحلقة ١٧٦ عزيز خيون وسليمان المالك
- ١٥٢..... الحلقة ١٧٧ طمس التاريخ
- ١٦١..... الحلقة ١٧٨ إلى اختشوا ماتوا
- ١٦٧..... الحلقة ١٧٩ مصطفى سعد وعبد الله سرور
- ١٧٩..... الحلقة ١٨٠ عبد الله السعداوي والسعيد بو طاجين
- ١٨٣..... الحلقة ١٨١ شريف عابدين وفاصل عباس
- ١٩٠..... الحلقة ١٨٢ دعوة الكتابة
- ١٩٧..... الحلقة ١٨٣ أنا والمنصورة

٢٠٥	..... الحلقة ١٨٤ الحزب القذرة
٢٠٨	..... الحلقة ١٨٥ خميس عز العرب وشذا سالم
٢١٠	..... الحلقة ١٨٦ الزويدة وحسين جمعة
٢١٥	..... الحلقة ١٨٧ محمد يوسف المنصور ومنصور محمد
٢٢١	..... الحلقة ١٨٨ رسالة إلى عمر بغاش وبلال البدور صلاح القاسم
٢٣٠	..... الحلقة ١٨٩ الهجرة
٢٣٨	..... الحلقة ١٩٠ يسري الجندي ونبيل بدران
٢٤٤	..... الحلقة ١٩١ اسماعيل ياسين والسوريين في مصر
٢٤٨	..... الحلقة ١٩٢ المسابقات الأدبية
٢٥٢	..... الحلقة ١٩٣ أنا وسعيد الدسوقي وأحمد جوهر
٢٥٦	..... الحلقة ١٩٤ وداعاً سعيد الوكيل
٢٥٩	..... الحلقة ١٩٥ من يقرأ للمسرح؟
٢٦٢	..... الحلقة ١٩٦ العطاء الثقافي
٢٦٦	..... الحلقة ١٩٨ استكمال الحديث عن أحمد هيكل
٢٦٩	..... الحلقة ١٩٩ محمد الهاشم ومصطفى زينل وقطر
٢٧٥	..... الحلقة ٢٠٠ متى نهتم بمقابر أهل البيت؟
٢٧٩	..... بيلبوجرافيا الكاتب السيد حافظ وأهم أعماله في المسرح والرواية
٣٠٤	..... الفهرس